٣٠ مليما

العدد ٩٨٤ - ٢ سبتمبر ١٩٥٣
AKHER SAA No. 984 — 2 SEPT. 1953



آخر لحظة داخل العدد

حورية .. مودرن !

ذكريات .. وتعليقات

بقلم
سلامه موسى

وثبات الاستعمار

اذا كانت الامم الاسيوية أو حتى الامم العربية في نهضة فان مما لايشك فيه أن الاستعمار أيضا في نهضة . وان تضامن الدول الاستعمارية أوثق ربا طا من تضامن الامم الاسيوية أو العربية . ولذلك يجب أن نحذر الاخطاء التي قد تقفل علينا الطريق الى مستقبلنا

فقد رأينا هذا الشهر الماضي هزيمتين أو ثلاث هزائم للامم العربية في افريقيا الشمالية . ونرجو ألا نرى أكثر

واذا كنت أدعو الى تصنيع بلادنا والى تشجيع رءوس الاموال الموظفة في الصناعة ، من تكاليف قد تعد ارهاقا لها وهي في بداية نشاطها ، فان من الخطر العظيم أن ننسى أو نتجاهل أن الاستعمار يتذرع بحماية الاموال الاجنبية . ولذلك يجب أن نقتصد في استخدام هذه الاموال الاجنبية ويجب أن نشترط عليها الشروط التي تحول دون الوقوع في مثل ماوقعنا فيه أيام الخديو اسماعيل بالمراقبة الثنائية

واني واثق أن رجالنا الناهضين لايجهلون تاريخنا القريب ومأساة شعبنا في الثمانين سنة الماضية . بل هم لايسأمون من تذكيرنا هذا الماضي الاسود . ولذلك أعتقد أن لنا الحق في أن نطمئن الى أنهم على وجدان وحذر بحيث لن يتسلل الينا الاستعمار عن طريق الاستثمار

زراعة وبناء

تبلغ مساحة القاهرة ١٤٤ الف فدان . وجميع مبانيها تقوم على أرض زراعية . بل أن بعض الاسماء لاحيائها لاتزال تدل على الزراعة مثل الفجاله وباب «اللوق» فان الاسم الاول يدل على أرض كانت تزرع بالفجل . والاسم الثاني يدل على « تلويق » الارض بعد الفيضان النيل

وكان يمكن أن تبنى القاهرة في الصحراء وأن تستغل الارض القائمه عليها للزراعة

ولكن دعنا من الماضي . وانظر الى الحاضر فان مصالح الحكومة وكذلك الاقدام الاقتصادى للافراد في البناء كلاهما يعمل لاقامة المباني على الارض الزراعيه في شبرا وامبابة . بل ان هناك من يحث الحكومة على أن تبنى منازل لموظفيها في امبابه

وامبابه وشبرا أرض زراعية تغذو القاهرة بالبقول والفواكه . فلماذا لاتبنى مبانينا الجديدة في صحارى العباسية ومصر الجديدة التي لانتتفع منها بزراعه

المجمع اللغوى

يتم مجمع فؤاد (؟) للغة العربيه عشرين سنة في العام القادم

وقد لاحظ ديوان المحاسبة الذى بحث ميزانية هذا المجمع أو ميزانياته التي تزيد على نصف مليون جنيه منذ انشائه الى الآن ، ألوانا من الاهمال نبه المجمع اليها .

فمن ذلك ان بعض الاعضاء لايحضرون الجلسات التي يطالبون بحضورها .

ولا يحضرون اللجان التي يكلفون العمل فيها الا مرة أو مرتين في العام كله

مع أنهم يتناولون مكافأة سنوية تبلغ ٢٤٠ جنيها في العام وهذا غير خمسه جنيهات عن كل جلسة في اللجان الفنية

ولم يصدر المجمع منذ انشائه في سنة ١٩٣٤ الى الآن سوى ثلاثة أو اربعه مجلدات كلفت الدولة نحو نصف مليون جنيه

ولو أن هذا المبلغ أنفق على ترجمه الكتب الاوربية الكبرى لكان بين أيدينا نحو مائة أو مائتى كتاب من أمهات الكتب في الادب أو العلم أو الفلسفة

ولكن فؤاد الملك الاسبق لم يكن يقصد من انشاء المجمع الى ترقية اللغة العربية أونشر الثقافة . ولذلك لم توضع الضمانات التي تكفل للشعب الانتاج المثمر من الاعضاء . وعسى أن نجد من الحركه الاخيرة لديوان المحاسبة ماسوف ينبه الاعضاء الى المواظبة على العمل والى التفكير في الانتاج

من هم ؟ ؟

جاءتنا هذه الكلمة :

كتب الاستاذ سلامة موسى في « آخر ساعة » كلمة بعنوان « فرح وحزن » تحدث فيها عن الذين قصدوا الى قصر عابدين يوم ٢٤ يوليو في السنة الماضية وسجلوا أسماءهم للتعبير عن الولاء للملك السابق فاروق !

والخبر بالطريقة التي نشرته بها «آخر ساعة » أشبه « بفزورة » والقراء قد ملوا الفوازير بعد أن أسرفت الصحف في استعمالها بدلا من نشر الاخبار واضحة بحيث لا يجهد القارىء نفسه في حلها فان وظيفة الصحف ليست اجهاد القراء وانما التيسير عليهم في فهم الاشياء

فمثلا من هم هؤلاء الذين خرجوا على اجماع الامة (ذلك الاجماع التام الذى لا مغالاة في وصفه بأنه تام كامل)

من هم هؤلاء الذين ذهبوا يعرضون اللعاب الى قصر عابدين للتعبير عن الولاء للشقى الفاسد فاروق غداة قيام الحركة المباركة ؟

من هم هؤلاء الذين ذهبوا يعرضون أنفسهم ويعلنون رضاءهم عن فساده وسوء خلقه وحكمه ويكشفون عن عدائهم لحركة الاصلاح التي أجمعت عليها الامة ونادت بها عن بكرة أبيها

أما كان يجدر بالاستاذ سلامة موسى وهو الذى لم تنقصه الجراة طول حياته أن لا يكلفنا مشقة حل هذا اللغز وأن يعلن تلك الاسماء واضحة لتعرف الامة من هم أنصارها المخلصون الحقيقيون ؟ ومن هم المنافقون الذين يظهرون ما لا يبطنون ؟

الا يوافقني الاستاذ رئيس التحرير على أن مهمة الصحافة التنوير وليست التعمية ؟

تكلم يا أستاذ ... وقل لنا من هم ؟

هذه هي الكلمة التي جاءتني . وجوابي ان هذه الاسماء نشرت في احدى الصحف ومن الرحمة الا نعيد نشرها . واذا كانت مهمة الصحافة التنوير فمن صفاتها الرحمة .

كيف يعود الابطال

وهب حياته وأبحاثه وأفكاره كلها لخدمة العلم واكتشاف الجراثيم .

ومع ذلك فان الرجل العظيم لم يكن الغرور ليعرف سبيلا الى نفسه .. فلم يغير المجد روحه أو تواضعه .. ولم ترسم الشهرة تلك النظرة المتغطرسه في عينيه ، بل كانتا دائما تبتسمان للجميع .

وكان وهو في قمة شهرته .. كما كان وهو في الحضيض .. نفس الرداء الذين كان يرتديه منذ عشرات السنين لم يتغير .. ونفس القبعة الريفية .. كان يتمسك بها ويهزها بين اصابعه في ارتباك وحيرة عندما يلتف به المعجبون ..

هذا الرجل هو العالم الالماني الفذ « كوخ » الذى اكتشف ميكروب السل وأجرى عدة أبحاث هامة في الاسكندريه والهند عن ميكروب الكوليرا ..

سئل مرة عن سر نجاحه .. فقال وحمرة الخجل تصبغ وجهه :

ـ لقد بذلت كل جهدى في العمل .. ولم أقصر فيه .. فاذا كان نصيبى من النجاح أوفر من غيرى .. فالسبب في ذلك انه أثناء تجوالى في ميادين الطب ، قادتني قدماى الى جهات ، كان الذهب فيها لايزال ملقى في الطرقات .. وليس لى ـ كما ترون ـ فضل في ذلك ؟

عبقريات

حب ... وحب

جلس فيكتور هوجو في احدى الحانات يكتب .. ويكتب .. وكانت العبارات والالفاظ تنساب فوق سطح الورق في قوة وعنف وهي تحيل مشاعر كاتب فرنسا العظيم واحساساته الى كلمات منمقة رائعة تكاد من قوة معانيها تشعل النار في القرطاس !

وكتب فيكتور هوجو نحو مائة صفحة . وكان بين كل صفحة وصفحة ، ينحني الى كاس النبيذ فيرتشف منه رشفات متباعدة ثم يستسلم الى عواطفه التي يسكبها على الورق ..

ولم يكد الشاعر ينتهي من الصفحات المائة ، حتى خانته أعصابه ، فمال رأسه على المائدة الخشبية ... وبحركة لاارادية وقع بصره على بقايا جريدة صباحية ممزقة .. ولكن لم يمض عليها سوى يوم واحد ..

وراح بصره يتجول في انحاء الجريدة .. وفجأة استقر على خبر اطاح بالخمر من رأسه .. وعصر قلبه عصرا ..

قرأ ان ابنته الكبرى ليوبولدين .. قد لقيت حتفها .. وانها ماتت غرقا في نهر السين .. مع زوجها شارل فكيرى .. وكانا قد تزوجا منذ ايام قليلة .. وتقبضت يدا الشاعر الكبير على الاوراق التي سكب فيها مشاعره . ودون أن يشعر راح ينشب فيها اظافره .. ويمزقها بأسنانه .. وهو يبكي في حرقة ومرارة ..

ثم اندفع خارجا من الحانة .. هائما على وجهه في الحقول والطرقات العامة !

هؤلاء الانجليز

كتب المؤرخ الروماني المعروف ديون كاسيوس عام ٢٠٦ قبل الميلاد يصف الانجليز فقال :

ـ انهم لا يملكون منازل او دورا مشيدة بل يعيشون عراة تحت الخيام . ان حكومتهم معروفة .. وعملهم الرئيسي هو احتراف السرقة .

وقال عنهم امرسون :

ـ ان المنطق يثير شكوكهم

وقال جورج برنارد شو :

ـ ان المركز الحقيقي للاسرة الانجليزية هو اسطبلات الخيل ! !

الايمان العنيف

كان القس الزنجي يقف بين عشرات من الفلاحين جاءوا اليه من جميع انحاء الجزيرة ليتضرعوا الى الله ان يهبهم المطر فلقد اضر الجفاف بزرعهم ومحصولاتهم ..

ووقف القس يدعو الله ان يغمر البلاد برحمته فينزل المطر ..

وكان الفلاحون خلال ذلك يتطلعون الى السماء وهم ينتظرون لحظة الفرج وفجأة التفت القس اليهم وقال لهم :

ـ يا ابنائي .. انكم ضعاف الايمان .. ها انتم قد اجتمعتم هنا بعد ان تكبدتم مشاق السفر لتتضرعوا الى الله ان ينزل المطر ..

ومع ذلك فاني لا اجد احدا منكم قد احضر معه مظلة يقي بها نفسه من المطر عند هطوله ! !

الفلسفة الخالدة

سأل مرة الفيلسوف ديوجين الاسكندر الاكبر :

ـ وماذا تنوى ان تفعل بعد ان تغزو اليونان ؟

فقال الاسكندر الاكبر :

ـ سوف أغزو الفرس

ـ وماذا بعد غزو الفرس ؟

ـ سأغزو مصر

ـ وبعد مصر ؟

ـ سأغزو العالم ..

ـ وبعد ذلك

ـ سوف استريح واستمتع بالحياة .

فصمت ديوجين وقال له :

ـ ومادام هدفك في النهاية ان تستريح وتستمتع بالحياة .. فلماذا لا تستريح من الآن ؟ !

حظك هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● كن واقعيا ولا تجعل العواطف تتغلب عليك .. لان الصراحة في بعض المسائل ضرورية

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● سيزول عنك القلق الذى انتابك في الايام الماضية .. ولكن هناك مشكلة كبيرة في انتظارك .

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● انك سوف تنفذ مشروعا عائليا خطيرا في هذا الاسبوع ... هذا هو ماسيحدث لك

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● انك في حيرة لان المشاكل تحيط بك من كل مكان .. ولكن يجب ان تواجهها في شجاعة والا تغلبت عليك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● لاتتفاءل كثيرا ولا تتشاءم في نفس الوقت ... ولكن حاول ان تكون معتدلا في كل شيء حتى في الآمال

المواليد من ٢٠ يونية الى ١٩ يوليه

● اهتم بهؤلاء الذين يهتمون بك .. ولا تقس على أحد .. وكن صريحا معهم .. لتضمن الحياة الهنيئة .

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● اكتب الى صديق مخلص ينتظر منك خطابا .. ولا تقطع صلتك هكذا مرة واحدة بأصدقائك

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● لقد انهارت آمالك مرة واحدة في الايام الماضية .. ابتسم فما زال الحظ معك

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● ان الصراحة اساس الحياة السعيدة .... لذلك كن صريحا مع عائلتك في هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● سوف تتطور الظروف في مصلحتك قريبا .. ان الانتظار ممل ولكن لابد منه

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● يحدث اجتماع في مسألة تخصك ..... وسوف يكون النصر حليفك اذا صمدت في الميدان .

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● تشجع وتقبل الهزيمة في المعركة القادمة بابتسامة والا فقدت كل شيء مرة واحدة

مجلس الثورة يعقد سلسلة اجتماعات لبحث مسألة واحدة هامة ..!

روبرتسون يعود بتعليمات هامة من لندن



الاربعاء ٢٣ ذى الحجة ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٦٠

٢ سبتمبر ١٩٥٣

مجلس الثورة يعقد سلسلة اجتماعات

علم المحرر السياسى « لآخر لحظة » أن مجلس قيادة الثورة سيعقد سلسلة هامة من الاجتماعات ، لبحث موضوع واحد لا يتصل بالموقف الخارجى

وقد بدأ المجلس فعلا فى مناقشة هذا الموضوع منذ الاجتماع الذى عقده مساء السبت الماضى

هانكى ينتظر ردًا

علم المحرر الديلوماسى لآخر لحظة ان المستر هانكى القائم بأعمال السفارة البريطانية قد بعث الى لندن برسالة هامة طلب ردا عاجلا عليها

وحتى الساعات الاخيرة لم يكن المستر هانكى قد تلقى هذا الرد



فى حفلة العرض الكبير الذى اقامته مدرسة المظلات المصرية لرؤساء اركان حرب الجيوش العربية .. وقف الصاغ حسن فهمى عبد المجيد قائد المدرسة يشرح للمندوب اللبنانى الطرق الحديثة التى استخدمت فى تدريب جنود المظلات المصريين !

اسرائيل تقرر احتلال القدس القديمة

اللجنة السياسية للجامعة العربية تدرس الموقف اليوم

دارت فى اليومين الماضيين اتصالات هامة بشأن اعتداءات اسرائيل على خطوط الهدنة فى القدس وغزة ..

وقد اكدت جميع التقارير التى تلقتها الدوائر العربية الرسمية فى واشنطن ولندن ان اسرائيل تتأهب لاحتلال القدس القديمة ..

وينتظر ان تكون هذه المسالة من اهم المسائل التى تدرسها اللجنة السياسية فى اجتماعها اليوم ..

والمؤكد ان الولايات المتحدة تعارض هذا الاتجاه الخطير من جانب اسرائيل خشية ان يؤدى اى احتكاك جديد الى تجدد القتال فى فلسطين ..

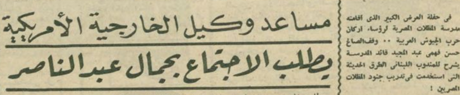
اما بريطانيا فتجد نفسها مسؤولة عن الدفاع عن القدس بمقتضى معاهدتها مع الاردن ، ولكن بعض الدوائر تعتقد ان تحرشات اليهود الاخيرة مناورة اسرائيلية ، بريطانية للضغط على الحكومات العربية وخاصة مصر ..

روبرتسون يعود بتعليمات هامة من لندن

التقى الجنرال بريان روبرتسون هذا الاسبوع فى القاهرة ببعض ممثلى دول الكومنولث البريطانى فيها ، وقد تكلم الجنرال روبرتسون معهم بصراحة تامة فى الموقف والنتائج التى آل اليها

وقال لهم الجنرال انه سوف يسافر الى لندن ليقضى فيها عشرة ايام يعود بعدها الى القاهرة ، وقال لهم ايضا انه يعتقد انه سيعود من لندن بتعليمات هامة

وقد قال الجنرال روبرتسون انه سيقابل السير رالف ستيفنسون السفير البريطانى فى القاهرة ، والذى يقيم فى لندن الآن ، ويطلعه على آخر تطورات الموقف



مساعد وكيل الخارجية الأمريكية يطلب الاجتماع بجمال عبد الناصر

طلب المستر جرانجار مساعد وكيل وزارة الخارجية الامريكية الذى زار القاهرة فى هذا الاسبوع ليحضر مؤتمر الديلوماسيين الامريكيين فى الشرق الاوسط ، الذى عقد فى دار السفارة الامريكية بالقاهرة ان يرى البكباشى جمال عبد الناصر قبل سفره عائدا الى الولايات المتحدة

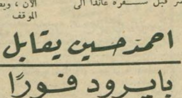
وكان وقت البكباشى جمال عبد الناصر مشحونا بالعمل ، ولم يستطع ان يقابل المستر جرانجار الا فى الساعة الحادية عشرة مساء ، وكان على جرانجار ان يركب الطائرة فى الساعة الرابعة من فجر نفس اليوم عائدا الى واشنطن

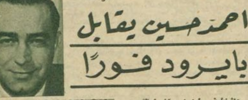
وقد حضر المقابلة اللواء عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة

سياسة مصر محددة فى الامم المتحدة

ينتظر أن تجرى فى الايام المقبلة ترتيبات ومحادثات تهدف الى تعزيز وفد مصر لدى الامم المتحدة فى دورتها الجديدة بكل .. من شأنه أن يجعل مصر تلعب فى هذه الدورة الهامة دورا رئيسيا

وسيتلقى وفد مصر تعليمات محددة لكل المسائل التى ستعرض فى هذه الدورة وموقف مصر منها جميعا





احمد حسين يقابل بايرود فورًا

واشنطون — لمراسل « آخر لحظة » :

علمت ان الدكتور احمد حسين قد شرح وجهة نظر مصر فى مسألة هامة للمستر بايرود

وكان الدكتور احمد حسين قد طلب تحديد موعد سريع ، وتم تحديد الموعد بعد طلبه بساعتين اثنتين

اجتماع أخير

عقد أمس اجتماع خطير اختتمت به سلسلة من المقابلات المماثلة

مصر لم تتزحزح !

قال الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومى ، ان مصر لم تضع حقها محل مساومة ، ولم تقبل ان تلف او تدور او تتزحزح عن موقفها .

ثم قال الصاغ صلاح سالم :

– ولو اننا سجلنا ما قلناه من اول يوم على شريط كهربائى من اشرطة التسجيل لكان ذلك كافيا فنحن لم نصنع بعد ذلك الا ان اعدنا كل ما كنا نقوله كلمة بكلمة بل حرفا بحرف

موظف فى مفوضية البانيا ينشىء شركة مع فاروق

تبين ان أحد رجال المفوضية الالبانية التى انتهى الاعتراف بها أخيرا فى مصر كان قد أنشأ شركة للبترول ساهم فيها الملك السابق فاروق

وكان هذا الموظف قد سافر الى روما فى الشهور الاخيرة عدة مرات وعاد منها فى حماية جوازه الديبلوماسى !

خطاب مفتوح إلى شاه إيران

بقلم : مصطفى أمين

هذه تجربتك الاخيرة فى ايران
لو نجحت فسوف تربح عرشا ، ولو خسرت فسوف تكلفك رأسك !
وما هو العرش ؟!
ليس هذا المقعد الكبير الذى تجلس فيه ، ولا هذا التاج الذى تضعه على رأسك ، ولا هذا القصر وذاك الحرس ، ولا هذا الهيل والهيلمان !

ان حكم بلد من البلاد أمر سهل بالنسبة للمجانين ، وأمر صعب وشاق بالنسبة للعقلاء !

سهل أن تعلق المشانق فى كل ميدان ! سهل أن تملأ السجون بأنصار مصدق .. سهل أن تغلق جريدة اطلاعات والجرائد التى هاجمتك أو التى انتقدتك ... سهل أن يدخل جميع خصومك الى الشقوق ، وأن لا يرتفع صوت الا صوتك ، وأن لا يبقى فى أيران الا من يحنى رأسه للطغيان !

وهذا هو ما يفعله أى ملك مجنون ! وفى كثير من كتب التاريخ قصص هؤلاء الملوك الذين تصور كل واحد منهم انه مبعوث العناية الالهية لانقاذ بلاده ، وأنه وحده المصلح ، ووحده المفكر ووحده الذى يستطيع أن يحول الاكواخ الى قصور والفوضى الى نظام ، والفقر الى ملايين ! ولما رأى معارضة فى بلاده من الشعب توهم أن هذا الشعب مجنون ، لانه لا يؤمن بالملك كما يؤمن الملك بنفسه ، فيزج الملك بالشعب فى مستشفى للمجاذيب يسمونه « حكم القصر » . ولو أنصف الملك لدخل هو هذا المستشفى ، وترك الشعب حرا طليقا !

ولهذا فأنا لا أريد أن تضع شعبك فى مستشفى المجاذيب ، وانما أريد أن تحكم بلادك كما يحكمها الحكام العقلاء !

ان كل ضغط يعقبه انفجار ! وما تدفعه اليوم من انقلابات وأزمات هو ضريبة عن تركة والدك الشاه ! لقد حكم ايران بالكرباج ، فماذا كانت النتيجة ! كانت هذه الفوضى وهذا الانفجار ... لقد زرع الطغيان فحصد الحرية ! لقد ظن أن الشعب الذى كبله بالحديد والقيود ، أضعف من القيود ، ولكن ما لبث أن حطم الشعب كل هذا وحاول أن يحطمك أنت !

فلا تفعل فى بلادك ما فعله والدك . وصحيح أن والدك كان مصلحا وكان مجددا وكان من أعظم ملوك القرن العشرين . ولكن الدنيا قد تغيرت . ولم تعد الشعوب تقبل أن تتحول الى عبيد لتبنى الاهرامات! ولم تعد الشعوب ترضى أن تتنزل عن حرياتها كلها ليصبح الملك هو الفرد الحر الوحيد فيها ! كلا ! اننا فى عصر يقيد حرية الملك ويطلق حرية الشعب . فى عصر لا يقبل الشعب فيه أن يتحول الى جياد تجر عربة الملك ، وهى فخورة بأن الموكب ضخم ، وأنها تدفع الى الامام عربة الملوك المصلحين الخالدين ! لقد تحول المجد من الملك الى الشعب ، وأصبح مجد بلد من البلاد ، فى أن شعبه عظيم لا فى أن حاكمه عظيم ! ان أحدا فى العالم لا يعرف اسم حاكم سويسرا ! ولكن العالم كله يعرف أن شعب سويسرا شعب عظيم !

ولقد تعلمت أنت فى سويسرا ، ورأيت كيف يعيش الشعب ، وكيف يفكر ، وكيف يشترك فى ادارة الحكم ، وكيف أن كل سويسرى حر وسيد فى بلاد كلها أسياد وأحرار !

فاجعل بلادك مثل سويسرا .. ولا يهم أن يكون مقعدك صغيرا فى شعب عظيم ، فهذا خير لك من أن يكون لك مقعد شاهق فى شعب ضئيل !

فلتجرب الديمقراطية فى بلادك ! جرب حكما جديدا يكون الشعب فيه صاحب السلطان ! لا تعطل الصحف ، بل دعها تتكلم فانك كلما أغلقت صحيفة أنشأت جمعية سرية ! وعندما تصمت الاقلام تتكلم المسدسات ، وعند ما تقتل حرية الصحافة تبعث المؤامرات !

فلتجرب الديمقراطية الحقيقية فى ايران . ولتكن ملكا على ايران كلها ، لا ملكا على أصدقائك وحدهم ! اصفح عن الذين هاجموك وخلعوك فانك لا تستطيع أن تقتلهم وهم فوق المشانق بقدر ما تقتلهم بالصفح والغفران! أعلم أعلم أن كثيرين ممن حاربوك كانوا يحبون بلادهم ! وقد يكون مصدق أساء اليك والى شخصك ، ولكن يغفر له عندك أنه أحب بلاده ، وجعل اسمها على كل لسان !

افتح قصرك لكل الايرانيين ! فهذا القصر ملكهم هم ، وقصرهم هم ! بنى بدمائهم ومن أموالهم ، وليس من حقك أن تغلقه فى وجوه الذين حاربوك ، وتفتحه فى وجوه الذين أيدوك وتملقوك !

اجعل عاطفتك الوطنية تغلب عاطفتك الشخصية ! ان المجرم ليس من أساء اليك ، بل من أساء الى بلاده ! اضرب بيد من حديد على كل من تعاون مع بلد أجنبى على أن يجعل ايران مستعمرة .. سواء كان هذا البلد أمريكا أو انجلترا أو روسيا !

ولكن كل ايرانى تشعر انه وطنى فيجب أن تعتمد عليه ، فان الوطنيين دائما هم القوة الحقيقية فى البلاد ، وصحيح أنهم لا يعرفون كيف يتملقون الملوك ، الا أنهم هم الحراب الحقيقية التى تستطيع فى الأزمات أن تشهرها فى وجوه المعتدين !

ابعد عنك بطانة السوء ! ابعد عن حاشيتك كل رجل استغل نفوذه ، أو اتجر فى الاسواق ، أو استفاد من الحكم والسلطان . مهما كان هذا الرجل قريبا منك ، فاعلم انه أعدى أعدائك ! وانه خطر عليك أكثر من خطر المؤامرات والدسائس والأعداء !

بهذا وحده تستطيع ان تبقى فى ايران وتستطيع أن تنتصر على حزب تودة ، وتستطيع ان تمنع ايران من أن تسقط فى يد روسيا ، أو تسقط فى يد الانجليز ..

بهذا وحده تشعر شعوب الشرق أن شعب ايران لم يهزم ، وأن وطنيته لا تعانى أزمة ، انما تحس أن الحاكم والشعب فى معسكر واحد ، وفى اتجاه واحد !

وبهذا تحطم الأسوار الضخمة القائمة بينك وبين شعبك ، وبينك وبين الشعوب !

واعلم ان البعض هنا كانوا ضدك ..ولكنهم ابتهجوا عندما علموا أنك عدت الى بلادك !

أتعلم لماذا ابتهجوا !

انهم قرأوا أن فاطمى صرح بانك يجب أن تقتل !

وسمعوا ان ايران ستسقط فى يد حزب تودة ، وتتحول الى مستعمرة روسية !

وسوف يبتهج هؤلاء أيضا ويبتهج معهم الملايين اذا علموا أن المشنقة التى أعدها فاطمى ، لن يعلق عليها خصومك !

وان ايران لن تسقط فى يد حزب القصر ! وتتحول الى مستعمرة بريطانية ! بذلك تكسب حب كل الشعوب ...وأولها شعبك أنت !

مصطفى أمين

هل تكتم السر؟

● وقعت أزمة بسبب تصرف احد الصحفيين اثناء موسم الحج هذا العام ..

● وجه سفير مصر فى عمان الدعوة الى جلالة الملك حسين لزيارة القاهرة ... وقد قبل العاهل الاردنى الدعوة ووعد بتلبيتها بعد عودته من لندن ..

● لم تتقدم أي من الحكومات العربية حتى الآن بطلب ادراج المعاهدة الليبية الانجليزية الجديدة فى جدول أعمال اللجنة السياسية التى تنعقد اليوم ...

● حدث اختلاف خطير فى الرأى داخل أحد الاحزاب السودانية .. وهدد سكرتير الحزب – والحزب ليس له رئيس – بالاستقالة !

● تبحث الآن فكرة عودة موظفى الحكومة الى مكاتبهم بعد الظهر .. ويقترح البعض أن يبدأ العمل بهذا النظام فى موسم الشتاء القادم !

● طلب مجلس الثورة من البكباشى زكريا محيى الدين مدير المخابرات الحربية معلومات هامة عن مسألة معينة !

فى الانتظار

المصرى الفندى : يعنى الرخاء لسه ماجاش

وزير المالية : عمر الرخاء مايروح لحد لازم احنا نروح له

فن المرض السياسى !

جولة حول الدولة

ان حادث الاسبوع هو العثور على العسكرى الانجليزى رجدن وهو يتسكع فى شوارع باريس ، ويقوم بمناورات غرامية فى أندية الليل ، ومتاجر الحب والغرام !

فلقد اقامت انجلترا الدنيا واقعدتها ! وأرسل القائد البريطانى انذارا الى مصر بانه اذا لم تخرج العسكرى رجدن من تحت الارض قبل الساعة التاسعة صباحا ، فستتحرك الجيوش ، وتهجم الاساطيل ، وتحلق الطائرات !

ووقف وزير الدولة البريطانى فى مجلس العموم يعلن أن لدى حكومته معلومات اكيدة أن الحكومة المصرية هى التى خطفت العسكرى !

وخرجت القوات البريطانية وحاصرت منافذ الاسماعيلية ، وراح الجنود يفتشون احذية الاهالى وجيوبهم خشية أن يكون رجدن مختفيا فى مركوب أحد المصريين !

واثير هذا الحادث فى مؤتمر وزراء الخارجية بواشنطون !

واثير فى اجتماع مجلس الوزراء البريطانى !

ولولا ضيق الوقت لاثارته بريطانيا فى مجلس الامن !

وهزت مصر كتفيها ، وتركت بريطانيا تصرخ فى الهواء !

ودارت عقارب الساعة ! واذا بأقلام المخابرات البريطانية تعثر على الجندى فى باريس .... لا مقيدا بالسلاسل ، ولا معصوب العينين ، ولا سجينا فى السفارة المصرية .. ولكن حرا طليقا يغازل بنات باريس ، كغيره من آلاف الجنود الانجليز الذين هربوا من الخدمة العسكرية ، وراحوا يبحثون عن الحب والراحة والنوم اللذيذ .. الذى لا يعقبه طوابير ولا تمرين ولا مناورات !

واصدرت الحكومة البريطانية امرها بمنع الصحفيين من الاقتراب من الجندى الهارب ، ومنعته من الادلاء بالحقائق .. لان الحقيقة من الاسرار العسكرية التى تضر بسلامة بريطانيا !

ولا يزال موقف الانجليز من الجلاء عبارة عن علامة استفهام وعلامة تعجب .. فأن الانباء التى تجىء من لندن متفائلة ، والانباء التى تخرج من القاهرة حذرة ، والانباء المحايدة تقول انه حدث تفاهم على بعض نقط ، ولكن يحدث دائما فى نهاية المباحثات ان تثار نقطة قد تبدو تافهة ، واذا بها الصخرة التى تتحطم عليها كل المباحثات . وتؤكد الدوائر المصرية ان الجانب المصرى لم يتزحزح عن موقفه ، وان الجانب البريطانى يلف ويدور حول الجانب المصرى ، ليبحث عن نقطة ضعف ، فلا يجد ، والمأمول أن يدوخ الانجليز من كثرة اللف والدوران ، وأن يقبلوا التسليم بوجهة نظر مصر ... والذى يساعد الجانب المصرى فى موقفه أنه يفترض من الآن ان هذه المباحثات ستفشل ، وانه يقسم الافتراضات الى مائة درجة ، واحدة للنجاح ، و٩٩ للفشل ، لهذا يحرص الجانب المصرى فى كل مناسبة على أن يعلن أن الجهاد هو السبيل الوحيد لاجلاء الانجليز والمفهوم ان الموقف سينجلى فى خلال شهر سبتمبر ، وأن شهر اكتوبر سيكون الشهر الحاسم فى هذا الشأن .

وقد ظهرت فى المدة الاخيرة تقلبات جوية وسياسية فى الشرق الاوسط ، زلازل فى اليونان ، وانقلابات فى ايران ، وخلع السلطان فى مراكش ، ولوان لدول الغرب مراصد محترمة ، فانها ستسجل هذه العلامات ، وستترجم مغزاها ، وستعرف أنه اذا لم تسرع الى اجابة بلاد الشرق الاوسط الى مطالبها . فان زلزالا سياسيا سوف يقع فى الشرق الاوسط وستكون آثاره اشبه بآثار زلزال اليونان !

ولكن شعوب الشرق الاوسط لن تسقط تحت الانقاض !

انما الذى سيسقط تحتها حتما هو الدول الكبرى التى لم تفهم الاشارات التى سجلتها المراصد فى هذه الايام .

هو



حسين فاطمى

● وزير خارجية مصدق الذى استطاع الهرب وقد اكد لزوجته تليفونيا أنه مختبىء فى مكان لن يستطيع احد الوصول اليه

● عمره ٣٥ عاما

● كافح من اجل تاميم البترول فى ايران خمس سنوات ، وكان اول صحفى ايرانى يثير هذه المسالة

● عندما بدأ مصدق يؤمم البترول اختاره ليكون الساعد الأيمن له

● قصير .. سريع الاجابة على اى سؤال او استفهام يتكلم الفارسية والفرنسية .

هى





فيجايا لاكشيمى

● شقيقة نهرو التى ينتظر انتخابها رئيسة للأمم المتحدة

● عمرها ٥٣ عاما

● كان اسمها سواروب اى « الجميلة » وعندما تزوجت غيرت اسمها طبقا للتقاليد

● عندما اعتقل زعماء الحركة الوطنية عام ١٩٣٢ تقدمت الصفوف وتسلمت القيادة

● سجنت اربع مرات . وكانت اول وزيرة فى الهند وعندما نشبت الحرب استقالت مع باقى وزراء حزب المؤتمر فالقى بها فى السجن مرة خامسة

● عملت سفيرة للهند فى موسكو ووشنطن

الشقيرى يدعو للجهاد فى سبيل الدفاع عن القدس

الجامعة العربية تتلقى أنباء خطيرة عن الحالة فى المدينة المقدسة

تلقت الامانة العامة للجامعة العربية أنباء فى غاية الاهمية عن الحالة فى القدس وتجمعات القوات الاسرائيلية المسلحة حول أسوار المدينة المقدسة

وعقب السيد الشقيرى الامين العام المساعد على هذه الانباء بقوله : لم تكن هذه التطورات مفاجئة لنا .. فقد تلقينا تقارير عنها منذ بضعة أيام ..

واستطرد يقول : وقد تأهب الجانب العربى وضاعف أسباب اليقظة والحذر حتى لا تقع الكارثة ونحن عنها غافلون .

ثم قال : ومهما كان مبلغ هذه الانباء من الدقة فان الثابت الذى لا يرقى اليه شك هو أن اسرائيل مصممة على خوض معركة القدس مهما كلفها ذلك من ثمن .. ونحن نعلم جميعا أن جبل «صهيون» فى القدس هو الذى أوحى لليهودية العالمية باسم « الصهيونية » .. وبين أيدينا ركام من الخطب والتقارير والبيانات اليهودية التى توضح أهداف اسرائيل ازاء القدس حتى لقد أعلن أحد زعمائهم أخيرا .. أن اسرائيل من غير القدس جسد من غير روح ..

اسرائيل تختار مكان المعركة

ومضى السيد الشقيرى يقول : والمؤكد أن اسرائيل تزمع اختيار ميدان المعركة كما ستختار وقتها .. ذلك لأنها بما تملك من قدرة بارعة فى الدعاية العالمية تطمع فى أن تهيىء الرأى العام العالمى لقبول الاسباب التى تبرر خوض معركة القدس فى سبيل الاستيلاء عليها

ثم قال : ولن تقف هذه المعركة عند أسوار القدس لأنها ستؤدى الى انهيار الخط العربى فى فلسطين العربية كلها .. ومعنى ذلك ان جنود اسرائيل سيحملون خطوط الهدنة على أكتافهم ليضعوها حيث تقف أقدامهم ..

وقال السيد الشقيرى .. والى هنا فان الصورة رهيبة ولكن للصورة وجها آخر يزيد فى طمأنينتنا ويبعث الامل فى النفوس .. فالعالمان العربى والاسلامى يستطيعان بالعزيمة الصادقة والتضحية

وتوحيد الرأى تحطيم هذا العدوان الاثيم والاستبسال فى الدفاع عن المدينة المقدسة

لافائدة من مجلس الامن

وقال ردا على سؤال بشأن اثارة هذا العدوان فى مجلس الامن : **حسبنا مابلونا من المنظمات الدولية والتصريحات المشتركة فاننى بتجاربى المتواضعة فى الشئون الدولية لا أستطيع ان اجعل مصير القدس تحت رحمة مجلس الامن أو ميثاق الامم المتحدة .. ولن ينقذ القدس الا دفاع منظم قوى نقاتل فيه عن كل سور من أسوارها وعن كل شبر من اراضيها ..**

ولا أحسب ان عربيا او مسلما على وجه الارض يتخلف عن اداء واجبه فى هذا الميدان المقدس ..

ومضى يقول : أما الذين بعدت ديارهم من العرب والمسلمين فما عليهم الا أن ييسروا لاخوانهم فى المدينة المقدسة مهمة الدفاع الباسل عن القدس .. ومن جهز غازيا فقد غزا ..

تسليح اللاجئين

ثم قال : وفى القدس رجال اذا تيسرت بين أيديهم الاسباب يستطيعون أن يكسروا شوكة العدوان وأن يردوا اسرائيل على أعقابها خاسرة مهزومة .. وأن يجعلوا من القدس ستالنجراد الثانية سواء بسواء

ونادى بعد ذلك بضرورة العناية بتسليح اللاجئين قائلا : ان بين اللاجئين الوفا من أبطال الشباب يتحرقون شوقا للدفاع عن مدينتهم المقدسة ويتمنون أن تتوافر لهم أسباب الاستشهاد على أسوار القدس بدلا من أن يموتوا جياعا بين التكنات والخيام ..

مناورة استعمارية

وأخيرا قال : واننى أشعر بالسحب الثقيلة التى تبدو فى الجو .. وتنتقل من سماء الى سماء .. من مراكش حتى الخليج الفارسى .. وفى اعتقادى أن الاستعمار يقوم اليوم بتجربة جديدة تنتشر صفحاتها يوما بعد يوم وأصبح الزمن يطالعنا فى كل صباح بأحداث تقع فى الوطن العربى الكبير من الشرق الى الغرب وتتعاقب على البلاد العربية حينا بعد حين .. ويبدو ان الصفحة اليوم .. هى صفحة القدس يحيط بها عدوان اسرائيل ..

وما اسرائيل الا جيب من جيوب الاستعمار دق أوتاده بين البلاد العربية

إمام اليمن يخفض رتبة مندوبه فى مؤتمر رؤساء أركان الحرب

قبل أن يصل الزعيم السيد الحونى مندوب اليمن فى مؤتمر رؤساء اركان حرب الجيوش العربية ابلغ السيد على المؤيد وزير اليمن المسئولين انه تلقى برقية من حكومته بأن الذى سيمثلها ضابط برتبة لواء .

وبعد عدة ساعات عاد وزير اليمن فابلغ المسئولين أنه تلقى برقية اخرى تؤكد ان هذا الضابط ليس لواء ولكنه فى رتبة زعيم التى تقابل أميرالاى ..

وبعد وصول مندوب اليمن تبين ان حكومته كلفته بالسفر الى القاهرة باعتباره زعيما فقط ، وكان الامام قد رخص له بأن يحمل علامات اللواء على كتفه ..

وقد وصل مندوب اليمن الى القاهرة قبل انعقاد المؤتمر بربع ساعة ، ثم توجه من المطار الى قاعة الاجتماع وكان يعلق سيفا من الذهب فى جانبه الايمن ومسدسا فى جانبه الايسر .. وعند وصوله الى مكان الاجتماع خلع السيف ثم سلمه الى مساعده الذى حمله نيابة عنه حتى انتهى الاجتماع .

التحرى عن ماضى الزوجات الاجنبيات اللاتى يتزوجن بالرعايا المصريين

استقر رأي وزارة الداخلية على عدم منح الزوجات الاجنبيات اللاتى يتزوجن بمصريين جوازات سفر مصرية قبل التحرى عن ماضى هؤلاء الزوجات فى بلادهن قبل زواجهن بالمصريين .

والمفهوم ان هذا الاجراء تطبقه غالبية الحكومات للتأكد من ماضى أمثال هؤلاء الاجنبيات باعتبارهن مرشحات للحصول على الجنسية المصرية بتبعية زواجهن بمواطنين ..

وسيقوم مكتب البوليس الجنائى الدولى المصرى بمهمة التحرى عن هؤلاء الزوجات اللاتى يتزوجن بمصريين مستقبلا .. أي ان هذا القرار لن يكون له أثر رجعى ..

أخبار سريعة

● ادعت اسرائيل فى تبرير اعتدائها الاخير فى منطقة غزة أن عددا من اللاجئين تسللوا الى الاراضى اليهودية وقاموا بنهب محصول نحو ٥٠٠ دونم أى فدان فلسطينى من الذرة .. وقدرت قيمة هذه الذرة بنحو ٦٠٠٠ جنيه .

● قررت حكومة اسرائيل زيادة الضريبة التى تفرضها على المهاجرين الى خارج اسرائيل من جنيه واحد الى خمسة جنيهات عن كل رجل .. وثلاثة جنيهات عن الزوجة التى تهاجر مع زوجها .. وجنيهين اثنين عن كل ولد ..

● يبحث البوليس الاردنى فى عمان عن بعض أفراد عصابة دولية غمرت أسواق عمان بكميات كبيرة من أوراق النقد الاردنى من فئة خمسة دنانير (أى خمسة جنيهات) ..

● رشحت حكومة اليمن السيد محمد ابن الزبير وزير المعارف فى حكومة انقلاب ابن الوزير لاحدى وظائف الامانة العامة للجامعة العربية ..

البوليس المصرى يبحث عن معطف يتراوح ثمنه بين ٣ و٤ ملايين فرنك

طلبت هيئة البوليس الجنائى الدولى فى باريس الى البوليس المصرى المساهمة فى البحث عن معطف فرو فيزون يتراوح ثمنه بين ثلاثة واربعة ملايين فرنك ..

وكان هذا المعطف قد سرق من احدى صاحبات الملايين أثناء زيارتها لامارة موناكو .. وقد أعلنت عن مكافأة قدرها مليون فرنك لمن يعثر على هذا المعطف الثمين ..

نجيب يدفع ٦٨ جنيهًا.. رسومًا جمركية

دفع الرئيس محمد نجيب ٦٨ جنيها قيمة الرسوم الجمركية فى عودته من الحجاز بعد تادية فريضة الحج ..

المعارضة فى اندونيسيا تحتج على دعوة عبد الرحمن عزام

اذاعت الاحزاب المعارضة فى اندونيسيا بيانا اعترضت فيه على دعوة الحكومة الاندونيسية للسيد عبد الرحمن عزام الامين العام السابق للجامعة العربية.. وقالت : ان زيارته لاندونيسيا خلال معركة الانتخابات سيكون له تأثير كبير فى نتائج هذه الانتخابات ..

والمفهوم أن السيد عزام يزمع السفر الى أندونيسيا خلال الاسبوع المقبل ، وسيصحب معه فى زيارته نجله الصغير عصام ..

وفى طريق عودته الى القاهرة سيقوم بزيارة كل من الباكستان والهند وافغانستان تلبية لدعوة حكومات هذه البلاد ..

سفير الاردن ينفى أنباء نقله

نفى السيد عونى عبد الهادى سفير الاردن فى القاهرة أنه سينتقل الى باريس وقال : ان كل ما يعرفه هو أن الشريف ناصر الذى رشحته البرقيات ليشغل منصب سفير الاردن فى القاهرة سيعين ملحقا عسكريا فى المفوضية الاردنية فى تركيا ..

سباح اسرائيل لمنافسة السباحين المصريين

القدس - لمراسل « آخر لحظة » :

قررت اسرائيل أن تشترك فى العام المقبل فى مسابقات عبور المانش لتنافس السباحين المصريين ..

وفى الاسبوع الماضى قام سباح اسرائيلى من رجال الاسطول الاسرائيلى البحرى بقطع المسافة بين حيفا وراس الناقورة قرب الحدود الفلسطينية اللبنانية وتقدر هذه المسافة بنحو ٢٤ كيلو مترا فى عشر ساعات و ٤٢

بريطانيا المستوردة الرئيسية لبضائع اسرائيل

تلقت الامانة العامة للجامعة العربية تقريرا عن صادرات اسرائيل الصناعية خلال الاربعة الاشهر الاولى من سنة ١٩٥٣ وتقدر هذه الصادرات بنحو ستة ملايين دولار ..

وكانت بريطانيا هى المستوردة الرئيسية لهذه الصادرات ، وتقدر نسبة ما استوردته بنحو ٢٧٪ من صادرات اسرائيل وتليها فنلندا التى استوردت ما نسبته ٢٥٪ ثم تركيا بنسبة ١٩٪ أما الولايات المتحدة فلم تستورد أكثر من ٥٪ من هذه الصادرات الاسرائيلية

وقد باعت اسرائيل ٤١ر٥ ٪ من صادراتها بالعملة الصعبة و ٤٣ر٥ ٪ بموجب اتفاقات تجارية والباقى بالمقايضة

مصلحة الضرائب تمسك عبد اللطيف محمود من بياناته

قررت مصلحة الضرائب التمسك فى تقدير الضرائب المستحقة على السيد عبد اللطيف محمود من البيانات التى سبق أن اذاعها فى الصحف عن ارباحه فى بورصة القطن والتى قدرها بنفسه بنحو خمسين الف جنيه ..

مؤتمر اقتصادى ايطالى - عربى

وجهت ايطاليا الدعوة الى الحكومة المصرية للاشتراك فى مؤتمر اقتصادى فى مدينة بارى فى ايطاليا ابتداء من يوم ٢٦ سبتمبر وقد أطلقت عليه اسم المؤتمر الاقتصادى العربى - الايطالى .

وقد اقتصرت الدعوة على كل من المملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان والاردن واليمن وهو يهدف لدراسة وتنظيم العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وايطاليا .

فلسفة الثورة يرويها جمال عبد الناصر

الجزء الثانى فى العدد القادم

.. وكان فى مصر أحزاب ونظام تعدد الأحزاب
وكان يحكمها مع ذلك طاغية فاجر!

صدرت « آخر ساعة » فى صباح الاربعاء الماضى وفيها مقال عنوانه « لا يا أستاذ تابعى .. الحزب الواحد معناه حكم رجل واحد »

ولولا أن المقال يحمل على صدره « بقلم مصطفى أمين » .. ولولا أن فى المقال بعض نكات وشيئا من السخرية التى أعرفها عن عزيزنا مصطفى ... لولا هذا لشككت كثيرا فى أن الزميل الصديق هو صاحب المقال .. ذلك لاننى أعرف عن الاستاذ مصطفى أمين أنه يكتب فى تسلسل منطقى محبوك وأنه يواجه كل سؤال وأى سؤال بجواب صريح ومقاله هذا جاء خاليا من المنطق المحبوك ومن الجواب الصريح .

بل لقد تورط الصديق فى مغالطات عديدة منها مثلا « ان سعد زغلول لم يصدر قانونا يمنع تعدد الاحزاب »

فهل رأيتم مغالطة ساذجة أو مكشوفة مثل هذه المغالطة ؟

ان الدعوة الى منع تعدد الاحزاب والى نظام الحزب الواحد انما قامت بسبب البلاء الذى حل بمصر من الحزبية الهوجاء العمياء .. ومن الاحزاب التى تطاحنت على الحكم وكراسى الحكم ... وفى سبيل السلطة والسلطان داست على مصالح البلاد والعباد

ويوم قامت ثورة سنة ١٩١٩ وقام معها سعد لم يكن هناك أحزاب تطاحن على الحكم ولا كان هناك أحزاب قد مارست الحكم وتورطت فى الفساد ... ولا كان كيان الدولة قد اعتل واستشرت فيه الامراض بسبب الحزبية والاحزاب ... فأى أحزاب اذن كان يلغيها سعد زغلول ؟ وأى سبب كان يمكن أن يبرر هذا الالغاء ؟

كان هناك — يوم قام سعد والثورة — حزب واحد هو الحزب الوطنى وهو حزب لم يمارس الحكم ولم تلوث سمعته أو سيرته شائبة فلماذا كان يلغيه سعد زغلول ؟

ومع ذلك فان عزيزنا مصطفى يغالط فى سذاجة ومن هذه المغالطة يخرج بحجة مزعومة وهو أن سعد زغلول لم يمنع تعدد الاحزاب ولم يلغ الاحزاب ... وما دام سعد زغلول لم يفعل هذا — وما كانت به حاجة ولا كانت هناك ضرورة أو مسوغ لان يفعل — فان منع تعدد الاحزاب يكون اذن حراما فى حرام !

وهذه مغالطة واحدة من مغالطات كثيرة .

***

قلت ان مقال الزميل — ولا أسميه ردا لانه لم يرد على شىء مما قلته — جاء خاليا من الجواب الصريح

لقد قلت مثلا فى مقالى ان نظام الحزب الواحد نهض بتركيا نهضة شاملة بل خلقها خلقا جديدا ... وان نظام الحزب الواحد بعث فى ايطاليا حركة تعمير وانشاء وتجديد لايمكن ان تنكر أو تجحد ... وبعد ان كانت ايطاليا بلدا يضرب به المثل فى القذارة والفوضى اصبحت ايطاليا ومدنها مثلا على النظافة وحسن النظام

واعظم من هذا واروع سب الوثبة الكبرى التى حققها نظام الحزب الواحد فى المانيا .

وان التجارة والصناعة لم تزدهرا فى ايطاليا والمانيا الا فى ظل النظام المذكور.

وان الاقتصاد الايطالى والالمانى لم يثبت وتتوطد قوائمه الا فى ظل نظام الحزب الواحد ...

وان قوة المانيا الحربية لم تبلغ شأوها ومداها الا فى ظل النظام المذكور .. كما ان تجارتها لم تمتد الى أقاصى الارض.. وبضائعها لم تغرق الاسواق وتنافس بضائع بريطانيا وامريكا الا فى عهد نظام الحزب الواحد .

قلت هذا ، وسكت صديقى مصطفى ولم يرد على هذه الحقائق ويبد فيها رأيه بل لاذ بالصمت عن لا ونعم !

***

وقلت أيضا أن نظام الحزب الواحد فى تلك البلدان لم يكن نظام طغيان وظلم ... ولا كان النظام مكروها أو منقوما عليه من شعب ألمانيا الذى كان يحب هتلر حتى العبادة ويعده نصف اله .. وان الذين كانوا يكرهون النظام وينقمون عليه كانوا اليهود والشيوعيين

... وان شعب تركيا لم يكن يعد أتاتورك طاغية أو حاكما ظالما مستبدا بل كان يحبه ويحترمه ويعده أبا له .. وانه بكى يوم مات أتاتورك بكاء الشكلى التى فقدت وحيدها المحبوب !

وقلت ان نظام الحزب الواحد لم يفشل اذن فى أى بلد من البلدان التى قام فيها ... فهو لم يفشل فى تركيا أو ايطاليا أو المانيا بل نجح فيها غاية النجاح وحقق لها جميعا كافة الاغراض التى هدف اليها أصحاب النظام المذكور ..

ولكنه سقط — أو عدل عنه — فى تركيا بالرضا والاتفاق وبعد أن حقق غايته واستنفد أغراضه ... وسقط فى ايطاليا وألمانيا تحت شدة الضربات التى انهالت عليه من الخارج ... أى من أعداء البلاد !

ولم يرد الزميل الذكى على هذه الحقائق المحرجة وفضل أن يلوذ بالصمت عن لا ونعم !

***

نعم . سكت الزميل ولم يحاول ان يفسر لماذا لم تتحقق الوثبة الكبرى فى ميادين الصناعة والتجارة والاقتصاد فى ايطاليا الا بعد الغاء نظام تعدد الاحزاب ؟ ولماذا لم تنهض المانيا نهضتها العظمى ايام كان فيها احزاب واحزاب ؟ ... ولماذا لم يثبت النقد الالمانى بل ويرتفع عن سعره الرسمى الا بعد قيام نظام الحزب الواحد ... وكان نقد المانيا قد تدهور حتى اشرفت البلاد على الافلاس ؟

ولماذا لم يشمل الاصلاح والتعمير كافة المرافق فى تركيا .. وتصبح تركيا قوة مرهوبة الجانب الا فى عهد أتاتورك ونظامه نظام الحزب الواحد ؟

سكت الزميل عن هذا كله .. وفضل ان يقدم لى وللقراء حديثا مزخرفا استعراضيا بداه ببضع نكات لطيفة ظريفة عن الدواء الذى يريد التابعى ان يقدمه على انه الدواء الشافى المعافى لجميع الامراض والعلل ... الى آخر ما كتبه فى هذا المعنى ثم انتقل الى الرصاص الذى كان يطلقه هتلر على خصومه ! .. والنواب — والحقيقة انهم نائب شيوعى واحد اسمه ماليوتى — الذين اغتالهم موسولينى ..

وقفز بعدها الى روسيا وبريا ومالنكوف واعضاء الاسرة الواحدة الذين يتجسس بعضهم على بعض ..

الى آخره . الى آخره



بقلم
محمد التابعى

ومالنا وما لهذا كله !

أنا كتبت عن حقائق يشهد على صحتها التاريخ القريب ... والاستاذ يثير مساوىء مزعومة لم يقطع بصحتها أحد ... بل وعلى فرض صحتها وصدقها فانها أعراض لا ينجو منها أى نظام حازم جديد يطلب الحياة والاستقرار

وما قيمة حياة شخص أو بضعة عشر شخصا أعدمهم موسولينى أو هتلر ازاء الوثبة العظمى التى وثبها الشعبان ؟

هل يؤخذ على نظام الحزب الواحد الذى جعل من ألمانيا وفى ستة أعوام فقط أعظم قوة عسكرية فى العالم ... ونشر تجارتها فى العالمين ... ورفع نقدها ... ودعم صناعاتها ..

هل يؤخذ عليه أن بضعة عشر شخصا أعدموا ... أو بضع مئات زج بهم فى السجون ؟

ان حياة الشعوب وحريتها وسلامتها قبل حرية وسلامة وحياة الافراد !

***

ثم مالنا ولروسيا يحشرها الاستاذ مصطفى أمين حشرا فى مقاله .. وهو يعلم أن للنظم الشيوعية طابعا خاصا وأن قياسه اذن هو مع الفارق ...

لماذا يجر روسيا أو يحشرها .. ولا يحدثنا مثلا عما قلته عن تركيا وهل هو صحيح أو مكذوب ؟

لماذا يقصر حديثه على الرصاص والمعتقلات ولا يتحدث عن الاصلاحات والنهضات والتعمير والمنشآت ؟ ثم يقارن بين هذه وتلك ... ويقول لنا رأيه صريحا مبينا هل نهضة دولة وبعث أمة لايساويان فى نظره موت شخص أو بضعة عشر شخصا !؟

***

وهذه كلها مقدمة قد يسرقنى الحديث فأمضى فيها حتى أملأ عدة صفحات ... ولكنى أختصر وأدخل فى الموضوع

وأبدأ الموضوع بسؤال ساخر — وقد سمح العزيز مصطفى لنفسه أن يسخر وينكت ما شاءت له السخرية والتنكيت — أسأله ساخرا هل قرأ كتاب شقيقه على أمين « كيف تحكم مصر » ؟

ان قراءة كتاب شقيقه الاستاذ على كانت كفيلة بأن ترده عن كتابة مقاله الذى رد فيه على .. وكفيلة بأن تزعزع أو تزلزل ايمانه بأن سلامة الحكم ونظافة الحكم هما فى تعدد الاحزاب ...

لقد أنكر الصديق الزميل أن نظام الحزب الواحد هو الدواء الشافى المعافى لكل العلل والامراض أو أنه يحول الفسيخ الى شربات!

وانى لأسأله بدورى هل هو يعتقد أن نظام تعدد الاحزاب هو الدواء الشافى لكل الامراض .. أو أنه يحول الفسيخ الى شربات؟

انى أسأل ذمة الصديق العزيز الذى أعرف نزاهته وأمانته .. ولا أسأل ذمة الصحفى الذى يريد أن يكسب معركته بكل سلاح

أسأل ذمته هل هو يعتقد هذا أم أن الصحيح الثابت أن نظام تعدد الاحزاب قد رمى مصر ودهاها بكل العلل والامراض وأحال فيها الشربات الى فسيخ ؟

واقرأ يا أستاذ مصطفى كتاب شقيقك « كيف تحكم مصر » !

لقد كان فى مصر احزاب واحزاب .. وكان فيها زعماء وزعماء كانت ايمانهم واقسامهم بالديمقراطية وحب الدستور — او هكذا زعموا ! — ومع ذلك .. من الذى كان يحكم مصر يا أستاذ مصطفى امين ؟ .. ودع ذمتك تتكلم ! ذمتك كانسان وكمصرى مخلص امين وهذا ما اعرفه عنك

من الذى كان يحكم مصر برغم وجود هذه الاحزاب وبرغم وجود كل طويل وعريض من زعمائها الديمقراطيين الذين كانوا يقسمون بالدستور وحب الدستور .. وبالحرية وذودهم عنها بدم الحياة ؟

كان يحكم مصر رجل واحد .. او فاسق فاجر واحد اسمه فاروق وكان يحكمها حكم اذلال وطغيان .. وكان يضرب احزابها بعضها ببعض .. ويضرب زعماءها بعضهم ببعض .. وكانت الاحزاب راضية خانعة خاضعة تتسابق الى مرضاته ونيل « عطفه السامى الكريم » ...

كان فاروق يلطم .. ويتسارعون الى تقبيل يده التى تلطم !

وكان يركل .. وكانوا يتسابقون الى رفع فروض الولاء الى مواطىء القدم التى تركل !

هل ترانى أكذب يا أستاذ مصطفى .. أو أبالغ أو أتجنى على الحقائق التى يرويها تاريخنا القريب ... تاريخ مصر من عام ١٩٣٧ الى عام ١٩٥٢ ؟

ومع ذلك — مرة أخرى — فقد كان فى مصر نظام تعدد الاحزاب فهل وقى هذا النظام مصر شر ومساوىء حكم الرجل الواحد ؟ وهل كان ممكنا أن يكون هناك حكم أبشع وأفسد وأشنع وأشد طغيانا من حكم فاروق الذى كان يستند الى تعدد الاحزاب ؟

قلها بذمتك صريحة قاطعة .. نعم أو لا ؟

ماذا أفدنا وأفادت مصر من تعدد الاحزاب؟! الا الفساد والظلم والطغيان وتدهور القيم الاخلاقية والتقهقر بل الانهيار فى كل ميدان؟

وأروى لك السبب أو الاسباب باختصار

سأحاول هنا أن أفسر لماذا فشل فى مصر نظام الحزبية والاحزاب ...

فشل منذ اليوم الذى اختلف فيه سعد زغلول مع عدلى يكن على السلطة والسلطان.. وايهما الذى يرأس وفد المفاوضات ...

وانشق عن الوفد من انشق ... وخرج المنشقون ليؤلفوا حزب الاحرار الدستوريين .

وانقلب اختلاف الرأى فى السياسة الى عداوة وبغضاء ومرارة تحز فى النفوس واصبح الخصم السياسى عدوا شخصيا مبينا ...

« ولو رشح سعد حجرا لانتخبناه »

« والحماية على يد سعد خير من الاستقلال على يد عدلى »

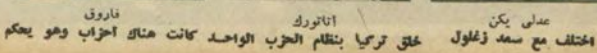
والتراشق بالخيانة .. ثم بالرصاص.

والمعارك الانتخابية التى سقط فيها قتلى بالعشرات ..

والمعارك التى انفق فيها مئات الوف الجنيهات ... لا حرصا على مصلحة الوطن وانما رغبة فى كرسى النيابة الذى هو الوسيلة للتشفى والانتقام والتنكيل بالخصوم ... ووسيلة للثراء الحرام وخدمة الاقارب والمحاسيب !

وهكذا أصبحت الاحزاب عندنا جماعات يبغض بعضها بعضا .. ويسعى بعضها للتنكيل بالبعض بكل وسيلة وكل سلاح ... حتى ولو بخدمة أغراض المستعمرين أو بالتنازل عن بعض حقوق الشعب .. لسيد القصر .. فى حى قصر الدوبارة أو فى ميدان





سعد زغلول
لماذا يلغى الاحزاب ؟

عدلى يكن
اختلف مع سعد زغلول

اتاتورك
خلق تركيا بنظام الحزب الواحد

فاروق
كانت هناك احزاب وهو يحكم

عابدين — مادام الثمن هو كرسى الحكم !

هكذا استحالت الحزبية ونظام الاحزاب فى مصر ...

لم يفهموا من الحزبيـة ونظام تعـدد الاحزاب الا أنهـا السعى والجرى وراء الحكم من كل طريق وبكل وسـيلة وسلاح ... وان معنى الحكم هو التنكيل بالخصوم وخدمة الانصـار ولو على غير ما ترضـاه العـدالة والقـانون والدستور

ولـكن عزيزنا مصـطفى أمين يرى أن نظام تعدد الاحزاب هو الدواء الشافى المعافى لكل العلل التى كانت والتى ستكون ... وان الحريات مضمونة فى ظل نظام تعـدد الاحزاب ... والحـريات مفقودة فى ظل نظام الحزب الواحد

وان الصحافة تستطيع أن تقول ما تشاء فى ظل نظام تعدد الاحزاب ولا تستطيع أن تقول شيئا فى ظل نظام الحزب الواحد

ويرحم الله مقالاتك يا استاذ مصطفى أمين !

مقالاتك — ومقالاتنا جميعا — التى نعيت ونعيتـا فيهـا حرية الصحافة بل وكافة الحريات يوم كان البوليس يراقب المطبعـة — ومن غير أن تكون هناك رقابة — ويصادر أعداد أخبار اليوم وآخر ساعة وآخر لحظة ...

ومع ذلك فقد كانت هنـاك أحزاب ... وبرلمان .. وحرية صحـافة كفلهـا الدستور ... ولم تكن هناك رقابة ولا يحزنون !

ماذا أفاد اذن تعدد الاحزاب ؟

أم تراك نسيت أمسك القريب .. ونسيت معه مقـالاتك ومقالاتنا التى بكينا فيها واستبكينا ووقفنا واستوقفنا النـاس نشهدهم على مصرع الحريات ... وحكم الظلم والطغيان ...

وكان هذا كله يا استاذ فى ظل نظام تعدد الاحزاب !

***

لقد جربنا نظام تعدد الاحزاب ثلاثين عاما .. فلم نصب منـه سوى المصائب ، تدهورت الاخلاق وفشت الرشوة والمحسوبية وعم الفساد وسادنا وحكمنا اللصوص والفجرة والمرتشون .. وكسدت تجارتنا وهبطت قيمة نقدنا وكدنا نشرف على الافلاس ..

واصبحت سمعتنا سبة ... ومصريتنا سخرية ونكتـة فى فم العالمين .

هذا مالقيناه فى ظل تعـدد الاحزاب ونظـام الحـكم الذى تتداوله الاحزاب ..

ثلاثون عاما .. الا تكفى ؟

الا تكفى لكى تقنع كل عنيـد بان النظام قد فشـل ؟ وان من الخير ان نعدل عنه الى نظـام الحزب الواحد ؟

ولعشر سنوات ؟ نبنى فيهـا ماتهدم ونقوم فيها ما اعوج ...

ولكن طائفة منا — وليس فيها الا كل ذكى ووطنى مخلص أمين — تأبى ان تحـول بصرها عمـا فى الكتب من نظريات ذات لمعان وبهر وبريق ..

وتأبى ان تواجه الموقف بشجاعة او تنظر الى الواقع المخزى الذى كنا فيه بسبب الحزبية وتعدد الاحزاب .. وترفض تشخيص الداء والموافقة على الدواء .

والداء قديم وأمراضنا عديدة وعشر سنوات على الاقل — وقد لاتكفى — نربى فيها — كما قلت فى مقالى السابق — جيلا ينظر الى الحكم على انه وسيلة لخدمة البلد لا على انه غاية او وسـيلة للثراء الحرام وتحقيق المطامع








تشرشـل
ثار العمـال على دكتاتوريته

موسـولينى
لم يفعل شيئا جديدا

مالنكوف
لماذا تتحدث عنـه ؟

هتلر
هل كان يطلق الرصاص ؟

والشهوات والتنكيل بالخصوم

عشر سنوات نربى فيها جيلا ينظر الى النيابة على انها امانة لاتجارة او شطارة !

عشر سنوات يختفى فيهـا الذين أفسدوا الحياة السياسية فى مصر وجعلوا منها سبة فى فم الديمقراطية والحـكم السليم النظيف .. ويختفى فيها الزعماء واشباه الرجال الذين كانوا يلطمون ويركلـون ... ويسكتـون او يتغنون بفضائل (المليك حفظه الله وايد ملكه آمين) !

عشر سنوات يزول فيها اثر حكم الاقطاع من نفوس وعقـول الفلاحين .. الذين كانوا يحملون فى سـيارات او يسـاقون مثل الاغنام الى صناديق الانتخاب !

ولكن نفـرا منـا يرى العشر السنوات دهرا طويلا .. ويصر ويلح فى اعـادة نظام الاحـزاب واجراء الانتخـابات .. وعـودة الامور الى مجاريها .

ان لم يكن هذا العام ففى العام القادم على الاكثر ؟ ..

وهؤلاء يؤمنون فيمـا يظهـر بالمعجزات وانا لا أؤمن بالمعجزات

معجزة مثلا ان تكون البلاد قد تطهرت من جميع اسباب الفساد الموروث فى عامين او ثلاثة اعوام

ومعجزة مثلا ان يكون صغار الفلاحين — ثلاثة ارباع الناخبين — قد برئوا — وفى عامين اثنين — من خنوعهم اوخضوعهم الموروث لصاحب الارض والمال ..

ومعجزة ثالثة ان نكـون قد ربينا — وفى عامين أثنين — جيلا يعـرف حقه ويطالب به .... ويعرف واجبه ويؤديه .. ويؤمن بأن الحرية أغلى ما فى الحيـاة يذود عنها ويدافـع كمـا يذود ويدافع عن العرض والمال ..

وكما تساءلت فى مقال كتبته منذ شهور كم عدد الذين حملوا سلاحهم او عصيهم ودافعوا عن الحريات التى كفلها الدستور ؟.

وكم عدد الذين سفكوا دماءهم او دماء خصـومهم فى الدفاع عن العرض والمال ؟

الطائفة الاولى ... عـددها صـفر

والطائفة الاخرى تعد بالمئات !

***

ومعجزة رابعة ... ومعجزة خامسة ... و ... الى آخـر المعجزات التى لابد ان يكون قد آمن بها السادة الذين يطالبون بعودة نظام تعدد الاحزاب فورا .. وبدون امهال ! لانهم يؤمنون ان الدواء الشافى فى ظل هذا النظام .. والحريات غير مكفولة الا فى ظل تعدد الاحزاب ...

والا ... فقد يقوم بيننـا هتلر وجستابو ... وبريا قـد يختلف عندنا مع مالنكوف !..

وزعيمنا قد يعين صهره شيانو المصرى وزيرا للخارجية .. وقد يتجسس على امين على مصطفى أمين ... وقـد اتجسس انا

وكامل الشناوى على الاثنين !

وهذا مايخشاه صـديقى مصطفى امين ويشفق من وقوعه فى ظل نظام الحزب الواحد ...

كأن مصر لم تعـرف دسـائس البوليس السرى والسياسى فى ظل نظام تعدد الاحزاب ولم تعـرف الجاسوسية والتقارير السرية ، والاعتقالات والمصادرات فى ظل النظام السابق الذى يبكيه اليوم عزيزى مصطفى بدمع هتون !

***

ونقطة اخرى او اخيرة ...

لماذا يكون حتما وامرا لا مفر منه ان ينقلب نظام الحزب الواحد الى نظـام ظلم واسـتبداد وطغيـان .. ؟

وعلى فرض — وانا اسلم جدلا لا اقتناعا او موافقة — على فرض ان هتلر طغى واستبد فان اتاتورك لم يطغ ولم يستبد بل كان حاكما عادلا ... وقد دام حكمه ستة عشر عاما .

فهل كثير ان نطمع فى وجود رجل بيننا ينصف ويعدل ويرعى حكم الله وحكم الدستور والقانون عشر سنوات ؟

ام فرض لازم ان تسكره خمرة الحكم فيستبد ويطغى ؟ !

***

ان صديقى مصطفى امين قد تجاهل عامدا وسكت متعمدا عن كل ماقلته عن مزايا نظام الحزب الواحد .. ولم يرد على الحقائق المحرجة التى عرضتها ..

ومضى فى اصرار والحاح يصف الجانب المظلم من النظام المذكور .. يصفه فى مبالغة وتهويل ..

موسولينى قد زوج ابنته شيانو فوق كل الرؤوس وعينه وزيرا للخارجية !

هذه سيئة لاتغتفر لنظام الحزب الواحد

وفى بريطانيا نظام تعدد الاحزاب ..

ومع ذلك فقد (قفز) تشرشل بزوج ابنته دنكان ساندرز فوق الرؤوس وعينه فى منصب وزارى واعتقد انه منصب وزير الاشغال اذا صدقتنى الذاكرة .

و(قفز) بزوج ابنته الاخرى كابتن سومز واخرجه من وظيفته الحكومية المتواضعة التى كان فيها قبل الزواج .. وادخله حزب المحافظين ثم (قفز) به مرة اخرى وعينه فى منصب برلمانى

وسعد زغلول العظيم اخلوا عليه مرة انه عين اثنين من اقربائه فى منصبى وكيلين للوزارة فماذا قال ؟ ..

قال : (لو استطعت ان اجعل حكومتى سعدية اسما ومعنى ودما لفعلت) !

قالها سعد فى ظل نظام تعدد الاحزاب ولكنها سيئة تنهض دليلا على فساد النظام وطغيانه ان موسولينى عين صهره وزيرا للخارجية !

***

اما بعد ...

ان رايى هذا ليس ابن اليوم ولا هو وليد الثورة فى شهر يوليه بل لقد سبق أن ناديت وكتبت عنه منذ سنوات ، وليت اعـداد آخر ساعة كانت تحت يدى هنا فى راس البر لابحث فيها عن رقم وتاريخ العدد الذى نشرت فيـه المقال.. ولكنى اذكر بين ماكتبت اننى قلت ما معناه

ليت مصر تستطيع ان تجد رجلا من طراز اتاتورك يحكمها حكما عادلا نظيفا لمدة عشر سنوات.. ولو تدفع لمرتبا سنويا قدره مليون من الجنيهات تدفعها وهى الرابحة فى جميع الاحوال .

وسألنى قارىء فى أواخر عام ١٩٤٩ لماذا لا ارشح نفسى لعضوية مجلس النواب ونشرت سؤاله وعلقت

عليه وقلت فى احزابنا السابقـة ماقاله مالك فى الخمر.. وسخرت بحياتنا النيابية واعلنت أنها مهزلة ... وان الحزبية عندنا اصبحت تجارة لقضاء المصالح والاغراض

هـذا هو رأيى فى الاحـزاب والحزبية .. ومن قديم اعلنته فيما مضى — فى عهد الملكية — فى حدود ماكانت تسمح به القوانين

واعلنه اليوم بدون تحفظ

***

واخيرا ..

كان يكفينى ويغنينى عن كتابة هذا المقال الطويل العريض ... كان يكفينى عنوانه وهو (وكان فى مصر احزاب ونظام تعـدد الاحزاب .. وكان يحكمهـا مع ذلك طاغية فاجر)

بل كانت تكفينى عبارة واحدة جاءت فى مقال زميلى الاسـتاذ مصطفى امين وهى.

(اننا نقبل الغاء الاحزاب فى فترة الانتقال ولكننا نرفض الغاءها بعد فترة الانتقال)

وقبول الزميل لفترة انتقـال وموافقته عليها معناه انه يسلم بضرورة او بنفع فترة الانتقـال هذه .. وضرورتها ونفعها همـا فى اصلاح الامور وازالة الفسـاد ومحاولة علاج ما اختـل من امورنا ...

ويبقى هذا الفرق بينه وبينى

هو يعتقد ان فترة الانتقـال هذه كافية.. وانا ارى انها لاتكفى ويجب ان تكون لعشر سـنوات على الاقل .

وخمرة السلطان التى قد تسكر ويشفق من سـكرها الزميـل العزيز ... قد تسكر فى ثلاث سنوات بل فى ثلاثة شهور كمـا قد تسكر فى عشر سنوات

والمسـدسات والمعتقـلات والجستابو .. الى آخر ماعدده الزميل . كل هذا قد يحدث فى ثلاثة أعوام بل فى ثلاثة شهور . كما قد يحدث أولا يحدث فى عشر سنوات !

ولكنه عناد الزميل ..

عناد الزميل الذى حمله على ان يكتب مقالا طويلا كان يغنيـه عن كتابته ان يقرأ ختـام مقالى الاول ... ولكن الزميل يقـرا بسرعة ويلتهم المعانى . معنى هنا ومعنى هناك بينما هو يقفـز بعينيه فوق الالفاظ التى تربط بين عبارات المقال

لقد ختمت مقالى السابق بهذه العبـارات ....

وبعد ... فان العبرة بالمعانى لا بالالفاظ واذا كانت عبارة (الغـاء الاحزاب) تصدم حساسية او ايمان زملائى الافاضل بالنظريات فانى اتلاعب اذن بالالفاظ .. لا بالمعانى واعدل عن (الغاء الاحزاب) واقول (ادمجوا الاحزاب جميعها فى حزب واحد اى برنامج واحد يستغرق تنفيذه عشر سنوات على الاقل)

اما عودة الاحزاب بعد عام او بعد عامين فانها ستكون ماساة او مهزلة لانناسنعود سيرتنا الاولى. سيرة التناحر والتزاحم على السلطة ومقاعد الحكم ... وقد تكون النكسة اشد وادهى لسبب واحد وهو ان رسالة الثورة تستقر بعد

فى نفوس ساستنا القدامى ورجال الاحزاب .. ولان الشعب لم يتحرر بعد من خنوعه الموروث ، خنوعه أمام اصحاب السلطة والسلطان .

***

هل قرأ عزيزى مصطفى امين هذه العبارات ؟ واذا كان قراها فلماذا لم يرد عليها ؟ أم ترى أن له اعتراضا على ادماج الاحزاب فى حزب واحد .. وما هو ؟

ثم حادثة أختم بها مقالى .. وقد وقعت أبان الحرب العالمية الاخيرة وكان مسرحهـا مجلس "العموم البريطانى .. وكان رئيس الوزارة يومئذ هـو ونسـتون تشرشل ..

تقدمت الحكومة لمجلس العموم بمشروع خاص بمرتبات المدرسات المتزوجات .. وهو مشروع كما ترى من المشروعات التى ليست ذات اهمية ولا تتعلق بسـير الحرب ومشكلاتها .

ورفض مجلس العموم الموافقة عـلى المشروع المذكور .. وكان رئيس الوزارة ونستون تشرشل متغيبا عن الجلسة التى رفض فيها هذا المشروع

وفى الجلسـة التاليـة حضر تشرشل ووقف يعلن ان الحكومة تعد موضوع هذا المشروع (وهو كما ترى ، مشروع لاعـلاقة له بسياسة الحرب او مشـكلات الساعة) .. تعده مسالة ثقة بها او عدم ثقة ..

وانها ، اذا اصر المجلس على رفض المشروع .. تستقيل !

وفغر اعضاء مجلس العمـوم افواههم دهشة.. وساد السكون لحظـة ..

ثم اعيد المشروع الى المجلس الذى كان رفضه فى اليوم السابق

ووافق عليه المجلس بالاجماع ... وبلع رفضـه له قبل ذلك باربع وعشرين ساعة !

وغادر الاعضاء قاعة المجلس وهم يتهامسون ... ويتذمرون

وثار بعض اعضاء الجنـاح الايسر فى حـزب العمـال على دكتاتورية تشرشل وتولى مستر بيفن — الراحل — الرد عليهـم واقناعهم وكان ممـا قاله لهـم

(انه لاوجود لحرية الفرد او كرامته فى ساعات الشدة والازمة ...وان بريطانيا تواجه اخطر مرحلة فى تاريخها .. وان المصلحة العليا تفرض علينا ان نسير صافا متراصا واحدا وراء ارادة موحدة ينفذها رجل واحد ... وهو تشرشل الذى اخترناه !)

***

مصلحة الشعوب تتطلب اذن فى ساعات الشدة والازمات ارادة واحدة موحدة .. لا أحزابا عدة تتنافس وتتطاحن ...

ومصر تجتاز اليوم مرحـلة عصيبـة ...

فى الخارج عدو عنيـد صلب المـراس

وفى الداخل تركة مثقلة بأوزار الماضى وفساده

فلا تحدثونا اذن عن تعـدد الاحزاب .. وعودة الاحزاب..

واذا لزم الامـر فانا ارضى بالاستفتاء العام .... فاسالوا الفلاح فى الحقل ... والصانع والعامل والموظف ورجل الشارع .. هل يريدون عودة الاحزاب ؟

وسوف تسمعون منهم ... كلا ! ..

اعلنها وانا اعرف ماذا اقول !

محمد التابعى

آخر ساعة مع السلطان المنفى فى كورسيكا



البيت الذى يعيش فيه السلطان هذه الايام بعد ان نفاه الفرنسيون من قصره الكبير فى الرباط

السلطان يقول إن جو بعض الفرنسيين يقترحون السلطان يقضى يومه جالسًا

اجاكيو (كورسيكا) رسالة خاصة لآخر ساعة :

لقد انتقل سلطان مراكش - سيدى محمد بن يوسف - من حياة الملوك التى كان يعيشها .. الى حياة اخرى كلها وحدة مريرة

كان السلطان قد تعود أن يعيش حياته الخاصة كما يريد ، وحوله حرسه الخاص يحافظ على هذه الحياة ، فاذا به الآن تحت الرقابة الشديدة .. من البوليس الفرنسى !

وكان قد تعود الحياة فى قصره الكبير الفخم فى الرباط .. فاذا به يعيش الآن - هو واسرته جميعا - فى شقة من سبع غرف !

وكان قد تعود الحياة فى قصره اللائقة بكل سلطان ، على رأس دولة .. فاذا بمستوى هذه الحياة ينخفض دفعة واحدة ، حتى أصبحت حياة السلطان فى هذه الجزيرة النائية تكاد تكون لاشىء على الاطلاق !.

الحراسة من حوله

.. ولقد بدأ السلطان حياته الجديدة هذه .. بعد ساعات من خلعه عن العرش ، ومنذ ان وصل بالطائرة الى هنا - الى جزيرة الجمال كما يسميها البعض وجزيرة الملل والضيق كما يسميها البعض الآخر - لم يظهر ، لا هو ولا أحد من افراد اسرته خارج البيت المتواضع الذى يعيش فيه .

ويبدو ان هذا هو ماجعل قوة الحراسة التى تحيط بالبيت لاتلتفت الى مايدور بالداخل على الاطلاق ..ولكنها ترقب باهتمام بالغ وحرص وحذر الى كل من يحاول الاقتراب من حدود البيت الخارجية .

ويفتشون كل زائر .. بحثا عن آلات التصوير !

ماذا يريد ؟

اما ففيم يفكر السلطان ؟

وماذا يجب ان يفعل ؟ وهل يأمل فى العودة الى وطنه واهله ؟ واين يحب ان يقضى ايامه اذا كانت عزلته قد اصبحت نفيا ؟

اما هذه كلها .. فأسئلة ، لا احد غير السلطان نفسه يستطيع الاجابة عنها .

ولكن كيف يستطيع هذا .. وليس هناك احد على الاطلاق - غير الفرنسيين الرسميين - يستطيع ان يقترب منه او يراه .. او يتحدث اليه .

والذى امكن الوصول اليه حتى الان لايزيد على ان السلطان يريد بيتا اكبر ليتسع له ولعائلته لكى يعيشوا فى راحة .. على الاقل داخل البيت .

ويريد السلطان هذا البيت على مقربة من احدى الجامعات حتى يستطيع ولداه ان يكملا دراساتهما الجامعية . وهو يريد ايضا ان تتم هذه الترتيبات بسرعة .. فانه قد ضاق ذرعا بالجزيرة المحدودة .

اجراء مؤقت

ويبدو ان الحكومة الفرنسية لم تستقر بعد على شىء بخصوص مصير السلطان . ولكن الفرنسيين الرسميين يقولون دائما ان نقل السلطان الى كورسيكا اجراء مؤقت . وان هناك حلا نهائيا سيتم بأسرع مايمكن

ولقد بعث مسيو جلوزيل - مبعوث وزارة الخارجية الفرنسية لتعرف آراء السلطان فى حياته الجديدة - يقول لحكومته : ان الجزيرة لاتلائم رغبات السلطان .

اما هذه الرغبات التى ابداها

رد على

كنت قد نشرت فى العدد الاسبق من « آخر ساعة » مقالا عن حاجة مصر الى ديبلوماسيه جديدة

وكنت فى هذا المقال قد ذكرت بعض الوقائع عن وزير الخارجية السابق الاستاذ احمد فراج طايع الذى أصبح فيما بعد سفيرا لمصر فى روما

وكان الاستاذ فراج طايع قد راى ان يرد على بعض الوقائع التى ذكرتها فى مقالى ، وبعث برده فعلا فنشرته احدى الصحف الصباحية

وكتبت بالفعل ردا على رد الاستاذ فراج طايع ، وكان يجب ان ينشر هذا الرد على الرد فى هذه الصفحة من آخر ساعة

ولكن الصحف الصباحية صدرت جميعا منذ يومين وفيها نبأ بأن الاستاذ فراج طايع قد استدعى الى القاهرة وان النية

أولاد السلطان محمد الخامس

الاميرة ملكة

الامير حسن ولى العهد السابق

الاميرة عائشة زعيمة الحركة النسائية

الامير عبد الله

الاميرة الصغيرة نزهة

رجال السلطان الجدد الذين يقومون بخدمته واعداد طعامه فى منفاه بالبيت الجديد

كورسيكا لا يلائم صحته
سفر عظمته إلى تاهيتى
على مقعد فى الحديقة يفكر

السلطان .. فقد تلقاها جلوزيل عن طريق نجله الاكبر مولاى حسن ، بعد ان رفض السلطان مقابلته لانه متعب منذ غادر بلاده .

وهنا .. فى الجزيرة ، فرنسى رسمى ينتظر هو الآخر قرار حكومته الاخير ، فقد غادر بيته بأمر من الحكومة ليخليه تماما للسلطان واسرته

.. الى تاهيتى .. او !

ولقد عرضت عدة اقتراحات ..ولكن واحدا منها لم يستقر عليه الراى بعد .

منها مثلا ان ينتقل السلطان الى قصر جديد بنى حديثا عند مدخل الجزيرة ، وهو يتكون من ثلاثين غرفة وتحيط به حديقة كبيرة .. وكان مخصصا لطلبة الكلية الكاثوليكية فى باريس الذين يحتاجون الى فترة طويلة للنقاهة بعد المرض

وعرض اقتراح آخر بأن يبنى للسلطان بيت كبير جديد فى جزيرة تاهيتى فى جنوب الباسفيك ..او فى جزيرة اخرى فى شرق افريقيا على المحيط الهندى

أما الاقتراح الاخير - ويعتقد كثيرون انه الاقتراح الذى سينفذ فعلا - فهو ان ينتقل السلطان وعائلته الى قصر على أرض فرنسا نفسها

ولكن البعض يعترضون على أن هذا سيجعل السلطان قريبا من بلاده .. مما قد يشجع الشعب المراكشى على الاستمرار فى الكفاح من أجل عودته .

وعلى أى حال فان الدوائر الفرنسية الرسمية تقول : ان الاضطرابات فى مراكش ومحاولة ادراج مسالة مراكش فى جدول اعمال مجلس الأمن .. تقول الدوائر الفرنسية أن هذا يشغل وقتها فلا تجد فرصة لتناقش حياة السلطان فى المستقبل

الاسرة كاملة

وثمة انباء قليلة تتسرب كل يوم من داخل البيت الذى يعيش فيه السلطان .

وتقول هذه الانباء أن الأسرة تعيش فى سلام ولكن فى ملل وضيق . وقد رؤى السلطان ذات يوم فى الحديقة المحيطة بالبيت . ورؤى ذات يوم آخر يطل من احدى نوافذ حجرته المطلة على الحديقة المليئة باشجار النخيل والبرتقال

وغالبا ما يقضى يومه كله جالسا على مقربة من النافذة وهو يحدق باستمرار فى اشجار الحديقة .

ويعيش نجلا السلطان فى حجرة واحدة تلاصق حجرته تماما .. وكان أول سؤال لولده الأكبر - مولاى حسن - عند وصوله إلى كورسيكا هو .. هل هناك فرصة ليتم دراسته ؟

وتقول المصادر الوثيقة أن فرنسا لم تفكر فى نقل اسرة السلطان الى حيث نفى فى كورسيكا .. ولكن السلطان بعث برسالة شخصية الى رئيس جمهورية فرنسا .

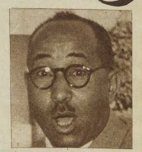
وكانت الرسالة شديدة اللهجة ، طلب فيها السلطان أن ينقل اليه جميع افراد أسرته .

وعندما وصلت الطائرة التى تحمل نساء أسرة الملك وبناته الى مطار كورسيكا احيطت بحراسة شديدة ومنع اقتراب المصورين ، لأن التقاليد الاسلامية الاصيلة تقضى بعدم تصوير السيدات .

* *

ان سلطان مراكش - سيدى محمد بن يوسف - قد يمنع من الاتصال باى شخص لعدة اشهر .. وربما لعدة سنوات ! فان الواضح أن السلطات الفرنسية تريد ان تخفيه عن الانظار حتى تقف الاضطرابات القائمة الآن فى مراكش بعد عزله .. ولكن هل تضمن فرنسا أن تقف هذه الاضطرابات ؟

رد ..!



تتجه الى احالته الى المعاش !
ولقد وجدت بعدها ، والرجل فى هذه الظروف ، ان امتنع عن نشر ردى عليه
وانى لارجو ان تمر الازمة بسلام على الاستاذ فراج طايع ووراء رجائى هذا اكثر من سبب ... بينها بالطبع ان انشر ردى عليه مستريحا امام ضميرى الى اننى لم اهاجم رجلا فى محنة !

« هـ »

تقرير خطير من الأمم المتحدة عن الرقيق

لازال فى العالم حتى اليوم مليون ونصف من الأرقاء

هذا تقرير خطير عن الرقيق فى مناطق قريبة منـا .
أننا نعتقد أن كل أصدقائنا من رأينا فى أن عهد الرقيق قد انتهى
وما من شك فى أن هناك مغالطات فيما يقال
ولكن مامن شك أيضا فى أننا وأصدقاءنا الاقربين الينا ينبغى أن نصنع شيئا حاسما فى الامم المتحدة نقضى به على كل وهم فى أن هذه المنطقة الغالية العزيزة علينـا جميعا مازال فيها رقيق يباع ويشترى !

من أرشيف عام ١٩٥٣ .. « تجارة الرقيق فى العالم » .. ان بيع المخلوقات البشرية وشراءها تجارة تتحـدى كل أنواع الرقابة !

تحت هـذه المقدمة كتب الصـحفى الامريكى « مونرو فراى » مقالا خطيرا فى مجلة « اسكواير » الامريكية ننقله هنـا بالحرف الواحد ونضـعه تحت تصرف المسئولين ..

« فى أوائل عام ١٩٥٣ أعلنت احدى اللجان الخاصة التابعة للأمم المتحدة أن حوالى مليون ونصف مليون من المخلوقات البشرية لا يزالون يعاملون معاملة الرقيق فى بلاد تتمتع بعضوية الامم المتحدة أو فى بلاد تحكمها دول أعضـاء فى الامم المتحدة .. وان ست دول من الاعضاء فى هذه الهيئة قد خرقت القانون !

« وكان هذا هو ما أذاعته اللجنـة الخاصة .. وبالرغم مما ينطوى عليـه تقريرها من خطورة ، فان كل مندوب استمع اليه قد بدا مستعدا لان يتجاهل الامر كلية ، آملا فى الوقت نفسه أن تمر المسألة بهدوء !!

بلاد البترول

« ولقد استطاعت اللجنة ان تحصـل على الادلة التى تثبت وجود تجارة الرقيق فى عدد كبير من الدول الشرقيـة وفى أجزاء من منطقة خط الاستواء بأفريقيا وفى الجزء الجنوبى الشرقى من آسيا .! وقالت اللجنة ان ثلثى عدد الرقيـق فى الشـرق وحـده .... فى هذه البلاد التى لا تزال تجارة الرقيق فيها تجارة معترفا بها فى منطقة صحراوية تبلغ مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة ولاية تكساس بأمريكا ! »

ومضى الصحفى الامريكى فى مقـاله الخطير يقول : « وقد رفضت احدى الدول ان ترد على الاستجواب الذى تقـدمت به اليها لجنة الامم المتحدة ، ولم يزد المتحدث بلسان وفدها فى الامم المتحدة على قوله بان تجارة الرقيق محرمة فى بلاده ، ثم قال : « ان العبيد يعاملون معاملة طيبة للغاية ! »

العبيد الزنوج !

واستانف الصحفى مقاله شارحا موطن المخلوقات البشرية التى تباع وتشترى فى الاسواق فقال : « أما هؤلاء العبيد فهم جميعا من الزنوج الذين يشـحنون من أفريقيا ، ومن جنوبى غرب أثيوبيا عادة ، أو من سكان الشرق الاقصى وكلهم من الاحداث الذين يدفع الفقر آباءهم الى بيعهم ، وتنقلهم السـفن الى الشرق الاوسط من هونج كونج ومن سنغافورة ومن غيرهما .

« وهم من ناحيـة أخرى من الذين يقعون أسرى فى الحروب التى تنشب بين القبائل ، أو خلال رحلات القرصنة التى يقوم بها رجال هذه القبـائل ، والتى تعتبر احدى وسائل الحياة فى الصحراء !

« أما النساء منهم ، فيستخدمن فى الاشتغال ببيع اجسـادهن ، أو لكى يصبحن زوجات لسـادتهم الذين تبيح لهم دياناتهم الزواج من عدة نسـاء .. أو للعمل كخادمات وتأدية الاعمال التى يأنف العرب من ادائها ! !

رحلة الموت

« ويضع التجار القيود والاغلال فى أقدام العبيد الذين يحصلون عليهم من أفريقيا .. ويسير هؤلاء فى طوابير طويلة عبر طرق مهجورة الى الموانىء الصغيرة فى الصومال الايطالى .. وتمتد بهم الرحلة أياما فيسقط البعض ميتا من هـول ما يلاقونه أثناء السير هذه المسـافات الطويلة التى يدفعون اليها دفعا بالقوة .. أو من تسمم الجروح التى تصيب أقدامهم من أثر القيود الحديدية والاغلال ! ويستمر الموكب فى السير ويترك التجار موتاهم حيث يسقطون !

« أما الذين يعيشون ويصلون الى نهاية الرحلة الطويلة فيكونون قد تحولوا الى هياكل بشرية .. فينقل هؤلاء الى السفن الصغيرة الراسية على الشواطىء الافريقية ... وهنا يدفع تاجر الرقيق ثمن بضاعته للتاجر الافريقى الذى باعها له ... ثم يدفع اجر الرحلة لقبطان السفينة التى ستتولى نقل بضاعته الحية !!

الى الشواطىء المهجورة !

« وتبحر السـفن حاملة الشـحنة البشرية حتى تصل الى نقط معينة على مقـربة من الشـاطىء ، وينتقـل العبيد مرة أخرى الى سفن صغيرة أعدت خصيصا لهذا الغرض ، فتصـل بهم الى أحد الشواطىء المهجورة ، وما أكثرها !

« وقد استطاعت بعض سفن الحراسة الانجليزية القادمة من ميناء عـدن على البحر الاحمر أن تقبض على عـدد من السفن الصغيرة التى تنقل الرقيـق ، وكان قبطان هذه السـفن فى الماضى ، لا يكادون يرون العلم الانجليزى يرفرف على سفينة الحراسة ، حتى يغرقوا الشحنة الحية فى قاع البحر .... ويغرق العبيد .. الرجال والنساء والاطفال ، يغرقون بما يحملونه من ثقل الاغلال التى تقيـد أقدامهم وتشدها الى بعضها البعض !

قانون الملاحة الدولى

« أما اليوم ، فلم تعد تتكرر مثل هذه الحوادث .. ولم يعد القبطان فى حاجة الى أن يغرق شحنته الحية فى قاع البحر !

« وقد وقف أحد ضباط ميناء عدن من الانجليز يقول للجنة الامم المتحدة : « اننا ما زلنا نقبض على عدد بسيط من السفن التى تنقل الرقيق .. وهى سفن سريعة تسير بسرعة ١٥ عقدة فى الساعة ، ولها قدرة عجيبة على الاختفاء فى المياه الضحلة حيث تعجز سفن الحراسة عن ملاحقتها ، وجواسيس تجار الرقيق ينتشرون فى كل مكان ، فلا تكاد تخرج احدى سفن الحراسة للبحث عن سـفن الرقيـق حتى يسرع الجواسيس ليحذروا قبطان السفينة من الخطر

« واذا استطعنا أن نقبض على احداها ، فلن نستطيع أن نحاكم قبطانها ، فقانون الملاحة الدولى يقول ان قبطان السفينة غير مسـئول عن نوع الركاب الذين تحملهم سفينته طالما انهم قد دفعوا ثمن تذاكر رحلتهم .

اسواق الرقيق

« ويحدث أحيانا عندما تقع احدى سفن الرقيق فى أيدينا أن يقف تاجر الرقيق ويعلن فى قحة أن العبيـد ليسوا سوى حجاج فى طريقهم الى مكة !!

ومضى الصحفى فى تقريره الخطير يقول:

« وقد دلت المعلومات التى تلقتها اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة على أن مركز أسواق تجارة الرقيق يقع فى بعض المدن حيث لاتزال تجارة الرقيق تجارة معترفا بها ، فى مناطق كثيرة من الخليج الفارسى

« وفى هذه المدن يباع العبيد كما تباع السلع الاخرى فى الاسواق .. ويعرض التجار بضـاعتهم الحية ، ويمر أمراء الصحراء فى ملابسهم الملكية .. والتجار الاثرياء الذين يلفـون حول بطـونهم البارزة أحزمتهم الحريرية التقليـدية .. ويسـير هؤلاء جنبـا الى جنب مع الفقراء ايضـا الذين جاءوا بدورهم الى الاسواق يستعرضون مافيهـا من سلع بشرية .. الشيوخ بلحاهم الطويلة واقدامهم العارية وقد ارتدوا «الجلابية» اللباس الوطنى الذى يشبه قميص النوم الطويل .. تجار من كل لون ومن كل بلـد .... من «الصـومال ومن الهنـد ... ومن الصحراء .. كلهم يمرون فى الاسواق التى تزدحم بهم .. وتحتل تجارة الرقيق منها جزءا كبيرا .. ويشترى الناس مايحتاجون اليه من بضائع وفواكه وخضراوات ولحـوم ، وسلع بشرية !!

٥٠٠ دولار ثمن الامة

أما فى بعض المناطق فبيع العبيد وشراؤهم ليس جزءا من الاسواق التجارية، فهذه العملية تتم فى السر ، والذى يحـدث عادة ان يقف تاجر الرقيق ببضاعته فى جانب من الشارع ، ثم يبـدأ يدرس وجوه المارة واحدا واحدا ، حتى يعثر من بينها على رجل تبدو عليه علامات الثراء ، ويبدو قادرا على شراء بضاعته ثم يشير اليه بالوقوف ، فيقف الرجل فاذا بدت على وجهه دلائل الاهتمـام بالبضاعة المعروضة ، بدأت المساومة على الثمن .. وثمن الفتاة الجميـلة التى يستطيع الرجل ان يتخذ منهـا زوجة غير شرعية يزيد على ٥٠٠ دولار أما الفتاة العادية القادمة من اثيوبيـا مثلا او من الصومال الايطالى فلا يزيد ثمنها على مائة دولار !!

ثمن الرجال !

« اما ثمن العبيـد من الرجال فيزيد على ثمن النسـاء ، **ذلك لان الرجـل** يستطيع ان يؤدى عملا منتجا ، ويبلغ ثمن الرجل القوى حوالى ٢٥٠ دولارا !

« وتتم الصفقة بعد ذلك بين تاجر الرقيق والمشترى ، فيسحب الشارى عبده سواء كان رجلا او امرأة ويمضى فى طريقه !!

ومضى الصحفى فى مقاله يقول :

« وبالرغم من أن المشتغلين بتجـارة الرقيق لا يزالون يسيئون معاملة العبيد ويقسون عليهم بشدة ، الا أن كثيرا من الوسائل التى كانوا يتبعونها مع هؤلاء التعساء فى الماضى قد اختفت ، فلم يعد العبيد مثلا يصبحون أغوات للحريم .

يستطيع أن يقتله !

« وقد قالت التقارير التى تلقتها لجنة الامم المتحدة ان عدد الاغوات فى مكة خلال عام ١٩٥٠ لم يزد على خمسين أغا ! وانهم جميعا يعملون الآن فى الاماكن المقدسة ؟

« ويعتقد السادة أن الرجل حر التصرف فى عبده .. حر الى الحد الذى يستطيع معه أن يقتله اذا شاء .. سواء كان هذا العبد رجلا أو امرأة !

« على أن الرجل يستطيع أن يجعـل من العبدة التى اشتراها لتصبح خليلة له ، يستطيع أن يجعل منها زوجة .. فاذا أصبح له أولاد منها تحتم عليه أن يحررهم من العبودية ! وفى بعض الاحيان يحرر الرجل أمته التى تزوجهـا بمجرد ان تحمـل منـه ، لكى يولد الطفـل متحررا بعيدا عن قيود الرق التى عاشت فيها أمه !

« وفى بعض المناطق، يتحتم على الرجل أن يتزوج خليلته اذا حملت منه ، ثم بعد ذلك يستطيع أن يطلقها اذا شاء !

الرجل ... والجمل !

« اما البـدو الذين يعيشون فى الصحراء فيقولون أن الرجل الذى يقع أسيرا أثناء الحروب ، شأنه تماما شأن الجمل الذى يسقط غنيمة فى أيديهم خلال القتال ، ويصبح الاسير بعد هـذا ملكا للرجل الذى اعتقله !

« ولكن اذا كان هذا الاسير امرأة ، فلن يتمكن صاحبها من الزواج منها .. لان مثل هذا الزواج يجلب اليه العار بين أفراد قبيلته التى لن تلبث ان تتبرأ منه وتتنكر له ؟

« وقد جاء فى تقرير بريطانى تلقته لجنة الامم المتحدة أن القضاء على تجارة الرقيق قضاء تاما مسألة على جانب من الصعوبة لان غالبية العبيد يتمتعون ببعض المزايا التى تكفل لهم تأمين حيـاتهم ، وان المسلمين يعنون بعبيدهم عنـدما يبلغون سن الشيخوخة ، تماما كما يعنى الفلاح بجواده الذى أصبح غير قادر على العمل !!

العبيد سعداء !

« وقال احد المندوبين فى الامم المتحدة أن العبيد فى بلاده يتمتعون بما يسـميه الامريكيون عندهم « بالامن الاجتماعى » !

« كما ان هناك أيضا بعض الادلة التى تؤيد حجج الخبراء والحكومات .. الحجج القائلة بان العبيد سعداء حيث هم .. ففى بعض المناطق مثـلا يسـتطيع اى موظف رسـمى أن يحـرر العبد الذى يلجأ اليه طالبا تحريره .. وبالرغم من ذلك فان العبيـد الذين يفعلون ذلك قليلون جدا أو قل نادرون!

« ويحدث أحيانا عندما يحرر رجـل عبده بدافع الشفقة والرحمـة ان يخرج العبد ويهيم على وجهه فى أسواق الرقيق باحثا عن تاجر يستطيع أن يبيعه الى سيد جديد ينقذه من الموت جوعا !!

فالعبودية هى الحياة الوحيـدة التى عرفها هؤلاء التعساء !

المشكلة الاولى !

« وتنص القوانين التى تحرم تجارة الرقيق على اعادة العبيد الى بلادهم .. ومن هنا تقفز المشكلة الاولى فغالبيتهم لا يعرفون لهم وطنا ولا يعـرفون من أين جاءوا وأين ولدوا !

« وكان الملك عبد العزيز آل سعود عاهل جزيرة العرب قد أصـدر قانونا يحفظ للعبيد حقوقهم فى الحصـول على حاجتهم من الغذاء والكساء والمسـكن والمعاملة الطبية ، ثم تحريم بيع العبـد المتزوج والتفرقة بينه وبين زوجته واطفاله ان كان له أطفال !

نفس القصة !

« فتجارة الرقيق مثلا فى اندونيسيا قد بدأت تزول تدريجا .. بنـاء على المعلومات المستـقاة من الجمهورية الاندونيسـية نفسها .. ولـكن هذه المعلومات أيضا تقول ان هنـاك بعض الحالات فى بعض المناطق النائية المتخلفة كمنطقتى كاليمنتان وايريان !

« وفى فيتنام أيضا قوانين تحرم تجارة الرقيق ، ولكن السلطات الرسـمية مرة أخرى تعـترف بأن قوات البوليس تكتشف من آن لآخر بعض الحوادث التى يخطف فيها الاطفال ويباعون فى داخـل البلاد أو خارجها !

« وتقول الحكومة الفرنسية أيضا أن تجارة الرقيق قد قضى عليها فى مراكش .. ثم تعود فتعترف بأن عـددا كبيرا من الاسر المراكشية لا يزال يحتفظ ببعض الاشخاص فى بيوتهم .. وهم ليسـوا عبيدا حقيقة .. ولكنهم يعتبرون جزءا من ممتلكات الأسرة يتوارثه الابناء بعد الآباء !!

« وهكذا فى كل دولة من هذه الدول تنفى السلطات وجود تجارة الرقيق فيها .. ثم تعود فتعترف بوجودها !

« والذى يثير الخجل حقا ليس وجود تجارة الرقيق فى عام ١٩٥٣ .. ولكنه ذلك الاهمـال من جانب الحكومات المسئولة والهيئات الدولية التى تبدو غير مستعدة لان تفعل الشىء الكثير من أجل القضـاء على تجارة الرقيق قضاء تاما مبرما !! »





شعار الجيش — شعار الطيران — شعار البحرية

تغيير شعارات الجيش والبحرية والطيران

وقع اختيـار الرئيس اللواء محمد نجيب على الشعار الذى سيحمله رجال الجيش والبحرية والطيران فوق غطاء الرأس وهو عبارة عن نسر مدرع ..

ويتكون شـعار الجيش من قاعدة بيضاوية خضراء بداخلهـا نسر مدرع من النحاس الاحمر المؤكسد .. ويحمل النسر فى صدره درعا من المعدن الابيض نقش عليه شعار الجيش وهو عبارة عن هلال يتوسطه ثلاث نجوم فوق سيفين متعانقين ..

ولا يختلف شعار البحرية كثيرا عن شعار الجيش الا فى النقوش التى تحلى الـدرع وهـو عبـارة عن الهـلال والنجوم التى تتوسط هلبين متعانقين.

وكذلك شعار الطيران فان النقوش التى تحلى الدرع هى عبارة عن الهلال والنجوم وتحتها جناح الطيران ..

كما وقع اختيار الرئيس على شعار رتبة الصاغ الذى سيحل مكان التـاج وهو عبارة عن نسر مدرع ..

والمفهوم أن التغيـير لن يمتد الى النجوم أو الى علامات الرتب الاخرى.

النسر المدرع بدلا من التـاج

أول تحقيق صحفي في النوبة

جزء من مصر نسيته مصر!



ما الذى حدث فى بلاد النوبة ؟

وما الذى حركها فى الاسبوعين الماضيين ؟

وما الذى جعل اهلها يندفعون كالبركان ويبعثون البرقيات الى محمد نجيب يستنجدون به ، ويطلبون منه أن يلقى نظرة عطف على بلادهم ؟

لقد تحدثت الصحف عن هذه البلاد فى الايام الاخيرة .. وذكرت فيما قالت ان الامطار والسيول قد دهمت بيوت النوبيين ولم تتركها الا بعد أن جعلت منها خرابا ، وتركت النوبيين أنفسهم افرادا تائهين مشردين !

وقالت الصحف كذلك ان البرقيات التى طارت من هذه البلاد فى الجنوب الى محمد نجيب فى الشمال كان سببها هذه السيول وهذه الامطار

الصورة التى ارتسمت لنا ..

وتحركت من القاهرة بعثة من مصلحة الضمان الاجتماعى راحت تشق طريقها الى هذه البلاد لتجيب على برقيات الاهالى ، ولتبحث عن المشردين التائهين ضحايا السيول والامطار ..

وكان رئيس البعثة هو مدير مصلحة الضمان الاجتماعى نفسه .

وذهبت مع هذه البعثة .

وكان كل ما سمعناه ، وكل ما رأيناه وكل ما مر بنا ونحن فى بداية الطريق يرسم لنا وفى اذهاننا صورة عما سوف نراه من مشاهد ..

مشاهد المياه المتدفقة من اعالى الجبال تجرف فى طريقها كل شىء !..

ومشاهد الضحايا التائهين وسط الاحجار الضخمة وليس أمامهم سوى النيل .!

ومشاهد الاطفال الصغار الصارخين وسط المياه ، ووسط السيل المندفع ووسط الانين المنبعث من النفوس والصرخات المنطلقة من الافواه .!

كانت كل هذه المشاهد تتجمع وتزدحم فى اذهاننا جميعا بسبب ما قيل لنا وبسبب ما سمعناه ..

قالوا لنا ان المواصلات بين أسوان وهذه البلاد مقطوعة تماما .!

وقالوا لنا ان مندوبا ارسلته مصلحة الضمان الاجتماعى استطاع أن يصل الى هذه البلاد ليبحث حالتهم ولكنه ذهب ولم يعد ولم يستطع أحد الاتصال به أو معرفة مكانه .!

وقالوا لنا ان الاتصالات التليفونية بين مركز عنيبه عاصمة بلاد النوبة وبين مديرية اسوان وهى الخط الوحيد الذى يصل هذه البلاد بمصر مقطوعة هى الاخرى .!

وقالوا لنا كذلك ان البواخر السودانية التى اعتادت ان تسير كل أسبوع مرتين والتى تمر على هذه البلاد قد توقفت بسبب السيول التى اندفعت فى السودان .!

وفى وسط هذا الجو بدأنا رحلتنا

لم نر سيولا وامطارا

وتركنا أسوان . وسرنا فى النيل يومين كاملين ، وفى اليوم الثالث بدت لنا اول قرية من قرى النوبة .

ثم عشنا بعد ذلك أسبوعا كاملا فى هذه البلاد .

سرنا فى كل قرية ، ودخلنا كل بيت ، وقابلنا كل شخص .

وكنا طيلة هذا الاسبوع ينتابنا احساس غريب ..

احساس بأننا نعيش فى ركن تائه على خريطة العالم ..

ركن يعيش هو الآخر بعيدا عن اضواء الحياة ، وبعيدا عن انوار المدنية ، وبعيدا عن آفاق الحضارة ، وبعيدا عن كل خيط يستطيع ان يربطه بهذه الحياة ..

وبعد هذا الاسبوع عدنا من بلاد النوبة ، واحسسنا اننا نعود الى الحياة ..

واقولها صادقا .. اننا لم نر فى هذه البلاد سيولا وامطارا كما تصورنا ..

ولم نرى فيها هذه الصورة التى ارتسمت فى اذهاننا جميعا ونحن فى بداية الطريق اليها ..

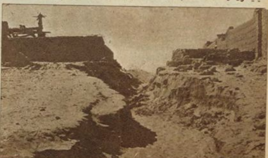
لم نر فيها هذه الصورة ، وانما رأينا صورا أخرى .. وكان كل ما فى هذه الصور من مشاهد يختلف عن مشاهد هذه الصورة التى ارتسمت فى اذهاننا ..

وجه من وجوه النساء فى بلاد النوبة .. اسمها ستوته اسماعيل .. وعمرها ١١٠ سنوات .. وبلدتها كروسكو فى النوبة

(تصوير احمد يوسف)



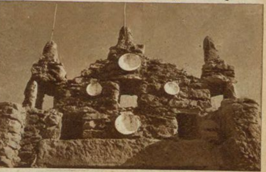
قرية كروسكو .. احـدى قرى بلادالنوبة ..البيوت فوق الجبال والاهالى يعيشون وسـط الاحجـار الضخمةبعيدا عن كل مايربطهم بالحيـاة ...



هكذا شق السيل طريقه فى قرية ابريم.. لقد فاجاهم السيل بعد غروب الشمس ، ولم يتركهم الابعد انهدم بعض المنـازل ...



الاسـتاذ ابراهيم مظهر مدير الضمانالاجتماعى ورئيس البعثة التى سافرت لتنقذ المنكوبين ، يوزع التعويضـات عليهـم ...



الاطباق فوق أبواب البيـوت .. عادةمن العادات التى يواظب عليها اهالى النوبة متعـامن الحسد



بين الاحجار المتهدمة .. كان هنا منزل وجرفه السـيل ، وبقيت بعض الاحجـار ، وبقيت صـاحبة المنزل تتطلع الى من ينقـذها . . .

اعواد الصبار الجافة ..

وبلاد النوبة بلاد عجيبة ..

بلاد تبدأ بعد اسوان بحـوالى مائة كيلو متر وتنتهى عند حلفـا النقطة الاخيرة للحدود المصرية .! وبلاد يعيش اهلها فوق الجبال، وبين الاحجـار الضخمة التى ارتفعت على شاطىء النيل اشبه بمارد جبار يحرسه من عيون الاعداء .!

وبلاد يتكلم اهلهاثلاث لغات : النوبية والكنزية والعربية . ولكن هذه اللغات الثلاث لايكتب منها سوى العربية ، اما النوبية والكنزية فهما لغتان ينطقـان ولا يكتبان .!

وبلاد يشب اطفالها وسـط الحر ووسط الجفاف اشبه بأعواد الصبار الجافة التى تخترق رمال الصـحراء المحترقة وتقف صلبة قوية تواجهنيران الحر ، ورياح الجفاف .!

وقصة بلاد النوبة هى قصة خزان اسوان نفسه ..

لقد كانت هناك اراض شاسعة على شاطىء النيل ، وكان هناك أفرادكثيرون يعيشـون على زراعة هـذه الاراضى الشاسعة ..

كانت الحياة سعيدة ، وكان الرخاء وافرا ، وكانت رؤوس النخيل تعـانق السماء ، وكانت الشجيرات الخضراء تهز المكان ..

ثم .. وفى عام ١٩٣٣ بنى خـزان اسوان .. وارتفعت المياه خلف الخزان، وازداد ارتفاعها ، وبدأت المياه المرتفعة تخرج عن مجرى النيل الذى رسمته .. طغت على الاراضى المزروعـة .. والتهمت رؤوس النخيـل التى كانت تعانق السماء .. وفاضت على الشجيرات الخضراء التى كانت تملأ المكان .. ولم تكتف بكل هذا بل وصلت الى البيوت وتركتها بلا سكان ..

ووجد الاهالى انفسـهم يهربون الى الجبال من المياه ، ووجدوا انفسـهم يبنون بيوتا جديدة لهم فوق هـذه الجبال ، ويعيشون على البقية الباقية من الارض التى التهمها ارتفاع المياه المخزونة خلف خزان اسوان ..

ومع ذلك فلم يشك الاهالى فى ذلك الوقت ، وانما رضوا بالحال ..ورضوا بأن يعيشوا فوق الجبال ، ورضوا بأن يكون غذاؤهم الذرة واعواد الملوخيـة السائبة ولا شىء آخر بعد ذلك سوى البلح .

ورضـوا بأن يستسلموا للسيول والامطار التى كانت الجبال تقذفها على بيوتهم واراضيهم بين عام وآخر ..

رضوا بكل هذا .. حتى هذا العام .. وكان أن حدث شىء جديد ..

كيف تحرك النوبيون ؟

ولقد سمعنا كل ماحدث من اكثرمن واحـد .. قالوها جميعا فى صراحة ووضوح .. وفى قرية كروسكو وفوق ربوة عالية تشرف على بيوت القرية وقف احد الاهالى يروى القصة ..

لقد زار هذه البـلاد على ماهر ، وعثمان محرم ، وعبد الواحد الوكيل زاروها وهم فى الحـكم ، وكان كل واحد يودع النوبيين وعلى فمه الف وعد ووعد بما سوف يحققونه لهذه البلاد من مشروعات ..

وذهب كل حاكم الى القـاهرة ، وانتظرنا نحن وعدا واحـدا من الاف الوعود التى ارتسمت على أفواههـم ، ولكن انتظـارنا طال دون ان يتحقق شىء ..

وذهب ملك مصر الذى كـان يلقب نفسه بأنه صاحب بلاد النوبة – كأن بلاد النوبة عزبة من العزب يملكهـا ويسيطر عليها ..

وجاء محمد نجيب – وبدأت موجة اصلاح فى مصر

واحسـسنا اننا فى حاجة الى نظرة عطف من المسئولين ..

واحسـسنا أننـا نعيش على هامش الحياة ، وان العلاقات بيننا وبين مصر التى نتبعها تضعف على مر الايام ..

لقد اقامت مصر جمركا وحجزاصحيا عند اسوان ، ولم يصرحوا لنا بالمواد الغذائية الا بتصريح من هذا الجمرك . وكان التعليل لذلك انهم يخشون وصول المواد الغذائية الى السودان حيث تهرب الى اسرائيل من هناك .

وانا اسالهم لماذا لا يقيمون هـذا الجمرك عند حلفا وهى آخر نقطة فى الحدود المصرية ؟! .. ولماذا يجعلوننـا نحس بان بيننا وبين مصر التى ننتمى اليها حاجزا يمنع وصول الغذاء الينا ؟!

ثم أنا اسال المسئولين المصريين كذلك عما اعدوه لنا من وسائل للمواصلات ؟!

اننا نعيش وسط الجبـال . وليس امامنا سوى النيل ، وفى هـذا النيل تسير بواخر الحكومة السـودانية ، وفوق هذه البواخر يرتفع العلم الانجليزى .

لماذا لا تقوم الحكومة المصرية بتمهيد المواصـلات لنا ؟ .. ولماذا لا تضحى ببعض آلاف من الجنيهات وتسير بعض البواخر ؟!

نريد أن نرى العـلم المصرى يرتفـع فوق مياه النيـل .. ونريد أن نركب بواخر بلادنا وان نتنقل بسهولة وسط هذه البلاد .

ثم بعـد ذلك لماذا لا تقوم الحكومة المصرية بجمعنا جميعا فى مكان واحـد تهيىء لنا فيه سبل الراحة ؟

ان هناك ٧٠٠ فدان فى كروسكو .. ارضـا خاليـة تماما تعوزها العنـاية والرعاية ، ونحن مستعدون أن ننتقل اليها لاننا لسنا راضين عن هذه الحياة التى نحياها . لسـنا راضين عن الفقر الذى نعيش فيه

ولسـنا راضـين عن الامراض التى تتسلل فى أجسادنا دون أن نجد طبيبا واحدا ينقذنا منها . فان طبيب مركز عنيبه وهو الطبيب الوحيـد فى بلاد النوبة متغيب عن مركزه منذ شهرين !

ان كل شاب من شبابنا يشب هذه الايام ليجد نفسه وسط منفى بعيد .. ويترك الشاب المنفى ، ويذهب الى القاهرة تاركا فى بلاده اسرة وزوجة واولادا .. وكلهم ينتظرون نهاية الشهر .. ينتظرون الجنيهـات القليلة التى يرسلها اليهم هـذا الشاب الذى ترك منفاه وذهب الى القاهرة .

من أجل كل هذا قررنا أن نفعل شيئا

وجاءت فرصة السيول ..

وتمهل الرجل العجوز قليـلا ثم عاد ليقول : وسمعنا بعد ذلك عن مشروع السد العالى وعرفنا أن هذا المشروع سوف يتسبب فى اغراق بلادنا كلها . وانه سوف يحجز المياه خلفه بحيث ترتفع فوق أرضنا وبيوتنا ..

وسوف يدهشكم انتم ايها القاهريون ان تعرفوا أننا فرحنا لذلك المشروع ..

وسوف يدهشكم كذلك أننا نتعجل تنفيذ هذا المشروع ، واننا نعيش على هذا المشروع منذ اليوم ..

لقد كفرنا بالحياة التى نحيـاها ، وتعبنا فى البحث عن حياة أخرى حتى جاء مشروع السد العالى ، وبعده عرفنا ان هذا المشروع سوف يريحنا من تلك الحياة التى كفرنا بها .

وجاءت فرصة السيول والامطار ..

ولقد تعودنا نحن على هذه الامطار والسيول ... وتعودنا الا نشكو، ولكننا انتهزنا هذه الفرصة فى ذلك العام لكى نلفت الينا الانظار ، ولكى لا يفاجئنا المسئولون بمشروع السد العالى قبل أن يجدوا لنا حياة أخرى ..

اندفعنا نحو مكتب التلغراف بعنيبة ، وجمعنـا القروش ، واخذنا نرسـل البرقيات ، وكنا نقول فى معظمها كلمة واحدة : انقذونا ..

ولم يكن غرضنا أن ينقذونا من نكبات السيول والامطار ، بقدر ما ينقذوننا من نكبات الحياة التى نحياها نفسها ...

هذه هى القصة الكاملة للشىء الجديد الذى حدث هذا العام ..

حرب ضد الطبيعة

والحياة داخل بلاد النوبة حرب ضد الطبيعة .. وجهاد للعيش ...

● ليس فى البيوت دواليب لحفظ الاكل ولكن داخل كل بيت عـدد من المعاليق .. وهذه المعاليق عبارة عن خيوط



المعاليق .. او الدواليب التى يحفظ فيها النوبيون اطبـاق الغـذاء ..

المرأة .. مخلوقة لتعمل!

احدى سيدات النوبة أثناء العمل ... ان المرأة النوبية هى التى تقوم بمعظم العمل .. هى التى تقوم بزرع الارض وهى التى تقوم بتربية الماشية وغيرها .. والنساء فى بلاد النوبه أكثر من الرجال الذين يعيشون هناك .. والسبب هو هجرة الشبان الى القاهرة وحياتهم بعيدا عن بلادهم



منزل آخر من المنازل التى هدمتها الامطار .. ووجه آخر من وجـــوه المنكوبين فى قـرية ابريم ببـلاد النوبة ...

مدلاة من السقف تنتهى بعقدة تتفرع الى ستة افرع ثم تربط فى نهايتها وتوضع فيها الاطباق التى يراد حفظها بعيدا عن النمل والحشرات ..

● وليس فى البيوت دواليب لحفظ الملابس ، ولكنهم يبنون فى جدار كل بيت نافذة لا تطل على الطريق ، وانما يضعون فيها هذه الملابس .

● وليس لدى الاهالى « مشابك » يشبكون بها قطع الثياب فوق الحبال ، ولكنهم توصلوا الى طريقة أخرى استغنوا بها عن هذه المشابك .. وهذه الطريقة هى تمرير الحبل الذى يستعمل فى نشر الملابس المغسولة من أكمام هذه الملابس .

شروط الزواج فى النوبة

والزواج فى بلاد النوبة له تقاليـــد غريبة وشروط تقيده .

والشرط الاول هو أن النساء محرم عليهن الزواج من غير أبناء بلادهن

والشرط الثانى هو أن الشبان الذين لهم بنات أعمام يجب عليهم أن يتزوجوا منهن

والشرط الثالث هو أن الاحتفال بالفرح يظل مدة لا تقل عن عشرة أيام قبل ليلة الزفاف ..

وفى هذه الليالى تقوم كل من أمى العروس والعريس بالرقص وتقوم عائلة العروسين بالرقص والغناء اعلانا للفرح ..

ولا يرى العريس زوجته بعد خطبته لها حتى يوم الزفاف .. والزفاف فى بلاد النوبة هو أن يقوم العريس فى ذلك اليوم بالتجول فى أنحاء القرية وحده ، ثم يعود من جولته ويدخل الى زوجتـه ويراها بعد ذلك لاول مرة بعد اعـــلان الخطبة .

والشرط الرابع بعد ذلك للزواج هو ان العريس محرم عليه ان يخرج من منزله بعد الزفاف قبل مرور أربعة أيام .. وفى خلال هذه الايام الاربعة التى قد تطول الى اسبوع يظل العريس جالسا داخـل المنزل مع زوجته ..

رئيس الوزراء لم يعرفه بعد ..

والحياة داخل قرى النوبة تعتمد كذلك على تعاون الاهالى ..

وكلهم يعيشون كأسرة واحدة .. وعندما يهدم بيت واحد منهم يتعاونون جميعا على بنائه .. وجميع البيوت تبنى من الصخر المتفتت من الجبال ..

وفى كل قرية «مضيفة» تبنى على حساب أهل القرية كلهم .. وفى هذه المضيفة يستقبل الاهالى ضيوفهم ويقيمون أفراحهم وجنائزهم .

وليست هناك محاكم ، وليست هناك قضايا لتنظرها المحاكم . وليست هناك كذلك سرقات أو حوادث ..

الاهالى يعيشون فى سلام .. والسبب كما قاله واحد منهم هو الفقـــر الذى يعيشون فيه .. ومع ذلك فان هناك فى كل قرية خفراء .. والخفير هو الشخص الوحيد الذى يمتلك بندقية ..

ولقد سألت واحدا من الخفراء عن اسم رئيس وزراء مصر .. ونظر الى الخفير الاسود ثم قال فى صراحة : لم تصلنا تعليمات عنه بعد ..

ـ وهل تعرف محمد نجيب ؟

ـ ومين ميعرفوش ..

ـ وماذا تطلب منه ؟

ـ أريد منه أن يريحنا .. وأن يعمل للأهالى أجزاخانة صغيرة تكون فى عهدة العمدة أو حلاق الصحة لان العقارب كثيرة فى هذه الناحية ، ولا نجد حقنا لها ، ولا نجد كذلك أقراص الاسبرين فى معظم الاوقات ..

للانصاف والحق ..

وبعد ..

فهذه هى بلاد النـــوبة .. الجزء من الاراضى المصرية الذى يربط بين مصر والسودان ..

والجزء الذى لا يعرف أكثر من نصف المصريين أنه تابع لمصر ويعتقدون أنه جزء قائم وحده وانه دولة قائمة وحدها ..

ثم بقيت كلمتان ناقصتان ..

كلمة للأهالى النوبيين ..

اذا كان الاهالى يشكون من العزلة ..

واذا كانوا يشكون من أن الدولة لم ترعاهم وتنظر اليهم ..

واذا كانوا يشكون من أنهم يعيشون أشبه بنفاية الآدميين

واذا كانوا يشكون من كل هذا فان الانصاف يقتضى ان نقول لهم وفى صراحة انكم أفراد كسالى ـ أن هنـــاك أراضى واسعة لم تزرع بعد .. والسبب الذى من أجله لم تزرع قاله واحد من الاهالى هناك .. لقد قال اننا لم نزرع هـذه الاراضى لانها لم تزرع من قبل .. وهذه هى اجابة أفراد يريدون الحياة ..

والكسل واضح فى جميع الرجـــال الذين يعيشون فى هذه المنطقة .. ولولا النساء اللاتى يقمن بالعمل لما كان هناك عمل ..

ثم .. الكلمة الثانية ..

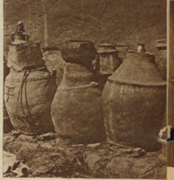
وهى كلمة للمسئولين هنا ...

ولقد قال هذه الكلمة واحد من الاهالى النوبيين أنفسهم ..

قال لنا ونحن نزور هذه البلاد .. لقد شاهدتم بعيونكم . فلم تجدوا سوى بيوت قليلة هدمها السيل والمطر . ولم تجدوا سوى أنفار قلائل شردهم هـذا السيل وهذا المطر، ولكنكم وجدتم خمسين الف شخص مشردين من الحيـــاة .. ووجدتم بيوت ٢٧٠ قرية بعيدة كل البعد عن أن تسمى بيوتا ..

قولوها اذن للمسئولين فى القاهرة .. قولوها لهم ان جزءا من ارض مصر يعيش اهله بين الجبـــال ومياه النيل أشبه بنفاية الآدميين !!

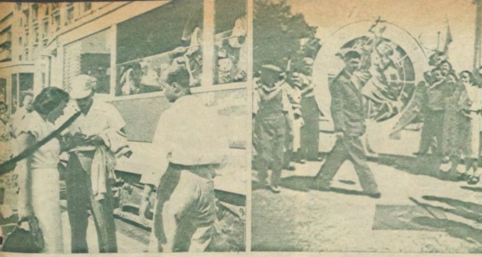
صلاح منتصر



والازيار ... مكان حفظ الغلال والاغذية .. والمياه



مدخل الاستاد .. وقد علقت عليه لوحة كبيرة كتب عليها باللغة العربية سلم وصداقة ...



شعار السلم والصداقة . وهو شعار مؤتمر الشباب الذى أقيم ببوخارست

فريق الجمباز نزل من العربة ، ووقف أمام صالة الجمباز التى عرض بها العابه

ماذا حدث فى مؤتمر الشباب العالمى

الذين ذهبوا للرياضة والذين ذهبوا من أجل المبدأ !

لم يكن أحد من الذين سافروا ليشهدوا المهرجان الكبير فى بوخارست – عاصمة رومانيا الشيوعية – يتوقع انه سيرى .. ما رأى !



تحية كاريوكا
فرق كبير بين بوخارست القديمة والحديثة !..

او هذا – على الاقل – هو ما حدث بالنسبة لوفد مصر ..

.. وحتى أقطاب الشيوعية فى رومانيا نفسها ، على مايبدو وفى موسكو – التى تسيرها وتدير سياستها – لم يكن أحد منهم يتوقع ان الوف الشبان الذين سيسافرون الى هناك .. سوف يعودون كما عادوا !

رؤوسهم .. التى كان مفروضا ان تعود مشحونة بالدعاية الشيوعية ، عادت بيضاء من كل سوء !

ونفوسهم .. التى كان مفروضا أن تتحول الى نفوس حمراء قانية ، لم تستطع الاحوال فى رومانيا أن تغير شيئا من بياضها الناصع .

او هذا – على الاقل ايضا ! – هو ما حدث للشبان الذين سافروا الى هناك سعيا وراء الرياضة او الفن .. لا الذين ذهبوا الى بوخارست منتهزين الفرصة للاجتماع بزملائهم فى « المبدأ » من جميع انحاء العالم !

حقيقتان ..

.. ولقد ظلت رومانيا كلها تعمل من أجل المهرجان أربعة أشهر كاملة ..
سخرت فيها مواردها .. وعمالها .. وخبراءها الذين حاولوا طوال هذه الفترة ان يعدوا مهرجانا لم يسبق له مثيل .

والحقيقة التى يشهد بها العائدون من بوخارست هى أن المهرجان نفسه كان فعلا مهرجانا لم يسبق له مثيل .. من حيث البرنامج الدقيق المنظم .. والاعداد الكامل فى الاستاد الكبير لاستقبال أضخم عدد من المتفرجين

أما الحقيقة الثانية التى يعترف بها العائدون من بوخارست – وعلى الاخص الرياضيين الذين اشتركوا فى المباريات – فهى الدقة التامة فى التحكيم بين القوة المتنافسة والنزاهة المطلقة فى تسجيل نتائج المسابقات .

غير مفهوم !

.. وهبط وفد مصر ارض رومانيا ليجد استقبالا ضخما فى كل محطة يقف عليها القطار .. الذى نقلهم من فيينا الى بوخارست .

وكان أكثر من نصف الوفد قد سافر بالباخرة ..

أما الباقون – وكلهم من الرياضيين – فقد استقلوا الطائرة الى فيينا ومنها القطار الى بوخارست .

ولقد فهم أعضاء وفد مصر معنى وجود الالوف من ابناء الشعب فى كل محطة .. ليرحبوا بهم ، ويقدموا لهم « الساندوتش » ويستقبلوهم بالموسيقى .

أما الذى لم يفهمه أعضاء الوفد فهو وجود فرقة مسلحة من الجيش فى كل محطة .. وعلى الاخص عندما علموا أن هذه الفرق تعسكر باستمرار فى هذه المحطات !

وعندما وصل القطار الى بوخارست كان فى المحطة اكثر من خمسين الف نسمة :

وكانت تتقدم من كل واحد من أعضاء الوفود فتاة – مندوبة من الحكومة – لتقدم له طاقة من الزهور وتقول فى فرنسية ضعيفة : مرحبا بك فى رومانيا .

الذقون .. والاحذية

.. ووضعت حكومة رومانيا جميع المبانى الحكومية – وجزءا كبيرا من بيوت الاهالى – تحت تصرف أعضاء الوفود ليبيتوا فيها .

ووضعت تحت تصرف كل منهم أيضا .. بطاقة يستطيع بها أن ياكل ويشرب .. ويحلق ذقنه ويمسح حذاءه مجانا !

وفوق هذا كله .. ما يساوى جنيها مصريا للمصروفات الشخصية كل يوم . وكان عدد المصريين الذين اضافتهم حكومة بوخارست ٨٢ شخصا ..

بينهم الرياضيون الذين اشتركوا فى المسابقات العالمية .. والفنانون الذين اقتصر نشاطهم على الجلوس فى صفوف المتفرجين لمشاهدة المباريات الرياضية وفرق الباليه . ولم يشترك منهم على المسرح سوى تحية كاريوكا التى كانت ترقص فى عدة مسارح فى اليوم الواحد.

وكانت تبدأ الرقص أحيانا فى الساعة العاشرة صباحا !

حادث فى الطريق !

ولقد وقع حادث فى الايام الاولى للمهرجان .. هو الذى لفت انظار الالوف من الضيوف – وخصوصا الذين ذهبوا سعيا وراء الفن والرياضة فقط – الى ان هناك شيئا غير عادى فى الحياة فى رومانيا .

لقد فوجىء جانب من مدينة بوخارست ، بطائرة صغيرة تهبط نحوهم حتى اقتربت من رؤوسهم .. ثم بدأ الطيار يلقى بآلاف المنشورات .

وكانت المنشورات مكتوبة باللغة الرومانية .. ولذلك لم يقراها أحد من الضيوف الاجانب ، وعندما كان أحد هؤلاء الضيوف يسال مرافقا او مرافقة من مندوبى الحكومة عما جاء فى أحد المنشورات .. كان يقول فى بساطة : انها اعلان عن محل تجارى !

ولكن .. حدث فجأة ان حاصر البوليس المنطقة التى القيت فيها المنشورات وبدأ يجمعها ، ثم خرجت الى السماء طائرات نفاثة لتلحق بالطيار الذى القى المنشورات .

وعرف الضيوف – الذين كانوا قد اقتنعوا بأن المنشورات اعلان عن محل تجارى – انها كانت منشورات ضد الشيوعية !

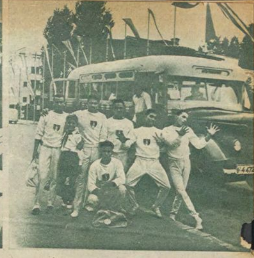
أما ماذا حدث للطيار ، وهل لحقت به النفاثات أم لا ؟ فهذا ما لم يعرفه اعضاء الوفد المصرى حتى الآن .

هذه هى رومانيا

.. وبدأ الاعضاء بعد هذا الحادث مباشرة يلتفتون الى الحياة فى رومانيا .. وحالة الشعب الرومانى .

وكان بعضهم يقضى يومه كله فى الاختلاط بالشعب والتحدث معه .. ووصل أحدهم الى حد أنه كان يتحدث الى مائة شخص يوميا على الاقل .

واستطاع أعضاء الوفد المصرى أن يعودوا بمعلومات خطيرة عن الحياة فى رومانيا .. وراء الستار الحديدى .



الشباب المصري في شارع ببوخارست



فتاة روسية ٠٠ واحدة من الفتيات اللاتى اشتركن فى بطولة الجمباز



محمود عبد العال بطل مصر فى الجمباز
والى جانبه بطلة رومانيا فى قفزة جميلة

الذى أقيم فى رومانيا ؟

الفرق بين بوخارست الآن وبوخارست القديمة

● لقد قالت تحية كاريوكا انها سافرت قبل الحرب الى رومانيا ٠٠ ولكنها وجدت الفارق كبيرا جدا بين بوخارست القديمة ، وبوخارست الحديثة ٠٠ فالفقر والجوع يرسمان خطوطا عريضة على وجوه هذا الشعب البائس ٠٠ وعلى الرغم من حالة الضنك التى يعيش فيها الرومانيون الا انهم احتفلوا بالوفود الاجنبية احتفالا هائلا ٠٠

● قال أحد اعضاء وفد مصر : ان السبب فى احتفال الشعب الفقير البائس بوفود الدول ، ومرحه طوال فترة المهرجان تتلخص فى شىء واحد همس به أحد الاطباء الرومانيين فى اذنه : لقد كان المهرجان فرصة للمرح وكانت هذه الفرصة هى أول مرة يمرح فيها الشعب دون أدنى اعتراض من الحكومة !

● الشعب الرومانى لا يعرف الاناقة ٠٠ ولا حتى الملابس المرتبة المنظمة ، فجميع أفراد الشعب الذين اختلط بهم اعضاء الوفود كانوا يرتدون ملابس أقل من العادية ولكنها نظيفة ٠

أما الشعب نفسه فقد لاحظ اعضاء الوفود أنه يفتقر الى النظافة العامة !

● فى رومانيا أزمة مساكن خانقة ٠٠ وقد دخل أحدهم بيت طبيب أسنان ، فوجده بيتا ممعنا فى التواضع الى حد أن أحدا لا يمكن ان يصدق ان هذا بيت طبيب ٠

● ورأى أحدهم طبيبا آخر وزوجته الطبيبة يسكنان حجرة واحدة ضيقة فوق سطح احدى العمارات ٠

● السيارات الخاصة تكاد تعد على أصابع اليد ٠٠ وهى كلها صغيرة وقديمة ٠ ولم يشهد واحد من اعضاء الوفود سيارة واحدة جديدة !

● أفخم سينما فى بوخارست ٠٠ لا تزيد على أى دار من دور الدرجة الثانية فى القاهرة !

● هناك عدد ضخم من الحفاة ٠٠ وخصوصا الاطفال وهو منظر لم يلاحظه أحد الاعضاء فى أى بلد أوروبى آخر ٠

● اللغة الروسية هى اللغة الاساسية فى المدارس ٠

● وقع ضغط تموينى شديد على أفراد الشعب لتوفير الطعام من أجل اعضاء الوفود ٠٠ وقد وصلت الحال ببعض أفراد الشعب الى أن كانوا يجيئون فى السر ليستجدوا الطعام من بعض اعضاء وفد مصر !

● صدر قانون يقضى بأن يشتغل كل عامل فى رومانيا ساعتين مجانا كل يوم ٠٠٠ كمنحة للحكومة !

● نظمت الحكومة حصصا لتدريس الشيوعية ، يشهدها الموظفون والعمال اجباريا !

● النساء يعملن فى الصناعات الثقيلة ٠٠ وقد شاهد بعض اعضاء وفد مصر نساء فى بوخارست يعملن أمام افران ضخمة لا يقوى أى رجل على الوقوف أمامها ٠

● لاحظ اعضاء الوفود أن الصحة العامة بين الاطفال سيئة للغاية ٠٠

● العمل الحر الوحيد فى بوخارست التاكسى ٠٠ فالحلاق وماسح الاحذية تابعان للحكومة ٠٠ وليس فى بوخارست كلها الا خمس سيارات تاكسى ٠

● لوحظ أن الحكومة تجرى حركة تنقلات كل أربعة أشهر بين الحلاقين والبقالين وماسحى الاحذية وغيرهم حتى لا يبقى واحد منهم فى حى واحد أو شارع واحد أكثر من أربعة أشهر !

● البضائع فى رومانيا مصنوعة من مواد رديئة جدا ٠٠ ومع ذلك فأثمانها خيالية ٠

وقد لاحظ أحد الاعضاء المصريين أن « البلوفر » ثمنه عشرة جنيهات والساعة اربعون جنيها ، وفيلم التصوير ٥٠ قرشا ٠

مع أن أفراد الشعب قالوا لهم أن الحكومة قد خفضت الاسعار فعلا ـ عما كانت عليه ـ بمناسبة المهرجان ، وكانت فرصة لكى يعطى أفراد الشعب الرومانى نقودا لاعضاء الوفود ٠٠ من أجل أن يشتروا لهم ما يريدونه ، قبل أن تعود الاسعار الى ما كانت عليه !

***

ثم انتهى المهرجان ٠٠٠

وأعطت حكومة رومانيا لكل وفد من وفود الدول كمية من الهدايا ٠

وقبل ان تصل الباخرة التى تقل اعضاء وفد مصر الى الاسكندرية اختلف الشبان المصريون على الهدايا وبدأ كل منهم يطالب بهدية معينة لنفسه ٠٠ واشتد الخلاف فتطور الى مشادة ثم الى مشاجرة ٠

وعندما وصلوا الى الجمرك أبلغ أحدهم عن بعض زملائه أنهم يحملون كتبا ومنشورات شيوعية

وقبض فعلا على ثلاثة منهم ٠٠ وضبطت معهم الكتب والمنشورات بقى بعد ذلك شىء واحد ٠٠

ان الذين تشاجروا من أجل الهدايات وكشف بعضهم سر البعض الآخر ٠٠ كانوا جميعا من الذين ذهبوا الى بوخارست من أجل « المبدأ » !



حفلة افتتاح مؤتمر الشباب ببوخارست
وقد بدت صفوف اللاعبين المشتركين

عرض على الحصان الخشبى من فتاة مجرية



حركة توازن تقوم بها فتاة روسية



الفتاة الروسية بطلة العالم فى الجمباز
تقوم بعرض حركة رائعة أثناء المؤتمر



الزعيم شوكت شوكير
رئيس هيئة أركان حرب جيش سوريا



أمير اللواء حسين مكى خماس
نائب رئيس أركان حرب جيش العراق

الزعيم الحولى قائد حامية مدينة تعز فى اليمن
يقرىء المؤتمر السلام !!



اللواء محمد ابراهيم رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصرى

٧ جيوش عربية

ست جلسات وارفض أمس « الثلاثاء » بعد ان أعد توصياته لعرضها على مجلس الدفاع المشترك ...

وتسال عن هذه التوصيات فيقولون : انها توصيات عسكرية .. وما دامت عسكرية فهى سرية ..

توصيات سرية

ولكن شيئا واحدا يمكن ان تعرفه .. وهو ان هذا المؤتمر انعقد تنفيذا لميثاق الدفاع المشترك الذى يهدف الى تحقيق غاية سامية .. وهى ايجاد التناسق والتعاون بين جيوش البلاد العربية ...

ويقول أحد مندوبى الوفد السورى .. ان كارثة فلسطين هى التى تدفعنا للاسراع فى تحقيق هذا التناسق .. ولولا هذه الكارثة لبقيت الحالة على ماكانت عليه ..

وقال مندوب آخر : أننا نريد تعاونا عمليا .. لا تناسقا على الورق ..

فقبل حرب فلسطين وأثناءها أنعقدت مؤتمرات كثيرة لرؤساء هيئة اركان حرب الجيوش العربية .. وكانت كلها تهدف لتحقيق نفس الغاية ...

ولكن ما الذى حدث ؟ . كان رؤساء اركان الحرب يضعون الخطط ويرسمون قواعد هذا التعاون .. وعند التنفيذ كانت بعض السياسات تتدخل . وبالتالى أخذت الجيوش العربية تتخبط فى عملياتها وكل منها يعمل فى الوادى الذى يتفق مع السياسات التى تحركه وتسيطر عليه .

كارثة فلسطين أنعشت الروح العسكرية

وكان ضروريا بعد كارثة فلسطين من رد فعل .. فانتعشت الروح العسكرية فى شعوب الامة العربية ، وبدات هذه الشعوب تضغط على حكوماتها فى سبيل تدعيم جيوشها ...

وبالتالى سرت حمى التسلح برغم القيود التى فرضتها الدول الكبرى للحيلولة دون تصدير الاسلحة الى الشرق الاوسط ..

وكان أن تضاعفت ميزانيات الجيوش العربية حتى بلغت نحو خمسة أضعاف ما كانت عليه قبل حرب فلسطين ...

والنظرية التى سيطرت على عقلية العسكريين من أعضاء المؤتمر ... هى ان يقوم التناسق بين الجيوش العربية على اساس ان تكمل بعضها البعض ـ وهذا يعنى ان تتخصص كل دولة عربية باحد اسلحة القتال فتدعمه وتقويه حتى اذا اقتضى الامر تجمع هذه القوى وتحقيق التعاون العمل بينها شكلت القوى العسكرية العربية جيشا للدفاع كامل العدة والسلاح من كافة الوجوه العسكرية ..

وفى هذا السبيل كان إساس المشاورات التى دارت بين رؤساء هيئة أركان حرب الجيوش العربية تهدف الى :

- **العمل على تنسق كل حكومة عربية وسائل الدفاع على بلادها باعتبارها جزءا فى البلاد العربية**
- **تنظيم المناورات العسكرية المشتركة**
- **ووضع خطط دفاع شاملة عن المنطقة العربية ضد اى عدوان خارجى ..**
- **السعى لايجاد التكامل بين الجيوش العربية حتى تكفى هذه الجيوش نفسها فى حدود امكانيات البلاد العربية .**

واستعرض أعضاء المؤتمر امكانيات البلاد العربية والحقائق الثابتة عن حالة جيوشها .

جيش مصر

فجيش مصر الذى أعترف اعضاء المؤتمر بانه أقوى جيوش الامة العربية يمكن ان يعتمد عليه حلف الدفاع المشترك

- أولا .. على مصانعه العسكرية التى ستصبح بتدعيمها وبعد صناعة الصلب فى مصر ترسانة الجيوش العربية ...
- ثم السلاح البحرى المصرى الذى يحرس أطول سواحل عربية على البحرين الاحمر والابيض المتوسط ...
- ... والسلاح الجوى المصرى ... ووحدات فرق الهبوط بالمظلات .
- ثم القوات المدرعة .. وسلاح المشاة المصرى .. بالنسبة لامكانيات مصر المالية



يتراس مؤتمر رؤساء هيئة اركان حرب الجيوش العربية ..

الزعيم توفيق سالم
نائب رئيس أركان حرب جيش لبنان

اللواء احمد صدقى الجندى
قائد الدرك فى جيش الاردن

اللواء محمد ابراهيم
رئيس اركان حرب جيش مصر يلقى كلمة الافتتاح

تحاول توحيد صفوفها!

وتعداد سكانها الذى يقدر بنصف تعداد سكان الدول العربية مجتمعة ...

جيش سوريا + غواصتان

وجيش سوريا .. وقد اصبح قوة عسكرية لها قيمتها يمتاز بحمية جنوده العربية ، يعتمد فى الوقت الحاضر .

● على الفرقتين المدرعتين المجهزتين بأحدث الاسلحة ..

● وعلى قوة مشاته وكفاءة تدريبها .

ولكن جيش سوريا يحتاج أيضا الى تدعيم كبير فى سلاحه الجوى ... وزيادة الاهتمام باسطوله البحرى .. وهو يمتاز عن بقية القوات البحرية العربية بغواصتين اشترتهما سوريا من فرنسا منذ عدة اشهر واحتفل رسميا فى ميناء اللاذقية بتسليمهما الى البحرية السورية .

.. وجيش العراق

وجيش العراق .. أقوى مافيه وحداته الآلية .. وقد اهتمت حكومة العراق فى السنوات الاخيرة باعداد شبكة كبيرة من الطرق الحربية فى بلادها .. ولكن جيش العراق يحتاج الى حد كبير ..

● الى تدعيم فى أسطوله الجوى

● وتدعيم الوحدات البحرية العراقية .. والمعروف أن أسطول العراق البحرى يتكون من عدة قوارب بحرية مسلحة يطلقون عليها فى العراق اسم « القوى النهرية الحربية » ..

والانجليز مسؤولون الى حد كبير عن هذه السياسة .. وقد وصف أحد الخبراء العسكريين العرب جيش العراق فقال .. انه يضم :

● وحدات تضم عناصر غريبة عن بعضها من عراقيين وأرمن وأكراد وأتراك وغيرهم ..

● وانه جيش وافر العتاد .. ولكنه عتاد محدود الذخائر .

وكانت بريطانيا تصدر الى العراق كل ماتحتاج اليه من أسلحة ومدافع ومهمات .. ولكنها كانت تحدد كميات الذخائر الحية التى تصدرها اليها ..

الفرقة الاجنبية العربية

وجيش الاردن يتولى رئاسة أركان حربه الفريق جودفرى جلوب .. أو أبوحنيك كما يسمونه فى الاردن . . والمعروف أن الفريق جلوب هو الوحيد من بين رؤساء أركان حرب الجيوش العربية الذى يحرم عليه ميثاق الضمان الجماعى الاشتراك فى مؤتمر القاهرة .. فقد نص الميثاق على أن لايشترك فيه الا قوادا من أصل عربى . .

ويعتبر جيش الاردن من أقوى الجيوش العربية تسليحا ولكنه جيش يفتقر الى أسطول جوى .. والى الوحدات المصفحة الثقيلة كالدبابات الكبيرة ..

وجنود الجيش العربى مدربون على حرب الصحراء وهم جنود متطوعون

وسبب ذلك أن الاردن هى الدولة العربية الوحيدة التى لاتعترف بنظام التجنيد الاجبارى .. وقواتها العسكرية أشبه بالفرقة الاجنبية التى تجندها فرنسا من بين المتطوعين على اختلاف جنسياتهم .

بترول آل سعود . .

وبقيت بعد ذلك جيوش المملكة العربية السعودية ولبنان واليمن .

والمعروف ان المملكة العربية السعودية تمتلك البترول .. وهو عامل حيوى فى الحرب الميكانيكية . . وقد أدرك بعض القواد العرب اهمية هذا البترول فى تنسيق التعاون العسكرى بين جيوشها .

وهذا البترول يمر فى أنابيب فيخترق الاردن وسوريا .. ولكنه بترول يحتاج الى تكرير قبل أن يصلح لاستعمال الدبابات وسيارات نقل الجنود .. ثم ان الملك ابن السعود لايمتلك فيه شيئا باعتباره ملكا للشركة صاحبة الامتياز .

وأثار هذا سؤالا .. لماذا لا تعمل حدى الدول العربية على اعداد أسطول ضخم من ناقلات الزيت . . وان توفر له وحدات الحراسة البحرية ؟

***

اننا نتمنى لهذا المؤتمر أن ينجح .. بل يجب أن تكون توصياته أساس تعاون شامل بين جيوش الدول العربية .. ولن يتسنى ذلك الا اذا توافرت الثقة بين الحكومات العربية .. وشعرت بضرورة تحقيق هذا التعاون بين جيوشها



الشمعة الرابعة!

كانت الساعة الحادية عشرة مساء ، وكنت جالسا وحدى فى مكتبى فى «أخبار اليوم» ، والحركة خارج المكتب كعادتها فى تلك الساعة من الليل

الاخبار تتدفق من كل عواصم الدنيا ، المخبرون يروحون ويجيئون ، الافكار تتوالد مع الدقائق ، الأفكار والاخبار تستحيل الى كلمات مكتوبة على الورق ، السعاة يحملون الاوراق يهرولون بها الى المطبعة الأفكار والاخبار تستحيل الى قطع من الحديد ، تهدر بها الآلات الكبيرة مع الفجر لتحملها فوق الصحائف الى الناس عند الصباح !

وفتح باب غرفتى ودخل زميل

كانت فى يده برقية من لندن ، وكانت فى عينيه نظرة مشفقة ، وجرت عيناى على سطور البرقية :

« صلاح ذهنى تتدهور صحته بسرعة خطيرة - الطبيب يقترح أن تجىء زوجته الى لندن حالا »

ووضعت البرقية أمامى وسرحت مع الخواطر والاحتمالات

لم تكن هناك مفاجأة ، فقد كنت أعرف خطورة مرض صلاح ، وكانت أعصابى قد تجرعت الحزن قطرة قطرة من زمن طويل

واشعلت سيجارة شردت مع دخانها ومع نفس الخواطر والاحتمالات

ما معنى هذه البرقية ؟ لقد تلقيت من قبل ومنذ سافر صلاح ذهنى للعلاج فى لندن نذيرا تلو نذير ، وكانت الازمات فى كل مرة تمضى بسلام

ولكن هذه المرة !

***

كانت هناك نبرة جديدة فى البرقية الأخيرة ... شىء ما فيها يجللها بالشؤم

لماذا يقترح الطبيب هذه المرة أن تذهب زوجته الى لندن حالا ؟

لماذا ؟ هل يشعر الطبيب أن النهاية قد اقتربت ؟ هل فقد الامل ؟ ... هل ؟

وفتح باب غرفتى مرة أخرى . وكانت هناك برقية جديدة ترتعش فى يد الذى امسك بها ليضعها أمامى . وأحسست بكيانى كله يتهاوى فجأة تحت ضغط ثقيل حل عليه مرة واحدة

لم تعد هناك ضرورة لهل ، وهل ، وهل ؟ لقد جاءت النهاية

لم يعد هناك مكان للاحتمالات والخواطر المتعلقة فى استرحام بأذيال الأمل ، أو المحطمة الممزقة تحت أقدام اليأس !

جاءت النهاية !

وكان شعورى غريبا !

لم تنهمر من عينى دموع ، ولم أجهش ببكاء ، ولا أظن أن ملامح وجهى شاع فيها تقلص او انقباض !

الشىء الوحيد الذى أحسست به أن صمتا عميقا حزينا يسرى داخل أعماقى ، وخيل الى أنى فى تجاويف ذلك الصمت العميق الحزين داخل نفسى ، أستطيع أن أسمع دقات قلبى الواهنة ، ونبضات عروقى المضطربة ، وهمسات الدم يندفع فى دورته الحائرة متخبطا داخل شراييني

وسرحت قليلا مع الحركة التى لم تتوقف خارج مكتبى ، وشىء ما همس فى أذنى فى وشوشة ملتاعة كأنها الدموع :

ولم يعد له نصيب فى هذه الحركة ، لن يجلس مرة أخرى وراء مكتبه ، ولن تجرى أفكار جديدة له على الورق ، ولن يحملها سعاة يهرولون بها الى المطبعة ، ولن تستحيل بعد قليل الى قطع من الحديد تهدر بها الآلات الكبيرة مع الفجر لتحملها فوق الصحائف الى الناس عند الصباح !

***

واحسست فى رأسى بحركة عجيبة !

بدأت الذكريات تطن فى وجدانى واحدة بعد واحدة ، كل منها كانت تندفع من افق بعيد لا أدرك مداه لتغوص فى خلايا مخى كما تغوص الاحجار الثقيلة فى أعماق بحيرة صافية ، وكان كل منها يغوص الى الاغوار ويترك وراءه الاثر الذى يتركه الحجر بعد أن يندفع الى الماء ، دوائر تتسع وتتسع ، وتزداد اتساعا ثم تتلاشى

ماذا حدث ؟ وكيف ؟ ومتى ؟

لقد عرفت نبأ مرضه لأول مرة وأنا بعيد عن الوطن ، عرفته من رسالة تسلمتها فى سان فرانسسكو ذات صباح ممطر فى شهر ديسمبر من العام الماضى ، وكان فيها سطران او ثلاثة عن صلاح ذهنى لم أدرك وأنا أقرؤها ... أن بداية المأساة ستكون تلك السطور !

وعدت الى الوطن بعد شهور ورأيته ، واذكر أنى التقيت به فى احدى الردهات قرب مكتبى ، واندفع كل منا الى زميله فاتحا ذراعيه ، وقال لى وأيدينا تتصافح بعد العناق :

- لا تقل لى ، كما يقول كل الناس ، أننى تغيرت !

قالها بلهجة غريبة جعلتنى أحملق فيه دهشة ، واذا أنا ألمح لأول مرة معنى الذى يقول

كان هناك تغير كبير قد طرأ عليه منذ رأيته لآخر مرة قبل خمسة شهور

تلك الملامح السمراء الحية بجمال الرجولة حل فيها هزال وصفرة

وتلك العيون الخضراء المضيئة بشعلة الاحساس والعاطفة أطل منها ذبول وسقم

وذلك الشعر الذى أشرفت على سواده طلائع المشيب ، كما تنحدر الخيوط الاولى من النور بعد الفجر ، بدا هائشا قلقا

وقلت له على الفور :

- ولكنك تغيرت

وامسك بيدى .. واحسست بأصابعه ترتعش ، وبعدها نبرات صوته تسرى فيها نفس الرعشة :

- لا تقل لى هذا .. تعال نتحدث عن العمل

***

ولم ادخل معه فى تفاصيل العمل الا بعد ان روى لى قصة المرض ، الاطباء الحيارى فى تشخيصه ، والآراء المتضاربة فى العلاج ، والدم الذى تفترس كراته البيضاء أختها الحمراء داخل عروقه ، والازمات التى تحل ثم ترحل ثم تحل من جديد . ثم استقر بنا الحديث عن الاحتمالات والتطورات وجرفتنا الامانى الى وعود من الاطباء المشرفين على العلاج ، وبدأنا حديث العمل !

وقال لى صلاح انه يفكر فى سلسلة جديدة من المقالات ، سوف يعدها لآخر ساعة ، وكانت السلسلة عن الخالدين من رواد الفكر والفن

وانضم الينا بعد قليل الفنان الرسام بيكار وعقدنا نحن الثلاثة اجتماعا بحثنا فيه امر سلسلة المقالات الجديدة

واختار صلاح عنوانا ثابتا لسلسلة المقالات هو « شموع على الطريق المظلم »

وبدأ بيكار يخط بقلمه الرصاص نموذجا للرسم الذى يصاحب مقالاته وكان الرسم يحوى كتابا مفتوحا يرتعش فوق صفحاته ضوء شمعة توشك أن تذوب ، وترتمى بجواره ريشة تقطر دما

وجلست أنا فكتبت المقدمة التى ستصاحب السلسلة عندما تظهر على صفحات آخر ساعة

وأحسست بأنة مجروحة تصدر عن غير وعى منى أو ادراك ، والذكريات تقف بى عند ذلك المشهد فى مكتبى منذ شهور

ولمسكت رأسى اقبض عليه بشدة ، ثم امسح بكفى على رأسى فى عصبية ، ويختلج بدنى فى قشعريرة ساخنة !

لقد كانت تلك آخر سلسلة مقالات كتبها ، ومددت يدى الى مائدة بجوار المكتب فتناولت منها مجموعة للاعداد التى صدرت فى الشهور الاخيرة من آخر ساعة

***

ومضت أصابعى تقلب الصفحات فى بطء ، كما تمر الايام الحزينة ، وتتداعى يوما بعد يوم !

هذا هو المقال الاول من تلك السلسلة .. التى كانت الاخيرة ، من الشموع على الطريق المظلم ، كان بطله الموسيقى الخالد هكتور برليوز ، وكان عنوانه « اللحن العبقرى »

ومضت عيونى تجوس على الصفحات التى احتلها المقال ، كما يجوس المعدمون بين اطلال الماضى يبحثون فيها عن الامل والشباب ، عندما كان لهم أمل وشباب ذات يوم

المشاعر التى احس بها .. الافكار التى جرى بها قلمه .. العناوين التى اختارها .. الرسم الذى صنعه بيكار بكتابه المفتوح وشمعته التى تسلم الروح والريشة التى تقطر دما ... ثم الكلمة التى كتبتها أنا لكى تقدم بها آخر ساعة هذه السلسلة الجديدة للقراء ..

وتوقفت عند تلك الكلمة التى احتلت ستة سطور فى أسفل المقال .. ومضيت اقرأ كلماتها واحدة واحدة كأنها خطوات جنازة :

« هذه سلسلة جديدة عن « الشموع على الطريق المظلم » يقدمها صلاح ذهنى كل اسبوع فى آخر ساعة

انها قصة العباقرة الذين صنعوا بالالم حياتهم وكفاحهم واعمالهم الخالدة فكانوا كالشموع تحترق على طريق البشرية تمنح ضوءا .. ولكنها تدفع كيانها ثمنا للضوء الذى تسير على هداه القافلة الانسانية »

ومضيت أقلب صفحات تلك المجموعة من آخر ساعة

انه لم يستطع ان يكتب كل اسبوع ، لقد ظهر المقال الثانى بعد اسبوعين ، ثم ظهر المقال الثالث بعد أربعة أسابيع .

وتذكرت لماذا كان ينقطع عن الكتابة وخيل الى أن صوته الرقيق الوديع يسرى فى أذنى كما كان يسرى فيها عندما كان يدق لى التليفون من فراش مرضه ليقول انه لن يستطيع ان يكتب هذا الاسبوع . ولكنه - وهذا وعد صادق - سوف يكتب فى الاسبوع المقبل لكى تظهر السلسلة تباعا ولا يتضايق القراء من انقطاعها !

ولم يكتب بعد المقال الثالث شيئا

***

وقلت لنفسى :

« ما درى انه سيكون نفسه .. هو نفسه موضوع المقال الرابع فى نفس السلسلة « شموع تحترق على الطريق المظلم » ! »

واشعلت سيجارة أخرى ونظرت الى مكتبى

كانت البرقيتان من لندن مازالتا عليه ، برقية تنذر بحلول الخطر ، وبرقية بعدها تنذر برحيل الخطر .. بعد أن أخذه معه ومضى .. ثم مجموعة آخر ساعة وعلى صفحاتها كلماته وأفكاره وأحلامه ومشاعره

وبرز من اعماقى فى ذلك الجو المشحون بالاسى والشجن : سؤال !

« ولكن من الذى يكتب المقال الرابع .. مقاله هو .. كشمعة على الطريق المظلم .. كواحد من الذين دفعوا كيانهم ثمنا للضوء الذى تسير على هداه القافلة الانسانية .. من يكتب هذا المقال »

وهززت رأسى فى عناء وقلت :

- كان يجب أن يكتب هو .. وبقلمه .. وبيده .. وبذلك الاسلوب الصافى كالغدير الرقراق ، وبتلك العاطفة الحنون كأنها اشراقة الامل !

ومضت أصابعى دون قصد تطوى صفحات مجموعة أعداد الشهور الاخيرة من آخر ساعة فى تثاقل شارد مشتت !

وكان نفس السؤال المشمول بالأسى والشجن مازال يلح على أعصابى ، وكنت ما زلت أرد عليه بنفس الجواب .

يجب أن يكتب هو بقلمه ويده وأسلوبه .

من الذى يستطيع أن يشرح أفكاره كما كانت تدور فى رأسه ، ومن الذى يستطيع أن يروى تجاربه كما عاشها ، ومن الذى يستطيع أن يقص أحلامه كما طافت بخياله ومن الذى يستطيع أن يرسم الصورة الحية لآماله وكفاحه وعذابه

من غيره هو

وكانت أصابعى ما زالت تمضى دون قصد تطوى الصفحات ... وكنت أتوقف عند قصصه ومقالاته وكنت أجرى مع سطورها وكنت أحيانا أطيل الوقوف عند بعض السطور !

هنا وهناك وسط القصص والمقالات ، عبارات وجمل تلفت النظر وتجذب المشاعر وراءها فى تيه مجهول غامض بعيد !

هنا وهناك وسط القصص والمقالات ، عبارات تروى قصة حياته وكفاحه بذلك الاسلوب الصافى كالغدير الرقراق

وقلت لنفسى وسط الأسى والشجن :

- أى عجب ، ان النبع المقدس لكل فنان أصيل يكمن داخل نفسه ... وماذا كان هو : الا فنانا أصيلا .

ومضت أصابعى على الصفحات ... تجرى على السطور ... وتتوقف عند بعضها ... عند تلك التى كنت أحس حيالها انه كان دون وعى منه يعرض فيها أفكاره وأحلامه وتجاربه وحياته كلها .

***

انه لم يترك شيئا لم يضعه بين السطور ...

ماذا ؟

طفولته الاولى مثلا ، ثم الظروف التى قضت عليه أن يعمل وهو الفنان الحساس كاتبا فى سجن ثم آماله وثورته على هذا العمل ، لقد كتبها بتفاصيلها وعذابها وأساها وسط قصة عنوانها « القطار الاخير »



هذه السطور في بساطة وسماحة وتبرد حبيب :

« ووقفت في مبنى المحطة وحيدا ، لم يكن بالمحطة غير موظف واحد يقبع في ركن من اركان حجرة خافتة الضوء ... وغير بضعة عمال يروحون ويغدون

كنت وحيدا ... لا في مبنى المحطة وحده ... بل في هذا الكون كله

خيل لي انني انسان مهجور من كل الكائنات ، محروم من كل امل ، وحيد على كثرة ما في السكون من بشر ... غريب على هذا العالم الذي اعيش فيه .. لا اعرفه ولا يعرفني ولا احس به ولا يحس بي

أليست هذه حقيقة ؟

الست اعيش في هذا العالم منذ عام ونصف ؟ عالم الوظيفة الحكومية التي لجأت اليها لأرفع عن كاهل ابي عبء الانفاق علي ، حتى يتفرغ لتربية اخوتي الصغار

ومع ذلك بعد عام ونصف ، ماذا حدث ؟

عملت بجهد كما تعمل الماشية ، منذ الصباح حتى المساء ... ان صاحب الارض يربت على ظهر بهيمته في حنان اذا ما اقبل عليها المساء بعد يوم حافل بالعمل فتحس في تربيته كل معاني التقدير والعرفان ، وتلتهم طعامها بشهية كأنه قد أدى واجبه

اما انا ... فما كنت يوما موضع الرضاء .. كان في شيء ، ولا بد انه كان في انا لا في رؤسائي ، كان في شيء يجعلني دائما بعيدا ... لا عن الرضاء فقط وانما عن مجرد الحسبان بين القطيع

زملائي كانوا اربعة ... ولكنهم كانوا متحابين فيما بينهم يرضى عنهم هرم الرؤساء مبتدئا من عبد الهادي افندي ومنتهيا عند مأمور المركز

هل كانوا يعملون اكثر مني ؟ هل كنت اخطيء وهم يصيبون ؟ هل كنت مثلا اسيء الى أحد ؟

ما من سؤال واحد من هذه الاسئلة استطيع ان اجيب عليه بنعم

ما من واحد منهم كان يعمل اكثر مما اعمل ... ان اغلبهم كانوا ينصرفون من العمل قبل ان انصرف انا ... ولم اخطيء في عمل الا بقدر الايام التي مرنت فيها عليه

اما الاساءة فما اذكر اني فعلت شيئا لواحد منهم ، من الزملاء او الرؤساء ، استطيع ان أعده اساءة

سألت مرة عبد العال فراش المركز وكنت في لحظة ضيق ، وكانت ليلة من الليالي التي فاتني فيها اللحاق بقطار السابعة ، وكنا وحيدين ، انا وهو ، سألته :

– ماذا تقولون عني يا عبد العال ؟

وسكت الرجل لحظة ثم قال :

– نقول عنك أنك شاب ابن حلال وطيب

وعدت اسأله

– لا أسألك رأيك وانما اسألك رأي الموظفين يا عبد العال

وتردد عبد العال ، وحاول ان يفلت اكثر من مرة ، قبل ان يجيبني في صراحة :

– انت عايز الحق ... انت مش عاجب حد ابدا ... بيقولوا انك متقنزح ومنفوخ على الفاضي ؟

وعبثا حاولت أن افهم من عبد العال ما الذي يأخذونه علي ، ولكنني علمت بعد ذلك ان فرق السن بيني وبين أصغرهم وهو لا يقل عن عشر سنوات كان له دخل كبير ... فرق السن والزمن والتفكير

ثم جاءني الجواب الواضح ذات يوم على لسان احد هؤلاء الزملاء ، حين قال يصفني ونحن نتحدث :

– انت لسه صغير والشغل مادخلش في دمك

وهنا وضح الفرق

ان العمل لم يدخل في دمي ولن يدخل ابدا

انني انظر الى عملي كما تنظر الماشية الى « قواديس » الساقية التي تخرج الماء لتسقي الارض .. انها لا تنظر شيئا لان على عينيها قناعا وكان على عيني انا قناع صنعته لنفسي . فلا ارى بها شيئا وانا ادور في ساقية العمل الرتيب

قناع من الآمال والاحساس بان هذا العمل ليس هو ما اصبو اليه .. وانما هو مجرد دوران في الساقية .. استحق بعده لقمة العيش

وكانت مصيبتي الكبرى انني منذ اليوم الاول صارحت زملائي ورئيسي بانني لن اكون يوما جزءا من العمل ولن يكون العمل جزءا مني .. او على حد تعبير الزميل .. لن يدخل في دمي ».

***

ثم ماذا ايضا ؟

بدايته الادبية بعد هذه الثورة على قيود الوظيفة ورتابتها ؟

لقد كتبها بآمالها واحلامها وسذاجتها الطيبة .

في بداية مقال عن توفيق الحكيم هذه السطور :

« في عام ١٩٣٣ كان توفيق الحكيم وكيل نيابة دمنهور وكنت اذ ذاك احاول ان امسك بالقلم لاكتب شيئا له قيمة يقرؤه الناس .. كنت مجرد هاو ناشيء يريد ان يعبر البحر بضربتي مجداف كما يروي المرحوم الاديب الشيخ عبد العزيز البشري

وكتبت بضع صفحات ، مجرد صور خاطفة لبداية حياة موظف صغير وجمعتها في كراسة .

واخذت اقلب اسماء مشاهير الكتاب لاختار من بينها واحدا يكتب لي مقدمة الكتاب وكانت « موضة العصر » اذ ذاك للناشئين ان يحموا مؤلفاتهم من رمال الاهمال بالاختفاء وراء جدار سميك .. هو اسم الكاتب الكبير الذي يكتب مقدمة الكتاب فتظهر الاعلانات عن الكتاب وفي صدرها دائما هذه الجملة « كتب المقدمة .. فلان » بل تبلغ احيانا القمة ان يخلط الكاتب الكبير على الكاتب المبتدىء في حملة مانعة فيقال مثلا « عميد كتاب الجيل فلان والشاب الموهوب فلان يقدمان للجمهور كتاب كذا » .. وذلك جريا على الطريقة المألوفة في السينما حين يقدم سيسيل دي ميل اوروبن ماموليان نجما او نجمة من نجوم السينما في رواية جديدة

كان هذا الاخراج للكتب هو « موضة العصر » - وكان لابد للصفحات التي كتبتها من كاتب ليقدمها .. كاتب ضخم احتمي وراءه .. او « طبل » عال يعلن للناس قدومي الى عالم التأليف !

وامسكت بالقلم .. لاكتب لتوفيق الحكيم اسأله أن يكتب لكتابي مقدمة يقول فيها رأيه بصراحة

وجاءني الرد بعد ايام .. الرد الذي كانت المطبعة تنتظره لتصدر به كتابي المنتظر

وكان الرد بضعة سطور .. ليس مقدمة بالمعنى المألوف .. ليست « جدارا » يحتمي وراءه عودي الاخضر .. ولا « طبلا عاليا » يعلن عن مولدي المغمور

مجرد غلالة رقيقة .. قطعة من « الدنتيلا » المزركشة بضعة آراء في الادب والنقد .. والمقدمات

في سطر من الرسالة يقول : « انني رجل اكره المقدمات »

وفي مكان آخر يقول : « لو انني رددت ما اعتادت المقدمات ترديده من ان عملك بداية طيبة تنم عن استعداد طيب فهل ترى في هذا نفعا » ؟

ثم يختتم كلامه .. لا ليقول لي كما تقول المقدمات .. انك اديب ينم اسلوبه عن مستقبل طيب وانما ليقول لي في صراحة ودون مواربة : « انك ان كنت اديبا حقا فانك سائر في الطريق حتما الى أن تصل .. دون أن يستوقفك نبح نابح ولا تغريد طائر .. ان كيان الاديب الحق .. ككل شيء حق ، لا يمكن ان يقوم على الفاظ مادح ولا أن ينهدم لكلمات قادح »

هذه هي المقدمة التي جاد بها علي توفيق الحكيم .. قال عنها الاصدقاء انها صدمة ، وثار بعضهم فنصحني بالا انشرها والقي بها في سلة المهملات .. بل أطلق بعضهم لسانه في توفيق الحكيم ينعته بالبخل .. وسوء النية ايضا

اما انا فحملت الرسالة الى المطبعة وقدمت بها كتابي وبعثت الى توفيق الحكيم برسالة اشكر له فيها اكرم اخلاقه .. واعده بان اتبع نصحه في كل ما اكتب بعد ذلك .. لن احتمي بعد ذلك وراء جدار .. ولن استجدي « طبلا » عليها ! »

***

ثم ماذا ايضا ؟

كفاحه على طريق المجد .. بالحاح واصرار وتشبث ؟

لقد رواه كله .. رواه في الفاظ كأنه أخذها من أعصابه وخلايا بدنه

في أول مقالاته عن الشموع على الطريق المظلم سطور يقول فيها :

دائما طريق المجد هكذا .. كطريق الخير تماما .. تملؤه الاشواك

بعض الناس يولدون وفيهم حرارة المجد بقدر معلوم ، فيمضون في الحياة قدما صوب معالمه فلا تلبث الاشواك ان توجعهم وتدمي أقدامهم فيسقطوا صرعى في الطريق الدامي او ينحرفوا طلبا للخلاص والنجاة لائذين بالطريق المجاور لطريق المجد ... طريق النسيان

وبعضهم يولدون وفيهم حرارة المجد بقدر لا يدرك الحصر مداه .. فيمضون في الطريق .. تدمى اقدامهم حينا وتتكسر تحتها الاشواك حينا .. ولكنهم يصلون حتما الى نهاية الطريق » !

ثم سطور اخرى في مقالته الثالثة عن الشموع على الطريق المظلم يقول فيها :

« ما اكثر ما يختلف طريق المجد وطريق الخلود

كل ما يحتاج اليه مجد الحياة احيانا أن يكون الطريق خاليا وأن تتوافر الشهرة والدعاية

أما طريق الخلود فانه أطول وشق انه احيانا لا يعرف المجد ولا يعترف به .. بل قد يسير عكس اتجاهه تماما

وطالما اسبغت الدنيا أمجادا على الاحياء فجاء الخلود ومحاها غير عابيء ولا مكترث

وقد يزدحم طريق المجد بالسائرين فيعز على عبقري أن يسير فيه في الحياة فلا يبدو في الزحام .. ومن عيوب المجد انه يأتي لمن يبحث عنه .. أما طريق الخلود فعلى العكس .. انه يختار بنفسه رواده ولا يسمح للزحام أن يخلط بين السائرين ! »

***

ثم أحلامه .. تجاربه .. رجلا وطفلا .. شابا وكاتبا ؟

لقد قصها بطريقته الوديعة الرقيقة يتقدمها نبل الفارس وتمشي وراءها رقة الفنان !

في بداية قصة اسمها جيزيل سطور يقول فيها :

« فلتسامحني اذ انشر قصتها على الناس

ان ما تخشاه أمر بعيد الاحتمال .. انها تخشى أن يعرف قصتها من عرفوها في الحياة ..

ومن يعرف جيزيل ؟ ومن يهتم بقصتها ؟

أنها تكون واهمة اذا احست الخجل لان الدنيا عرفت قصتها

وماذا يشين في قصتها ؟ ما ذا يشينها هي ؟

أن الدنيا جديرة بان تخفي وجهها حياء من كل معنى نبيل حين تروى قصتها مع جيزيل

وقصة الدنيا مع جيزيل تبدأ منذ كانت جيزيل سرا مطويا في عالم الغيب

تبدأ ... حين ثمل سيد من الاثرياء ذات ليلة في عام ١٩٢٥ في مدينة وارسو ، فراقت في نظره احدى الخادمات فمنحها ساعة من وقته الثمين .. وبعد هذه الساعة بتسعة أشهر جاءت جيزيل الى العالم ... وذهبت امها عن العالم في الوقت نفسه .

ماذا يشين جيزيل من هذه الطريقة التي قدمت بها الى الحياة ؟ ! »

ثم سطور أخرى في مقال عن عباس محمود العقاد :

« عام ١٩٢٩ .. عصر الصبا وربيع العمر الذي تفتح فيه القلب على حفيف أثواب صبايا الحي ، حي السيدة زينب وعلى الحان الحب الشائعة اذ ذاك ، وهي الحان انتقلت بالحب من مواعيد اللقاء السافر بعد العشاء على الكاس والطاس الى خلوة هادئة في ساعة الاصيل على شاطيء النيل ..

كانت الحياة صورة زاهية ... وكان الحب نوعا من العبادة ... والمحبوبة معبودا يحس أمامه العاشق بالرهبة والجلال ، ويرتعش حين تلمس أطراف أصابعه باطن يده .. ارتعاشة دانتي حين رأى بياتريس مقبلة من بعيد تحفها المهابة والجلال ..

وكنت أنا العاشق دانتي .. ولم تكن المحبوبة بياتريس ...

كانت ظبية من ظباء السيدة زينب ، ظبية تقفز من مكان الى مكان ... ولا تقنع بعاشق يرخي عينيه حياء ورهبة

وكانت الفجيعة ذات يوم ... حين رأيت تلك التي انتفض اذا ذكر اسمها أمامي .. حين رأيتها بجسمها كله ، تنتفض بين ذراعي شاب يكبرني ويكبرها من سفلة الحي ، وهو يشبعها لثما وعناقا ، وهي ، وياللعجب ! لا تصرخ ولا تستجير ...

وعدت الى البيت بقلب مفجوع .. أبحث عن العزاء في حبي المنهار .. أبحث عنه في نفس المكان الذي أقام صرحه ذات يوم .. صفحات قصة او الحان شاعر ...

وامتدت يدي الى كتاب واخذت اقرأ .. وكان ديوان شعر ..

مررت بعشرات القصائد سريعا ... فقد كانت في موضوعات غير الحب .

ووقفت عند قصائد أخرى كان الشاعر فيها يسمو بالحبيب الى السماء .. بالضبط كما فعل دانتي ببياتريس ، وكما فعلت أنا بظبية السيدة زينب حتى ذلك المساء ..

وانطوت صفحات الديوان أمامي صفحة صفحة ، حتى وصلت الى عنوان .. والى قصيدة ... وكان العنوان « أشجار الليل » وهو الجزء الرابع من ديوان الشاعر ..

وكانت القصيدة خمسة أبيات .. تروي فجيعتي وتعود بي الى الماضي القريب .. كانت تبدأ هكذا :

تريدين أن أرضى بك اليوم للهوى
وأرتاد فيك اللهو بعد التعبد
والقاك جسما مستباحا وطالما
لقيتك جم الخوف جم التردد

وتنتهي هكذا

اذا لم يكن بد من الكاس والطلى
ففي غير بيت كان بالامس مسجدي

وذكرت يوما ... يوما ساذجا منذ اسابيع ... كنت أقف فيه الى جانب معبودتي أمام النافذة ، نرقب القمر وهو يصعد في حياء وثقة .. فاخذت أنا أثرثر بنجوى حالمة عن الحب والقمر والسماء فاذا بها تلتفت الي وتقول :

– ماذا تعرف عن الحب .. ؟

فقلت حائرا :

– هذا الذي نفعله .. يحب انسان انسانا فيصبح نجوى سره وعلنه ..

وقالت في جرأة :

– يعني انه كلام في كلام ..

فاجبتها :

– وهل الحب الا عبادة .. وهل العبادة غير ايمان قلب وصلاة لسان ؟

ولم أر ما بدا على وجهها .. وانما ادركت بعد أن قرأت أبيات الشاعر كل شيء .. ادركت قصتي مع ظبية السيدة زينب ، وادركت ايضا قصة الشاعر نفسه .. »

***

حتى احزانه .. احزان اليأس والمرض .. أشجان الامل والرجاء .. تدفقت على الصفحات وكأنها تنذر بالمأساة قبل أن تجيء المأساة !

في قصة عنوانها شمس حلوان سطور يقول فيها :

« يحدث احيانا أن تغمر الانسان موجة يأس ولكن الحياة غلابة دائما ، أن نداءها يعلو على كل صوت ويطغى على كل يأس »

ثم سطور اخرى في نفس القصة يقول فيها :

« انا متشائم ؟ لن تجد انسانا يحب الحياة الآن كما أحبها انا .... لو استطعت أن اشتريها بكل ما املك لما تأخرت .

ولسوء الحظ انك لاتستطيع ان تفسخ صفقة عقدتها مع الموت ..

ثم سطور أخرى يقول فيها :

« تصور انسانا فقد صحته ولن يستعيدها .. انسان انتهت آماله اللامعة الى هباء » !

ثم جاءت خاتمة المطاف احساسه بالنهاية ورأيه فيها في سطور من المقالة الثانية عن الشموع على الطريق المظلم وبطلها رافائيل يقول :

« وكانت المرحلة دائما طويلة شاقة

كان الوصول الى حوائط الكنيسة ... الكنيسة العظيمة يتكلف عمرا من السنوات الطوال الشاقة فلم يكن يصل منهم واحد الى هذا المجد الا بعد أن يدب الشيب الى حياته

الا واحدا

واحدا خطا المراحل كلها في سرعة وخفة

وانتهى منها كلها في سرعة وخفة . بل انتهى من الحياة نفسها في سرعة وخفة بعد أن أنهى مهمته كما أنهاها الشيوخ تماما

واحدا عاش عمر الزهور ، فملأ الدنيا عطرا ... ثم مضى وخلف عطره في قنينة الخلود تطلق منها سحائب خفيفة ناعمة في أنف الزمان لكيلا ينسى ان ذلك الفنان قد عاش

. . . .

. . . .

ومضت ساعات طويلة

اصابعي تمشي على الصفحات ، وعيناي تجريان على السطور .. وتتوقفان عند بعضها بينما أنا غارق في الصمت العميق الحزين الذي يسري داخل أعماقي ، والذي يخيل الي انني في تجاويفه أستطيع ان أسمع دقات قلبي الواهنة ونبضات عروقي المضطربة ... وهمسات الدم يندفع في دورته الحائرة متخبطا داخل شراييني

ودق جرس التليفون ... دقة طويلة متصلة كأنها العويل

وكانت مكالمة من لندن . وفي الناحية الاخرى من التليفون كان الصديق الذي لازم صلاح ذهني في ساعاته الاخيرة

وانساب صوته عبر القارة وعبر البحر من لندن يقول في صوت مختلج :

« لقد رأيته هذا الصباح ... مسجى على سريره ... وقد تركته الحياة ... وكست وجهه الراحة والدعة ... لقد مات ميتة سريعة نظيفة لم تستغرق بضع ثوان !

وغادرت مكتبي عند الفجر

وكان أمامي وأنا أقود سيارتي عائدا الى بيتي نجم وحيد يلمع في السماء التي بدأ ضياء الصبح يتسلل اليها

وفجأة اختفى النجم الوحيد

وتنهدت وقلت لنفسي والسيارة تنطلق بي في سرعة على الطريق المفتوح :

– كالنجم جاء .. وكالنجم أضاء .. وكالنجم مضى .. ولكنه كالنجم لم ينطفيء !

وشعرت أني حزين ... حزين ... حزين !!

محمد حسنين هيكل



الثلاثة معا .. السيدة العذراء تحمل الطفل المسيح والقديس يوسف.. من رسم بيولا



المعزة .. من رسم روزا دى تفولى صورة قديمة تقدر قيمتها بالف دولار



السيدة العذراء مريم مع المسيح الطفل سرقت من المتحف الملكى بايطاليا وهى من رسم لورنز دى كريدى

البوليس المصرى يبحث عن قراصنة البحر

ويطارد الكونتيسة الجميلة



ملكة سبا أمام الملك سليمان من رسم بيولو فورونز وتقدر قيمتها بنحو ٨٠٠٠ دولار ...



الفاكهة والنساء .. لوحة زيتية قديمة من رسم ريوبولى .. وتقدر قيمتها بنحو ١٨٠٠ دولار ..



صراع بين الديوك من رسم داندكوتا

قراصنة فى البحر الابيض المتوسط .. والمطلوب من البوليس المصرى أن يعاون فى القبض على بعض هؤلاء القراصنة

هذا جانب مما جاء فى تقرير سرى تلقاه مكتب البوليس الجنائى الدولى بالقاهرة من باريس .. وهو تقرير خطير ولكنه يكشف عن أكبر حادث قرصنة وقع فى السنوات الاخيرة فى البحر الابيض المتوسط ..

وقد ظلت دوائر البوليس فى جميع البلدان والدول التى تقع على البحر الابيض المتوسط تتكتم تفاصيل هذا الحادث حتى اكتملت جميع حلقات بحثه وأمكن القبض على غالبية الذين اشتركوا فيه .. وكان على مصر أن تساهم فى البحث عن ستة آخرين يخشى أن يكونوا قد تسربوا اليها بعد ارتكاب الحادث..

شحنة سجائر !!

ويروى هذا التقرير الخطير تفاصيل الحادث الخطير فيبدأ بالباخرة التجارية الهولندية (كومبيناتى مينا) التى غادرت ميناء طنجة قاصدة الى جزيرة مالطة وعليها شحنة تضم ٢٧٠٠ صندوق من السجائر الامريكية من أنواع (شستر فيلد ولاكى ستريك وفليب موريس وبول مول) وكانت هذه الشحنة مؤمنا عليها بمبلغ ٩٤٥٠٠ دولار أى مايقرب من ٤٠ الف جنيه ..

وبعد أن قطعت الباخرة نحو ١٢٠ ميلا وعلى مسافة لا تزيد على ١٦ ميلا من الشاطىء الاسبانى هاجمتها سفينة صغيرة مسلحة وأمرتها بالتوقف ثم صعد الى ظهر الباخرة خمسة رجال ملثمين بالاقنعة ويحملون المسدسات والمدافع الرشاشة

سجن البحارة وتسيير الباخرة

وبلغت الجرأة بهؤلاء الخمسة أن جمعوا بحارة الباخرة فى احدى حجراتها ثم قاموا بتسيير الباخرة تحت حراسة السفينة الصغيرة

وظلت القافلة تسير حتى اقتربت من الساحل الفرنسى حيث انضمت اليهما باخرة صغيرة ثالثة .. وبالقرب من ميناء مارسيليا حل عدد من البحارة الفرنسيين والايطاليين مكان الرجال المسلحين وقاموا بتسيير الباخرة (كومبيناتى مينا) ..

وفى اليوم التالى . وكانت الباخرة ماتزال فى عرض البحر نقلت شحنة السجائر الى الباخرة الثالثة وغادرها البحارة الجدد ..

وخرج بحارة الباخرة الاصلية من سجنهم بعد أن قضوا ١١ يوما كاملا محشورين فى قمرة الباخرة الامامية .

وعادت الباخرة الى طنجة حيث تقدم قبطانها ويدعى (فان ويلفت جوانس) بشكوى الى القنصلية الهولندية قال فيها ان اسم الباخرة المسلحة التى هاجمته هو (ايسم) ..

وكانت الحادثة من الخطورة بحيث اهتزت لها جميع دوائر البوليس فى كل من طنجة واسبانيا وفرنسا وايطاليا ..

تكتم تفاصيل الحادث

وتقرر أن تتكتم هذه الدوائر الحادثة حتى يمكن الكشف عن مرتكبيها ..

وكان اسم الباخرة (ايسم) هو العقدة التى اثارت السبيل أمام رجال البوليس للتعرف على ثلاثة من القراصنة وهم :

- فوريست اليوت الامريكى المولود فى نيويورك فى ٤ يونيه سنه ١٩٢٣
- بالى سيدنى الامريكى المولود فى نيوجرسى فى ١٤ مايو سنة ١٩١٨
- ثالث يعتقد أنه فرنسى الجنسية وتتراوح سنه بين ٤٠ و٥٠ سنه وتطلق عليه دوائر البوليس اسم (س) ..

وقد ثبت لرجال البوليس ان هؤلاء الثلاثة استقلوا الباخرة (كومبيناتى مينا) من ميناء طنجة عند اقلاعها بشحنة السجاير ثم اشتركوا فى الحادث ضد مهاجمة السفينة (ايسم) للباخرة ..

الباخرة المهاجمة تعود الى طنجة

أما هذه الباخرة (ايسم) التى ارتكبت الحادث فقد اتجهت الى ميناء برشلونة ثم أخذت تتجول بين موانى غرب البحر الابيض المتوسط حتى استقرت مرة أخرى فى ميناء طنجة ..

وفى هذه المرة دخلت الميناء والدعو كانها لم ترتكب جرما خطيرا أو تساهم فى هذه القرصنة فسارع البوليس بمهاجمتها والقبض على بحارتها واستجوابهم .

وبعد الحادث بعدة أسابيع عثر البوليس فى جزيرة مالطة على ثلاث بواخر ..

- الباخرة (لالون) وكانت تحمل ١٠٠٩ صناديق من شحنة السجائر التى اغتصبت من الباخرة الهولندية ..
- الباخرة أران ميل وكانت تحمل ٩٩٥ صندوقا
- الباخرة روجموس وكانت تحمل ٩٩٩ صندوقا ..

١٠٠ قرصان ..

هذا مايقوله التقرير السرى الخطير عن الحادث .. ولكنه يضيف أن غالبية الذين ساهموا فى عملية القرصنة ويزيد عددهم على مائة بحار قد قبض عليهم .. ولكن الرؤوس المدبرة للحادث ماتزال حرة طليقة .

وان هناك ستة أفراد تقول جميع التقارير انهم يتنقلون بين بلاد البحر الابيض المتوسط ..

واهتمت مصر بهذا التقرير خشية احتمال تسربهم اليها .. وقد سارعت وزارة الداخلية باخطار جميع الموانىء والمطارات للقبض عليهم فيما اذا حاولوا النزول فى الاراضى المصرية ..

يذهبون الى استراليا

ولكن البكباشى محمد فتحى مدير مكتب البوليس الجنائى الدولى بوزارة الداخلية يعتقد شيئا آخر ..

. فهو يقول .. ان احدا من المجرمين الدوليين لم يحاول الالتجاء او النزول فى مصر .. وفى اعتقاده انهم يمرون بها فقط فى طريقهم الى الهند او استراليا ..

ومن بين قائمة تضم نحو ١٣٥١ مجرما عالميا يبحث عنهم البوليس فى مختلف انحاء العالم .. لم يقبض البوليس المصرى خلال السنوات الخمس الاخيرة الا على ثلاثة من هؤلاء المجرمين

معاهدات تسليم المجرمين

وتتساءل .. ان مصر لا ترتبط بمعاهدات لتسليم المجرمين مع اى من الدول .. والدولة الوحيدة التى ارتبطت معها مصر بمثل هذه المعاهدات كانت فلسطين .. الا ان فلسطين لم تصبح اليوم دولة ..

فكيف تسلم مصر هؤلاء المجرمين اذا نزلوا فى اراضيها ؟ .. ويجيب على هذا البكباشى فتحى بقوله .. ان مصر انضمت فى عام ١٩٤٨ الى المكتب الجنائى الدولى الرئيسى فى باريس .. وهى تدفع سنويا اشتراكها فى هذا المكتب ويقدر بنحو ٦٠٠ جنيه .

ويهدف هذا المكتب الى تحقيق التعاون بين مختلف الدول لتبادل المعلومات واعمال التحرى عن نشاط المجرمين الدوليين .

والمعروف ان لبنان هى الدولة العربية الوحيدة التى تشترك الى جانب مصر فى هذا المكتب .. اما سوريا فينتظر ان يقبل اشتراكها فى اجتماع الجمعية العمومية للمكتب فى العام المقبل ..

اسرائيل تتعاون لاسلكيا

واسرائيل سارعت بالاشتراك فى هذه الهيئة .. وعملت من جانبها على اقامة محطة لاسلكية ضخمة فى تل أبيب لتبادل المعلومات مع الهيئة الرئيسية فى باريس عن تحركات هؤلاء المجرمين العالميين ..

اما دول الستار الحديدى .. فلم تقبل الاشتراك فى اعمال هذه الهيئة .. حتى ان تشيكوسلوفاكيا انسحبت بعد اشتراكها على اثر فرار بعض مواطنيها باحدى الطائرات ..

ثم طلبت تشيكوسلوفاكيا من الهيئة الدولية اعتبار هؤلاء المواطنين من المجرمين الدوليين وتكليف البوليس فى مختلف انحاء العالم بالقبض عليهم .. ولما رفضت الهيئة اعتبار هؤلاء

ماريان ويلهمين حسناء هولندية تطلبها كل من هولندا وبلجيكا وفرنسا

كنود هير شند دانماركى.. هرب من البوليس ١١ مرة .. ويعتقد انه فى مصر ...



لوحة زيتية من رسم فيلاسكويز وقد سرقت فى ايطاليا فى اوائل هذا العام



لوحة زيتية للقديس مرقص كاتب الانجيل وقد سرقت من المتحف الملكى فى ايطاليا وهى من رسم سلفادور روزا ...

الأبيض! الأفاقة!

المواطنين من السياسيين وقالت انها لا تتعقب المجرمين السياسيين ٠٠ احتجت تشيكوسلوفاكيا ٠٠ ثم انسحبت من الهيئة ٠٠

اربعة من المصريين مجرمون

ومن بين المجرمين الدوليين الذين يتعقبهم البوليس فى مختلف انحاء العالم اربعة من المصريين ٠٠ وقد قبض البوليس فى ايطاليا على احدهم وهو المعروف بحسونة طلعت المصرى ثم قامت مصر بتسلمه حيث اجريت محاكمته فى مصر.

والثلاثة الاخرون يعرف البوليس المصرى جانبا كبيرا عن تحركاتهم ٠٠ بعد ان توصل الى تحديد اماكن اقامتهم وتجرى اتصالات فى الوقت الحاضر للقبض عليهم وترحيلهم الى مصر ٠٠ واحد الثلاثة من عائلة مصرية كبيرة ٠٠

وتسال من هو ٠٠ وماهى ظروف اخطار الهيئة الدولية باعتباره مجرما عالميا ٠٠ فيقولون ٠٠ كل ما هنالك انه ارتكب اكثر من ٢٠ حادثة نصب فى بعض دول العالم وهو مطلوب للبوليس المصرى للتحقيق معه فى بعض الحوادث التى ارتكبها ٠٠ وفيما عدا ذلك فهو من الاسرار التى يتكتمها المسئولون فى البوليس الجنائى الدولى ٠٠

فرنسا تتسلم مجرما من مصر

ومن اشهر المجرمين الدوليين الذين قبض عليهم البوليس المصرى وسلمهم الى دول اجنبية ٠٠ جاك سبيرا وكانت فرنسا تتهمه بسرقة ٣٠ مليون فرنك من احدى الشركات الفرنسية الكبيرة ٠٠ وقد قبض البوليس المصرى عليه وهو فى بور سعيد بينما كان يتاهب للسفر الى استراليا والانزواء فيها ٠٠

٣٥ ٠/٠ من المجرمين العالميين من النساء

ونسبة النساء بين المجرمين الدوليين كبيرة للغاية فمن بين هؤلاء المجرمين البالغ عددهم ١٣٥١ تقدر نسبة النساء بنحو ٣٥ ٪ ٠٠ وبعض هؤلاء المجرمات يحملن القابا رفيعة ولكنهن متخصصات فى اعمال النصب والاحتيال ٠٠ واشهرهن كونتيسة روسية طلب البوليس فى ثمانى دول اوربية القبض عليها لاتهامها فى ٥٣ جريمة نصب واحتيال ٠٠

البوليس المصرى مشلول

وفى كل يوم يتلقى مكتب البوليس الجنائى الدولى فى القاهرة برقيات ونشرات من المكتب الرئيسى لهيئة البوليس الدولى فى فرنسا ٠٠ وهى تتضمن تفاصيل عن اشهر حوادث السرقة ومرتكبيها ٠٠

وتضخمت الملفات التى تضم هذه النشرات ولكن المؤكد ان شيئا من هذه المسروقات لم يعثر عليه فى القاهرة او فى اى بلد فى مصر ٠٠

ولكن ماذا يمكن لرجال البوليس ان يفعلوه ٠٠ لا شىء اللهم الا ان يبعثوا باوصاف هذه المسروقات الى تجار المصوغات والى الموانىء والمطارات للتربص بمن يحملها ٠٠

وبعد هذا لا يمكن ان يعملوا شيئا لسبب بسيط هو ان وزارة الداخلية لم تضع الامكانيات اللازمة امام الضابطين المكلفين بالبحث عن هذه المسروقات فى الاسواق المصرية ٠٠

ضابطان فقط

ولن يصدق أحد أن مكتب البوليس الجنائى الدولى فى مصر لا يضم مخبرين او عساكر بوليس ٠٠ وكل قوته لاتزيد على البكباشى محمد فتحى رئيس المكتب والبكباشى شريف العبد الذى كان ضابط اتصال بين محافظة القنال والقوات البريطانية فى فايد ٠٠ والى جانب الاثنين عدد من التراجمة والكتبة

وكانما المطلوب من هذه القوة ان لاتبحث عن هذه المسروقات او المجرمين الدوليين وانما ترجمة ما تتلقاه وزارة الداخلية من المركز الرئيسى لهيئة البوليس الجنائى فى باريس لاخطار الموانىء والمطارات عن اوصاف المسروقات دون ان يكلف احد من رجال البوليس نفسه عناء البحث عنها .

البحث عن مصوغات الشواربى فى اوربا

وفى الاسبوع الماضى ابرقت وزارة الداخلية الى باريس باوصاف مصوغات حرم السيد عبدالحميد الشواربى وطلبت البحث عنها فى مختلف اسواق العالم.

وتسال : كيف حدث هذا بينما البوليس فى مصر قدقبض على المتهمين ؟

فيقولون : ان المصوغات لم يظهر لها اثر ويحتمل أن تكون قد تسربت الى الخارج .. وهو مادفعنا الى اتخاذ هذا الاجراء السريع الحاسم ..

مجرمون لا جنسية لهم

والمعروف أن نسبة كبيرة تزيد على ٦٠ ٪ من المجرمين الدوليين وهم من يسعى وراءهم بوليس العالم لا يحملون جنسيات معروفة وغالبيتهم من مشردى أوربا الذين خرجوا من الحرب فوجدوا موانع سياسية تحول بينهم وبين العودة الى بلادهم .. ويلى هؤلاء الفرنسيون فالامريكيون ..

ولكل من هؤلاء المجرمين فى المركز الرئيسى لهيئة البوليس الجنائى الدولى فى باريس ملف خاص يتضمن تفصيلات وافية عنه .. وخريطة توضح التحريات عن تنقلاته حتى يتم القبض عليه ويستقر فى أحد السجون فى البلاد التى تطالب بالقبض عليه ..

استفسار وجوابه ..

وقد أثارت قصة المجرمين الدوليين استفسارا .. ماذا يحدث لو أن مصريا ارتكب عدة حوادث فى الخارج حتى طالبت بعض الدول الاجنبية بالقبض عليه وأدرج اسمه بين قائمة المجرمين الدوليين .. ثم عاد هذا المصرى الى بلاده ؟!

يقول رجال البوليس : ان القانون المصرى يمنع القبض عليه ما دام لم يرتكب حادثا فى مصر ٠٠ الا فى حالة واحدة ، لو طلبت احدى هذه الدول عن طريق الانابة القضائية القبض عليه ومحاكمته فى مصر !!



زيامبيولى فرانسسكو مجرم ايطالى تطلبه فرنسا متخصص فى السطو المسلح

الفريدو تورنا ايطالى لايتفاهم الا بلغة المسدسات

القبض على مجرم عالمى يحاول النصب على مكتب الأمم المتحدة بالقاهرة

قبض البوليس فى القاهرة على مجرم عالمى تبحث عنه ادارات البوليس فى فرنسا وايطاليا وشمال افريقيا ٠٠٠ وكان قد وصل الى القاهرة حاملا جواز سفر دبلوماسيا وينتحل صفة احد موظفى الامم المتحدة ٠٠

وبلغت به الجراة ان تقدم الى المسؤولين فى مكتب انباء الامم المتحدة بالقاهرة يطلب اليهم حجز تذاكر سفر له على احدى الطائرات ٠٠ وقد ساور الشك المستر راحات بوخارى مدير المكتب وابرق الى نيويورك ليتحقق من شخصية هذا الموظف الذى قدم اليه نفسه باعتباره من موظفى الامم المتحدة.

وقد سارع بابلاغ البوليس الذى تولى التحقيق معه ٠٠ وتبين انه من اخطر المجرمين العالميين وان لدى جميع المطارات والموانىء المصرية تقريرا عن اوصافه ٠٠ كما ان صورته مثبتة فى جميع اللوحات الخاصة بالمشبوهين الدوليين المطلوب القبض عليهم فى هذه المطارات والموانىء ٠٠

الا انه نجح فى الدخول الى مصر بسبب جواز السفر الدبلوماسى الذى يحمله ، وقد كشف التحقيق الذى اجرته معه النيابة عن انه سرق جواز سفر موظف كبير بالامم المتحدة ثم وضع صورته مكان صورة هذا الموظف بعد ان ادخل تزويرا كبيرا على اختام جواز السفر ٠٠

ولما علم البوليس الفرنسى بالقبض على المجرم الكبير وهو هولندى الجنسية ابرق الى مصر يطلب تسليمه الى فرنسا ٠٠ وتبين ان ذلك لا يتسنى قبل محاكمته فى مصر واستيفائه لمدة السجن التى يحكم بها عليه فى مصر ثم يسلم الى فرنسا لتنفيذ الاحكام الصادرة ضده فى سجونها



ليدي استور تقول :
اقتلي زوجك إذا أردت نشر صورتك

لندن – لمراسل « آخر ساعه » .

تقول ليدى استور زوجة لورد استور رئيس وزراء بريطانيا الاسبق وصاحبة أطول لسان فى العالم ... السيدة التى دابت على تصويب سهامها بدقة قاتلة فى كل اتجاه دون ان تخاف شيئا ودون أن ينجو أحد من سلاطة لسانها .. السيدة التى تزوجت مرتين ورزقت بستة أطفال وأمضت ستة وعشرين عاما تكافح من أجل حقوق المرأة فى البرلمان ، وضد حقوق الرجل فى السكر و « العربدة » .. تقول ليدى استور عن الزواج :

« ان زواج المرأة بالرجل وسيلة تسهل على المرأة ضرورات الحياة ! »

وعن الاطفال : « ان طفل الثامنة من العمر يرى ويعرف أكثر مما ترى أمه وتعرف ، ولو عاشت جدته لترى مايراه حفيدها الطفل لقتلتها الصدمة »

وعن زوجها هى : « كنت أرجو ان يكون مليونيرا .. فهذا هو أحد أسباب زواجى به !! »

وعن سنها : « أنا فى الثانية والثلاثين وسأظل فى الثانية والثلاثين .. انها سن جميلة ! »

وعن أمريكا : « هل لك أن تقول لى من الذى خلق هذا البلد بأية حال !! »

وعن تشغيل الاحداث : « لو رأيت طفلى يعمل كل هذه الساعات الطويلة فى المصانع لما كان علم الثورة الاحمر بكاف لى !! »

وعن هوليوود : لقد اكتسحت أقدام سكان هوليوود العالم كله .. فلم نعد نسمع الا أخبار فاتناتها الشقيات !! »

وعن الصحافة : « انها لا تعطى المرأة شهرة كافية .. وعلى المرأة أن تقتل زوجها اذا أرادت أن تظهر صورتها فى الصحف ! »

وعن العمل : « اننا أمة ساقطة لو ارغمنا نساءنا على الذهاب الى المصانع حاملات أطفالهن .. بينما لا يعمل الرجال أكثر من خمسة أيام فى الاسبوع ! »

وعن الشجاعة : « ان الرجال تنقصهم شجاعة النساء الادبية ! »

هذه هى ليدى استور التى التقت أخيرا بالسناتور مكارثى رئيس لجنة التحقيقات بمجلس الشيوخ الامريكى فى احدى الحفلات ، وماكاد مكارثى يرفع كأسه الى شفتيه حتى نظرت السيدة صاحبة أطول لسان فى العالم وقالت : « ليته كان سما ! »

قتلته لأنه رفض دعوتها لتمضية السهرة فى الخارج

لندن – لمراسل « آخر ساعه » .

حديث لندن اليوم فتاة فى السابعة والعشرين من عمرها تدعى « جلوريا جريفث » وقد روت الصحف قصتها فقالت : « ذهبت جلوريا مساء أحد أيام الاسبوع الماضى الى منزل صديقها « ادوارد جرابوسكى » وقالت جلوريا انها تريد أن تخرج بصحبته فى هذه الليلة .. وقال ادوارد انه متعب ويريد أن يذهب الى فراشه !.

« وثارت ثورتها ، فامتدت يدها الى سكين كبيرة كانت ملقاة على المائدة التى تتوسط الغرفة واغمدتها فى صدر صديقها

« ووقفت جلوريا امام البوليس تقول « اننى أحبه ، وقد كان ادوارد فى منزلة زوجى تماما ، ولم أحتمل أن يرفض هو دعوتى اليه لقضاء السهرة فى الخارج فقتلته !

« وقال لها البوليس انه لم يمت كما كانت تتصور ، ولكنها لن تراه بعد اليوم ، وانهم سيطلقون سراحها ويضعونها تحت المراقبة مدة عامين كاملين ، بشرط أن تعود الى بيتها والى زوجها واطفالها ، والا تحاول ابدا أن تقابل صديقها أو تدعوه مرة أخرى لتمضية السهرة معها فى الخارج ! »

القاضى الذى اختفى منذ ٢٣ عامًا هل سافر إلى القمر؟

نيويورك – لمراسل آخر ساعه .

اليوم ، وفى الساعة التاسعة والربع مساء بالضبط بتوقيت نيويورك يكون قد انقضى ثلاثة وعشرون عاما على اختفاء الرجل الذى ابتلعته الارض .. أو قل طار الى السماء !

ففى مثل هذا اليوم من شهر اغسطس من عام ١٩٣٠ ، وعلى رصيف الشارع الخامس والاربعين بمدينة نيويورك ، وقف القاضى « جوزيف فورس كارتر » ثم اشار الى سيارة تاكسى بالوقوف ، وصعد اليها واغلق الباب !

ومن نافذة السيارة راح القاضى كارتر يلوح لصديقه « وليم كلين » المحامى ولصديقته « سالى لو ريلز » احدى فتيات فرقة الاستعراض !

وانطلقت السيارة تحمل القاضى .. وانقضت ثلاثة وعشرون عاما ولم يعد كارتر .. ولم يترك البوليس بلدا لم يبحث فيه عنه .. لقد اختفى الرجل تماما . !

ووقف « وليم كلين » صديق كارتر يقول بعد ٢٣ عاما قضاها الرجل فى البحث عن صديقه .. لابد ان كارتر قد قتل .. فانا لا اصدق ان مثل هذا الرجل يقدم على الانتحار أو حتى يفكر فيه .. فقد كان انسانا طموحا ، وكان يريد ان يمضى اكبر جزء ممكن من حياته قاضيا فى نيويورك !

وسواء انتحر كارتر أو قتل .. فلا بد ان تكون له جثة .. وحتى هذه اللحظة بعد ٢٣ عاما لم يعثر البوليس على جثة رجل يشبه كارتر من قريب أو بعيد !

ووقف بعد هذا « ادوارد مالرونى » الذى كان رئيسا لبوليس نيويورك منذ ٢٣ عاما .. والرجل الذى قاد الحملة للبحث عن كارتر .. وقف يقول : « لقد سحب الرجل كل امواله من البنك وقدرها ١٥ الف دولار ، قبل اختفائه ببضعة ايام واغلق حسابه فى البنك . ! ولكننى مازلت اعتقد بانه مبلغ تافه لايكفى ثمن تذكرة رحلة الى القمر .. اذن فلا بد ان يكون الرجل هنا معنا على هذه الارض .. ولن اسكت حتى اعثر عليه ! »



عـلاج للروماتزم !

فاماجوست (قبرص) :

لم تجد هذه السيدة خيرا من حمامات الرمل لعلاج ساقيها من مرض الروماتزم .. فراحت تخرج كل يوم الى شاطئ البحر ، حاملة مظلتها ، ثم تدفن ساقيها فى الرمال وتظل جالسة تحت أشعة الشمس ساعات طويلة ، تعود بعدها الى بيتها ، وقد فارقها الالم تماما !

مبارزه بالسيف بسبب هزيمة فريق كرة القدم

روما – لمراسل آخر ساعة :

بدأت هذه القصة التى ظلت حديث اهل روما كلها فى هذا الاسبوع ، على اثر خلاف شديد وقع بين البرنس (ريموندو دى ترابين) الايطالى والبارون (سلفاتور الو) .. وينتمى الرجلان الى نادى مدينة بالرمو لكرة القدم .. وهو النادى الذى منى فريقه بهزيمة منكرة فى المباريات التى اقيمت أخيرا وجاء ترتيبه فى المؤخرة !

وقال البرنس (ريموندو) ان اللوم كله يقع على مدرب الفريق الذى اهمل فى تدريب اللاعبين ..

ووقف البارون يدافع عن صديقه المدرب ويوجه اللوم الى رئيس النادى صديق البرنس ويقول انه لم ينفق بسخاء على تدريب الفريق .. واشتد الخلاف بين الرجلين .. ولم يعد ممكنا بعد هذا أن تسوى المسالة بالطرق الودية .. وخرج البرنس من النادى يهدد ويتوعد !

وفى اليوم التالى انتشرت اشاعة بين أهل المدينة تؤكد أن البرنس وجد أن البارون قد أهانه بطريقة لاتمسحها الا الدماء .. وانه لابد ان يلتقى به فى مبارزة لن تنتهى الا بموت أحدهما !

ووصلت الاشاعة الى رجال البوليس الذين انتشروا فورا حول قصر البرنس ليحولوا دون مغادرته القصر والالتقاء بالبارون فى هذه المعركة الدامية التى لايعلم نتائجها الا الله !

وادرك البرنس أن البوليس قد اكتشف الخطة التى وضعها لتأديب جاره البارون . فجمع خدم القصر وجلس يبحث معهم الموقف الدقيق .. قال : (ماذا يقول الناس عنى .. انهم سيؤكدون بلاشك اننى وراء هذا كله .. واننى أبلغت البوليس ليرسل رجاله ويحاصروا القصر ليحولوا دون خروجى .. لاننى خائف من مبارزة البارون ، واننى قد تراجعت فى موقفى .. ماذا عسانا نفعل الآن ؟)

وراح البرنس الثائر يقطع الغرفة جيئة وذهابا وقد تملكه الغضب .. وأخيرا وقف أحد الخدم وقد طرأت له فكرة فقال مخاطبا سيده : (لماذا لاتخرج من القصر متنكرا فى ملابس واحد منا .. ان البوليس لن يعرفك فى ملابس الخدم !)

ولم يضيع البرنس الايطالى وقته فقد أعجبته الفكرة ، فخلع ملابسه بسرعة وارتدى ملابس خادمه ، وخرج من الباب الخلفى للقصر دون أن يتنبه اليه رجال البوليس .. وهناك وجد البارون يقف فى انتظاره .. وبدأت المبارزة بين الرجلين بالسيف .. ٣٣ جولة كاملة .. سقط بعدها البرنس مصابا بجروح فى ذراعيه .. اما خصمه البارون فلم يصبه أى خدش بسيط !

ونقل الامير الايطالى الى المستشفى لاسعافه بالعلاج .. ولكن الخلاف مازال قائما حول من المسئول عن هزيمة فريق كرة القدم بنادى بالرمو !

رئيس وزراء ايران الجديد اختطفته

لندن – لمراسل آخر ساعة :

« أنا أعرف رئيس وزراء ايران الجديد .. فأنا هو الرجل الذى اختطفته ! » .. هذا هو العنوان الذى اختاره « فيتزورى ماكلين » عضو البرلمان البريطانى – الآن – والضابط بالجيش البريطانى أيام الحرب العالمية الثانية ، لقصته التى نشرتها له الصحف فى هذا الاسبوع !

ومضى ماكلين يروى بقية القصة فقال : « كان ذلك منذ اكثر من عشرة أعوام عندما وضعت فوهة مسدسى بين ضلوع رئيس وزراء ايران الجديد .. وقلت له ارفع يديك ! ولم يكن بينى وبين الرجل أية خلافات شخصية .. ولكننى كنت أنفذ الاوامر التى صدرت الى .. لقد قالوا لى انت مكلف بخطف الجنرال زاهدى .. فخطفته !! »

زاهدى .. ومصدق !

وقبل ان يكمل ماكلين القصة وقف قليلا ليقول : « ان هذا الجزء القصير من التاريخ قد يساعد الانجليز على فهم حقيقة هذا الرجل .. وهل يكون خيرا على بريطانيا .؟ وهل يكون أقل عداء للانجليز من مصدق ؟ وهل تفلح بريطانيا بعد هذا فى الاتفاق معه وتسوية مشكلة البترول الايرانى ؟ »

ثم قال ماكلين : « كان الموقف فى ايران فى شتاء عام ١٩٤٢ موقفا عصيبا . وكان الحلفاء قد أغاروا على ايران قبل هذا اليوم باثنى عشر شهرا .. ووجد الحلفاء أنهم مضطرون الى تخفيض عدد قواتهم فى هذه البلاد ، لحاجتهم الشديدة اليها فى مراكز اخرى .. وبقيت قوات بسيطة فى الشمال على الحدود المتاخمة لروسيا .. اما الجنوب كله فلم يكن فيه جندى واحد من جنود الحلفاء ..

سخط وعدوان

« ولم تكن أذهان الايرانيين قد استقرت بعد على امر .. وكان الجيش الايرانى لايزال جيشا عاملا .. وانقسم الايرانيون الى فريقين .. فريق يؤيد الحلفاء ويقف معهم .. وفريق ينظر الى تلك الجيوش التى احتلت بلاده نظرة سخط وعدوان ..

وكان لابد من وقوع اضطرابات فى المناطق الجبلية التى تسيطر عليها القبائل فى الجنوب .. نفس القبائل التى طالما كانت مصدر متاعب للحلفاء فى الحرب العالمية الاولى .. وبدا واضحا ان التاريخ يوشك ان يعيد نفسه ، واننا سنجد أنفسنا نواجه اضطرابات خطيرة فى الجنوب بين لحظة واخرى ..

وتلقت السلطات العسكرية معلومات تؤكد ان الجنرال زاهدى قائد القوات الايرانية فى منطقة اصفهان على اتصال بالالمان ، وانه يعد العدة ويضع الخطط للقيام بهجوم عام ضد قوات الاحتلال البريطانية ، ثم ينضم بقواته بعد ذلك الى الجيش الالمانى ليقوم الجيشان بهجوم آخر كبير على قيادة الجيش العاشر للحلفاء ..

القضاء على زاهدى

واكدت المعلومات التى وصلت الى السلطات العسكرية ايضا ان الجنرال زاهدى كان وراء كل الاضطرابات التى وقعت فى الجنوب ..

ولم يكن ممكنا بعد هذا ان يترك الجنرال زاهدى حرا طليقا .. وعند هذا الحد وعندما بلغت الامور هذه المرحلة الخطيرة الحرجة ، تقرر القضاء على هذا الرجل والتخلص منه بأى ثمن !!

واستدعيت فورا للسفر الى طهران .. وهناك وقفت أنصت الى المهمة التى كلفت بها .. وادركت اننى أمام مهمة شاقة .. فلم يكن تنفيذ خطة اختطاف الجنرال زاهدى فى نفس السهولة التى قد تبدو من مجرد الكلام فيها .. وكنت أعرف ان زاهدى قد نصب مقر قيادته فى اصفهان وانه يتولى قيادة قوة لايستهان بها من القوات الايرانية هناك ..

افعل كيف شئت !

ولم احاول ان اخفى شكوكى فى نجاح المهمة .. ومن جديد عاد المسئولون يقولون لى اننى حر فى اختيار الطريقة التى اراها لاعتقال الرجل ، ويؤكدون لى انهم يطلقون يدى لافعل كيف شئت لانجاز المهمة بنجاح .. ولكن يجب ان أضع دائما فى حسابى ان اتجنب وقوع أية اضطرابات قد تؤدى الى نتائج خطيرة تكون كارثة على الانجليز وعلى الحلفاء .

وبدأت أرسم الخطة لاختطاف الرجل الذى كان يستعد لاعلان الحرب على الانجليز .. ووجدت ان أفضل طريقة لاعتقاله فى هدوء هى ان أفلح اولا فى الدخول الى بيته دون ان يحس بى أحد ، ودون أن أثير حولى الشكوك ، فاذا نجحت فى الوصول اليه استطعت ان احمله معى قبل ان يجد الوقت الذى ينذر فيه قواته بالخطر الذى يهدد قائدهم الكبير !

حرس الجنرال

ووجدت ان فرص النجاح كلها تتوقف على الدخول الى بيت الجنرال وسد الطريق امامه الى رجال الحرس



الجنرال زاهدى
هل هو أقل عداء للانجليز ؟..

الملك المفلس
يملك ثروة ولكن ٠٠٠!

جنيف ـ لمراسل « آخرساعة » :
مرة أخرى عادت لصحف تتحدث ن الملك بطرس ملك وغوسلافيا السابق . فقد طلعت الصحف تؤكد أن الملك المفلس ليس مفلسا فعلا ، فهو يملك ثروة لابأس بها فى أحد بنوك جنيف ! !

والذي حدث أن والده الملك الكسندر الراحل كان قد أودع عدة مبالغ فى حساب سرى فى هذا البنك ، وكان الكسندر هو الشخص الوحيد الذى يعرف رقم الحساب السرى !

ومات والد الملك بطرس .. مات مقتولا ولهذا السبب وحده لم يتمكن من أن يخبر ابنه بهذا السر قبل أن يلفظ أنفاسه الاخيرة ، فقد كان ابنه بعيدا عنه ، ولم يكن بعد للموت عدته !

وقد ذهب الملك بطرس أخيرا الى سويسرا وقصد الى البنك يطلب اموال ابيه ، ولكن البنك رفض أن يعطيه مليما واحدا ، الا اذا قدم رقم الحساب السرى الذى أودع فيه والده حسابه ! !

الفرق بين مباريات الملاكمة والجمال !

روما :
الفرق الوحيد بين مباريات الملاكمة ومباريات الجمال .. هو أن الملاكم يستطيع ايضا أن يفوز على خصمه بالنقط .. أما ملكة الجمال فتفوز دائما « بالنوك أوت » ! هكذا يقول الايطاليون !

وتستعد اوروبا اليوم للمسابقة الجديدة التى ستقام فى استانبول بتركيا فى الفترة بين ٢٥ أغسطس و ١٢ سبتمبر .. وقد اختارت ايطاليا هذه الحسناء وتدعى « آلوزا كيانى » لتمثلها فى المسابقة الجديدة لاختيار ملكة جمال اوروبا !

مع الألمان على طرد الانجليز

الذين ينتشرون حول بيته بأى ثمن !
وكنت أعرف أن حرس زاهدى رجال أقوياء على استعداد لان يضحوا بحياتهم من أجل قائدهم .. وكنت أعرف أيضا أن معسكرات قواته لاتبعد كثيرا عن بيته ، وأن جنوده يقفون فيها على أهبة الاستعداد .

ووضعت كل هذه المسائل فى حسابى ، وأعددت العدة لمختلف الاحتمالات ، وفى اليوم المحدد بعثت السلطات البريطانية الى الجنرال زاهدى برسالة قالت فيها ان ضابطا بريطانيا سيزور أصفهان وانه يرغب فى مقابلتك ، فهل لديك مانع ؟ ورد الجنرال زاهدى على الرسالة بقوله انه لايمانع فى استقبال الضابط البريطانى ، وانه يرحب بزيارته !

مدفع رشاش !

وكان النهار قد انتصف عندما بدأت السيارة التى تقلنى أنا وعددا من رجالى تتحرك فى الطريق الطويل الى بيت زاهدى فى اصفهان .. ودخلنا البيت ، فاستقبلنا الجنرال فى غرفة مكتبه ، وكان يرتدى ملابسه العسكرية الانيقة ، وما كاد يدخل من عتبة الباب حتى وجد نفسه يحدق فى فوهة المدفع السريع الطلقات الذى رفعته مصوبا اياه الى صدره ، واستقرت عينا زاهدى هناك ولم تتحركا !

وبدأت اعمل بسرعة .. كان فى الغرفة نافذة صغيرة تطل على حديقة البيت ، على مقربة من الباب الخارجى مباشرة حيث كانت سيارتى تقف على أهبة الاستعداد للانطلاق ، وخرج زاهدى من النافذة وانا اتبعه وفوهة مدفعى لاتفارق ظهره ، وركبت السيارة التى اندفعت بنا جميعا فى الطريق الطويل ، ولم تستغرق العملية كلها اكثر من بضع ثوان ..

نقطة الحراسة !

وكانت السيارة قد اقتربت من نقطة الحراسة التى أقيمت على بعد بضعة امتار من بيت الجنرال ، فأخفيت المدفع الرشاش الكبير واستبدلت به مسدسا صغيرا الصقت فوهته تماما بضلوع رئيس الوزراء .. ووقفت السيارة عند نقطة الحراسة ، ورفع رجال الحرس بنادقهم تحية للقائد ..

وساد صمت رهيب ، وكادت اعصابى تخوننى وتنهار فجأة .. فان أية حركة غير عادية تصدر من الجنرال معناها فشل الخطة والقضاء علينا .. ولن تمر السيارة قبل ان يرفع الجنرال يده ويرد التحية .. ولكن الرجل ظل جالسا كالصنم .. ورفعت مسدسى الى صدره أذكره بالرصاصات التى يمكن ان تنطلق منه بحركة بسيطة فتمزق صدره ، واعتدل الجنرال فى جلسته ثم مالبث ان رفع يده يرد تحية جنوده ، ومضت السيارة فى طريقها !

ومضت بضع ساعات والسيارة تقطع الطريق الطويل ، قبل ان تصل الى مكان الطائرة التى كانت تقف خصيصا لتنقل زاهدى الى فلسطين ، حيث تقرر ان يمضى هناك بقية سنى الحرب !

وتمت المهمة بنجاح ، واستطعنا ان نحول بين الرجل الذى ناصب بريطانيا العداء وبين تنفيذ الخطة التى أعدها لاعلان الحرب على الانجليز !

أقتله اذا شئت !

ولقد كان من الممكن ألا يعيش زاهدى اليوم لو أننى نفذت التعليمات التى صدرت الى بدقة ، فقد حدث ان أرسلت يوما الى السلطات المسئولة أسألها اذا كنت استطيع ان اقتل زاهدى اذا لزم الامر ، وجاءنى الرد بسرعة : « اقتله اذا اقتضت الظروف » !

ولم أجد مبررا لقتل الرجل .. والحق اننى شعرت بالخجل ، فقد كان زاهدى جنديا أمينا مخلصا يدين لبلاده بالولاء .. ولو أننى قتلت زاهدى فى ذلك اليوم الذى زرته فيه فى بيته منذ عشرة أعوام كاملة ، لتغير التاريخ ولما كان هناك انقلاب جديد .. ولما استطاعت قوات الشاه أن تعيد الامبراطور الى عرشه ، ولأصبح مصدق الحاكم بأمره فى هذه البلاد التى بدأت تسير بخطى سريعة لترتمى فى أحضان الشيوعية !!

انتهت القصة !

والى هنا انتهت قصة فيتزورى ماكلين .. قصة الرجل الذى خطف رئيس وزراء ايران الجديد .. وقد ختم الرجل قصته الطويلة قائلا : « ترى هل يكون الجنرال زاهدى أكثر صداقة وأقل عداء للغرب من مصدق ، أم أنه سيظل يعيش فى الماضى ويذكر تاريخه الحافل مع الانجليز .. ويذكر قصة الضابط البريطانى الذى خطفه من بيته ونفاه بعيدا عن جنوده الذين وقف يرسم لهم الخطط لشن هجوم على الانجليز !! »

وهكذا خرج الرجل من قصته بهذا الخيط الرفيع من الامل .. الامل فى أن ينسى زاهدى مافعله الانجليز معه ، والا فسيجد الانجليز أمامهم خصما عنيدا وجنديا مخلصا أمينا يحب بلاده ويدين لها بالولاء !



هيتزورى ماكلين
خطف رئيس الوزراء الجديد

على سفح عرفات جلس هذا الروسي يتامل حشود المسلمين

أحاديث مع الحجاج الروس فى مكة

ضياء الدين بابا شيخ الإسلام فى روسيا مرتبه ٢٠٠٠ روبية

يجب أن تلعب المصادفة دورا أساسيا فى العثور على شخص ما على سفوح الجبال المقدسة فى الحجاز ..

فان البحث عن شخص معين بين اكثر من نصف مليون مسلم يرتدون ثيابا متشابهة يذرعون بها الصحراء بصفة دائمة طوال فترة الحج محاولة خيالية فاشلة ..

ولا بد أن السفارة الروسية فى القاهرة ، ومن قبلها الحكومة الروسية فى روسيا نفسها كانت قد ملات يدها من هذه الحقيقة ، والا ماكانت أطلقت الحرية لاعضاء بعثتها هذا العام للبقاء ساعة واحدة هناك حيث لارقيب عليه الا الله ، وشيخ الاسلام الذى يرافقها !

ولقد قضيت يومين كاملين اديرعينى فى الالوف المتزاحمة عبر الطريق الضيق المؤدى الى مكان رمى الجمرات ـ وهو طريق لا بد أن يمر به الحاج اربع مرات على الاقل اذا كان حقا قد حضر لاداء فريضته ـ فلم أستطع التمييز ـ لا بين الروسيين وغيرهم فحسب ، ولكن حتى بين الرجال والنساء الذين يلبسون جميعا الثياب البيضاء !

وفى اليوم الثالث ، وكنت قد نفضت يدى تماما من البحث ، قادتنى المصادفة مع أحد الاصدقاء لزيارة قريب له يقيم عند أحد المطوفين ..

وخطر لى قبل أن ننصرف أن أسأل المطوف عن المكان الذى يحتمل أن أجد فيه أصدقائى الروس ..

وراح المطوف يحك رأسه أكثر من خمس دقائق قبل أن يهزها فى أسف قائلا :

ـ والله ما باعرف ! اسأل شيخ المطوفين ..

وذهبت لشيخ المطوفين ..

وقال لى شيخ المطوفين .. لقد كان للحجاج الروس قديما عشرات من المطوفين ، ولكنهم انصرفوا الان لى غيرهم من الاجناس ، بعد أن انقطع حضورهم ، ولم يبق منهم سوى رجل واحد ، فحاول أن تبحث عنه .

محمد يوسف كبير مصورى دار اخبار اليوم ... لقد ترك آلة تصويره .. واخذ يحصى الافلام التى التقطها فى الحجاز..



شهاب الدين بن عبد المؤمن .. مدرس فى مدرسة بخارى .. يستطيع أن يقرأ القرآن بالعربية ! ..

دعاء الى الله ... بماذا ؟ !

لن يتكلموا !

واخيرا عثرت على زيني كوشك ! المطوف الوحيد الذى بقى من بين ١٥٠ مطوفا كانت بيوتهم جميعا تضيق بالحجاج الروس .

وقال لى زيني كوشك وهو يبتسم فى مرارة :

— لقد خرج الحجاج الروس للطواف بمكة وسيعودون فى المساء . والبيت طبعا تحت أمرك . ولكنى أنصحك من الآن .. الا تتعب نفسك ! انهم لا يتكلمون !

قلت له :

— سأحاول !

وافسح لى كوشك الطريق الى خيمة الروس .. وجلسنا نتحدث !

٤٢ حاجا فى عشرين عاما !

قلت له : هل صحيح أنك لاتستضيف الا الروس وحدهم ؟

قال والابتسامة المرة تصبغ شفتيه .

— وهل هذا معقول !

لقد انقطع وصول الحجاج الروس منذ أمد طويل .. ولم نر منهم خلال العشرين عاما الاخيرة سوى ٤٢ رجلا . لا يتغيرون تقريبا .

لقد رأينا أولى بعثاتهم بعد الشيوعيه منذ تسع سنوات . وكانت تتكون من خمسة رجال يرأسهم مراد خوجه شيخ الاسلام . وزادت البعثة الثانية — التى حضرت منذ خمس سنوات — اربعة رجال فاصبح عددهم تسعة . وكانوا برياسة فيشان بابا شيخ الاسلام السابق ووالد ضياءالدين شيخ الاسلام الحالى الذى يرافق هذه البعثة . وكان هو فى صحبته يومئذ . واخيرا جاءت هذه البعثة التى تضم ١٨ روسيا على راسهم ضياء الدين ايضا !

فكيف يمكن ان أعيش عشرين عاما على ما يدفعه ٤٢ حاجا !

ولوح كوشك بيده فى أسف وهو يضيف :

— لقد انقضى عصر الروس الذهبى يوم كان عدد حجاجهم سنويا يزيد على ١٥ الفا ! وكانت الستون تكية الموقوفة عليهم بمكة تضيق بهم فيملأون بيوت المطوفين مثلنا . اذهب الآن لترى بنفسك هذه التكايا خالية على عروشها لايسكنها الا العنكبوت !

موجة من الذعر !

وقطع حديثنا رجل يناهز الستين دخل الخيمة محييا . فدعاه كوشك للجلوس والتفت الي قائلا :

— هذا واحد منهم !

قلت :

— من البعثة ؟

قال ضاحكا :

— لا .. من الذين فروا أيام الانقلاب ! وقد اتى ليسأل أعضاء البعثة مثلك عن الاحوال هناك ، ان له اقارب واصدقاء وذكريات يريد ان يجددها بعد ان انقطعت بينهم الصلة اكثر من عشرين عاما ! ..

قلت :

— هل تستطيع أن تقوم بالترجمه بيننا ؟

قال وهو يقهقه :

— اسأله ! فهو يجيد العربية مثلنا ، انه الآن سعودى . قضى هنا عشرين عاما ، وله أولاد ، وتجارة ، وذكريات جديدة ..

وهنا قال لى محمد عالم بيك باسما :

— ماذا تريد أن تعرف ؟

قلت :

— القصة كاملة ! كيف حدث الانقلاب ، وماذا فعلوا بكم ؟ وكيف هربت ؟

قال بعد فترة صمت :

— كل ما أستطيع ان اقوله لك انى هربت مع والدتى وأسرتى ، كما هرب الوف المسلمين وقتها الى افغانستان ؛ ثم جئنا الى هنا . حيث توفى والدي . فلزمت بيت الله ، وقررت أن اتخذ بلاده المقدسة وطنا ثانيا . اننى لا أعيش هنا وحدى . فنحن نكون جالية كبيرة تقدر ببضعة الوف . وقد اتخذنا هذه البلاد وطنا لنا ، والتجارة صناعة نعيش منها ، والحمد لله على كل حال !

قلت : وقصة الهرب ؟

قال فى شبه توسل :

— اعفنى ...

فلما الححت التفت الي كوشك قائلا :

— انه لن يتكلم .. وتأكد انه معذور .. فقد سببت البعثة هذا العام ذعرا فظيعا بين صفوف اللاجئين القدماء ، لقد راح أعضاء البعثة يطاردونهم بالسؤال عن أحوالهم ، ولماذا يقيمون فى بلاد غريبة ويتركون بلادهم التى أباحت الاسلام والحج للجميع . ولكنهم يعلمون — وانت تعلم — ان كل هذا غير صحيح . وان كل كلمة سيردون بها على هذه الدعوة سيدفع ثمنها اخوانهم الذين لم يتمكنوا من الفرار والذين لا يزالون داخل الستار الحديدى !

ولم يكد كوشك يفرغ من حديثه حتى هب محمد عالم بيك واقفا واستأذن فى الانصراف !

مرض سياسى !

ومضت فترة صمت طويلة لم يلبث ان قطعها دخول رجل أبيض الوجه فى حوالي الخمسين ، وكان مشرق الوجه ، تبدو على وجهه الطيبة والسذاجة وكثير من علامات الانشراح .

وماكاد كوشك يراه حتى هب مرحبا ، والتفت الي بنظرة تقول :

— هذا واحد منهم ..

ثم استدار يسأله :

— اين الآخرون ؟

قال الرجل ونظرات السعادة تتألق فى عينيه :

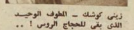
— لقد فقدتهم فى الطريق بعد رمي الجمرات .. فأتممت رجم الشيطان وعدت انتظرهم هنا .

والتفت الي كوشك قائلا :

— هذه فرصة نادرة لتسأله فيها عما تريد ، قبل أن يأتى الآخرون .

وبدأت اوجه الاسئلة والرجل يجيب

قال ان اسمه عبد الرحيم بن محمد وانه يعمل كامام لجامع فى قرية تركاتستان تبع طاشقند ، وأن الحالة قبل مقتل بيريا بالنسبة للمسلمين كانت سيئة ثم بدأت الاحوال تتحسن بعد مصرعه ، وأن السبب فى قلة عدد الحجاج بالنسبة لعدد المسلمين — كما علم ! — هو أن تركيا وغيرها من البلاد الاسلامية تمانع فى منح الحجاج فيزات للدخول .



زيني كوشك — المطوف الوحيد الذى بقى للحجاج الروس ! ..

عبد الرحيم يقول : لقد فقدت باقى البعثة وعدت وحدى !..



محمد عالم بيك — هرب منذ عشرين عاما واستوطن الحجاز !



أمير حاج الدين عبد الله . يعمل موظفا فى دكاكين الحكومة . ويتقاضى ألف روبية فى الشهر وله ثلاثة اولاد ! !..

وهنا خطر لى أن أسجل هذه المعلومات ، ولكنى لم اكد أخرج قلمى واوراقى . حتى اتسعت عينا الرجل الطيب فى ذعر والتفت الى كوشك وانفجر فى طوفان من الاسئلة المتلاحقة ..

والتفت الي كوشك قائلا :

— انه يسأل عن السبب فى كثرة ما توجهه له من الاسئلة .. ويسأل لماذا تكتب ما يقول ؟

قلت :

— قل له اننى صحفى مسلم واننا نريد أن نعرف الاحوال هناك .

ولم يكد ينقل له ما قلت حتى هب الرجل واقفا .. ثم عاد فجلس فى اضطراب غريب ، والتفت الى كوشك يسأله :

— قل له يقرأ لى ماذا كتب ..

قلت : لم أكتب شيئا !

فرمانى بنظرة حنق طويلة ثم اسبل عينيه واستلقى كانه قرر أن ينام .. وسكت لحظة ثم عدت أسأل :

— كم دفعت فى الطائرة ؟

ورفض عبد الرحيم أن يجيب !

وقال وهو يزمجر :

قل له يسأل الرئيس .. فنحن لا نعرف شيئا

شيخ الاسلام !

وبعد نصف ساعة دخل الرئيس ووراءه باقى افراد البعثة .

ولم تستغرق محاولة حمل شيخ الاسلام على الحديث طويلا ، بل لقد ابدى استعداده للاجابة على جميع الاسئلة :

قال لى ردا على أسئلتى :

— ان حجاج هذا العام من ابناء اوزباكستان ، وقراغستان ، وتركاتستان ، وطاجكستان ، وانه يقوم برياسة البعثة بصفته مفتى بياخان ونائب مفتى آسيا الوسطى ، وأن هناك أربع ادارات اسلامية فى روسيا : واحدة فى طاشقند وهى مركز الاسلام فى آسيا الوسطى ، والثانية فى أوفا لمسلمى سيبيريا ، والثالثة فى بوينغسكى لمسلمى شمال القوقاز ، والرابعة فى باكو لمسلمى اذربيجان .

ونفى لى وهو يوجه الى عبدالرحيم نظرة اقشعر لها بدنى أن ثمة أى تغيير قد طرا على حالة المسلمين قبل أو بعد مقتل بريا . وقال ان المسلمين يتمتعون بكافة حقوقهم السياسية والدينية والاجتماعية . وان السبب الوحيد والبسيط ! — لقلة عدد الحجاج برغم كثرة عدد المسلمين هو صعوبة المرور فى الدول الاسلامية نظرا لقيود الفيزا

فلما لحظ انى لم اقتنع بهذا الرد اردف قائلا :

وليس هذا هو السبب الوحيد بطبيعة الحال ، فقد مر طلبنا ببضع مراحل . فقدمنا اولا عريضة الى الحكومة عن طريق الادارة الدينية لآسيا الوسطى . واستغرق بحث طلبنا بعض الوقت . ثم أخيرا جاءتنا الموافقة على هذا العدد القليل نظرا لصعوبة المواصلات . وقد اقلتنا الطائرة من موسكو — على نفقتنا طبعا — الى باكو ثم طهران — فبغداد فلبنان فالقاهرة ومنها الى هنا !

وسألته :

— ألم يحدث اعتراض على سفركم ؟

قال بعد فترة صمت :

— نعم كان هناك اعتراض نظرا للصعوبات التى شرحتها لك . ولكن المسلمين يريدون الحج . وكل من جد وجد . وآمل ان يكون عددنا اكثر فى المرات القادمة .

قلت :

— وكم كلفت الرحلة كلا منكم ؟

وفوجىء الرجل بالسؤال فراح يغمغم بعض الوقت ثم قال فى تردد :

— حوالى ١٥٠٠ روبية

— وكم تتقاضى مرتبا فى الشهر ؟

— اتقاضى ٢٠٠٠ روبية

— وكم يكفى الشخص الواحد ليعيش حياة متوسطة فى روسيا ؟

— يكفيه ٢٠٠٠ روبية

— يقولون أن البعثة قد حضرت لمجرد الدعاية وليست للحج !

— غير صحيح .. وان كنا نجتمع باخواننا الذين هاجروا عند الانقلاب لنطمئنهم على أحوالنا هناك !

— هل يسمح الآن بتأدية الفرائض الدينية ؟

— نعم وعندنا مساجد ومدارس دينية .. عندنا مدرسة مير آراب فى بخارى . ومدارس أخرى .

— هل تقرأون القرآن باللغة العربية ؟

— نعم .. ونستمع الى المقرئين المصريين ، ونحب الاستماع الى الشعشاعى والدمنهورى وعبد الباسط عبد الصمد

— هل يجند المسلمون فى الجيش الاحمر ؟

— نعم . ولمدة ثلاث سنوات . ثم يخيرون فى البقاء أو التسريح

— هل يتزوج المسلمون الروس من الروسيات ؟

— لا ..

— ما هى احب اصوات المطربين المصريين لكم ؟

— نحن نحب أم كلثوم !

— هل صحيح انه محظور على أعضاء البعثة ان يتكلموا الا فى حضوركم ؟

وعاد شيخ الاسلام ينظر الى عبدالرحيم نظرته النارية الملتهبة ثم التفت الى قائلا :

— أبدا وتستطيع ان تسألهم كما تشاء .. ولكنهم يجهلون العربية !

— الا تتكلمون العربية ؟

— المتعلمون فقط .. وليس بين هؤلاء متعلمون فى المدارس الدينية سواى انا ووكيلى . وتستطيع ان تسأله كما تشاء !

قلت موجها الحديث للوكيل واسمه عبد الحفيظ بن اسماعيل :

— كم تتقاضى مرتبا فى الشهر ؟

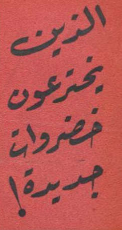
وقال عبد الحفيظ :

— ٢٠٠٠ روبية .

وهنا حدجه الرئيس بنظرة احتقار بالغة والتفت الى قائلا :

— الف روبية فقط

عبد السلام داود



الذين يخترعون خضروات جديدة!

الباذنجان الرومى الابيض ينافس الباذنجان الاسود فى حجمه ووزنه ..

سر البطيخ الخالى من البذور!



السيد جعفر يعاين البطيخ الخالى من البذور

بطيخ بدون بذور ·· هذا هو الاكتشاف العلمى الجديد الذى توصلت اليه محطة ابحاث الخضراوات بكلية الزراعه بالجيزة

ويقولون فى كلية الزراعه ·· أن مصر سبقت الولايات المتحدة فى انتاج هـذا البطيخ ··

ولكنهم لاينكرون أن اليابان سبقت مصر والولايات المتحدة فى انتاجه

فقد أذاع الدكتور « كيهارا » وهو من كبار مربى النباتات فى اليابان بعض تفصيلات الابحاث التى أجراها حول انتاج البطيخ الخالى من البذور ··

وتلقفت كليـة الزراعة بالجيـزة هـذه التفصيلات التى نشرتها احدى المجلات الامريكية وبدأت تجرى عليهـا تجارب وأبحاثا فى ظروف البيئة المصرية

وبعد أربع سنوات توصلت الى لانتاج بذور البطيخ التى لو زرعت أنتجت بطيخا بدون بذور ··

وكان نصرا علميا ·· ولكن «كيهارا» اليابانى هو صاحب الفضـل الاول ·· وقد ظل يحتفظ بسر اكتشـافه العلمى حتى احتلت الولايات المتحدة اليابان

وبدأت أسرار تجاربه تتسرب ·· حتى اضطر لنشرها فى احدى المجلات العلمية الامريكية ·

وبدأ التنـافس واضحا بين محطات التجارب وأبحاث الخضراوات فى العالم·· ولكن مصر سبقتها جميعا وتوصلت الى انتاج بذور البطيخ الخالى من البذور

نظرية البغال التى لاتلد

وهنا يحق لنا أن نتسـاءل ·· كيف يمكن بزراعة هـذه البذور انتاج بطيخ بدون بذور ؟

ويجيب على ذلك السـيد عبد الرحمن قطب جعفر وهو أحد ثلاثة اشتركوا فى التجارب الخاصة بانتاج هذا البطيخ ·· وهم ··

● الدكتور كمال استينو أسـتاذ الخضراوات بكلية الزراعة

● السـيد عبد الرحمن قطب جعفر مساعده ·

● البروفيسـور بولارد وكان يعمـل أستاذا زائرا بكلية الزراعة

يقـول السـيد جعفر : ان نظرية انتاج البطيخ الخالى من البـذور بسيطة للغاية وأقرب الامثال اليها عملية التزاوج بين الخيل والحمير ·· والمعروف أن هذه العملية تنتج بغالا

والبغـال لاتلد أو تتكاثر بل تنمو وتكبر حتى يشتد ساعدها وتعـاون فى جر العربات ·

وبدأت كلية الزراعة تبحث عن الخيل والحمير بين أصناف البطيـخ ·· حتى وقع اختيـارها على نوع البطيخ المصرى المعروف باسم « البطيخ المحيسنى » وهو يزرع عادة فى ناحية الصالحية بمديرية الشرقيه ·· وقامت بتهجين هذا البطيخ بالصنف الامريكى المعروف باسم (الشلبان بلاك) ··

وعملية التهجين بين النباتات بسـيطة وهى تتم عادة بعد أن تبدأ النباتات فى التزهير فيقوم عامل متمرن مسـتعينا بملقط صغير بتلقيح أزهار الصنف المصرى ببذور اللقاح المذكرة التى يلقطها من أزهار الصنف الامريكى · · ثم تغطى الازهار باكياس من الورق حتى يتم الزاوج ··



عملية التلقيح الصناعى لانتاج البطيخ الجديد

ولكن هل أنتجت هذه العملية البطيخ الخالى من البذور وهى التى يشـبهها السيد جعفر بالبغال التى لاتلد أوتتكاثر؟

يقولون فى محطة أبحاث الخضراوات·· لو كانت العملية تنتهى عند هذا الحد لما استغرقت التجارب كل هـذه السنوات الطويله ··

ولكن عملية التهجين كانت تهدف الى بطيخ جديد له بذور ·· وكانت هـذه البذور الجديدة مفتاح الاكتشاف العلمى الجديد ··

سر علمى ·· !

وهنا تجد صـعوبة فى التعرف على الخطوات التى تلت العثـور على مفتـاح الاكتشاف الجديد

تسالهم ·· ماذا فعلتم ببـذور هـذا البطيخ ؟ فيقول أحد القائمين بهـذه الابحاث ·· انهـا أسرار · · ولايمكن اذاعتها قبل ابلاغها الى محطات التجارب العالمية وتسجيلها بنشرها فى احـدى المجلات العلمية ·

ولكن أحدهم لايجد حرجا فى أن يقول لقد اعتمدنا على بعض نظريات علم الوراثة فى احداث تغييرات جوهرية على أصناف البطيخ التى نتجت فى المرحله الاولى من التجربة ·· وكانت كل هـذه التجارب تهدف الى شىء واحـد هو تحطيم نوايا خلايا البطيخ واحـداث تغيرات جوهرية عليها · ·

وانتهت التجربة بايجـاد صـنفين من البطيخ ، ينتج بالتزاوج بينهمـا بطيخ له بذور ··

وبزراعة هذه البذور تخرج « بغال » البطيخ الخالية من البذور ·· وبالتالى التى تنمو وتكبر وكلها لحم وشحم دون أن يتخللها أى بذور

يحمـل اسرار التجارب الى امريكا

ولكن البروفيسور بولارد أمريكى ·· وقد عاد الى بلاده ومعه تفاصيل أبحاث هذا الكشف العلمى الجديد ·· فكيف تفرط كلية الزراعة فى اسرار تجاربهما حتى تتسرب بهذه السهولة ؟

الكيلو بخمسين جنيهـا

ولكن الشىء الجديد وراء هذا الاكتشاف العلمى ·· ماقاله الدكتـور بولارد فى رسالة بعث بها من الولايات المتحدة الى أحد القائمين بهذه الابحاث

قال : ان مصر يمكن أن تصـدر الكيلو الواحد من بذور البطيخ التى تنتج بطيخا خاليا من البذور بما يزيد قيمتـه على خمسين جنيها الى الولايات المتحدة

وفسر ذلك بأن الشـعب الامريـكى سيقبل على البطيخ الخالى من البذور ··

وبعد عملية حسابية قال أحـد هؤلاء القائمين بهذه الابحاث ·· أن الفـدان ينتج نحو ١٥٠ كيلو من البذور وبالتالى فان تجارة بذور البطيخ الخالى من البذور تدر نحو ٥٠٠٠ جنيه عن كل فدان

ابحاث اخـرى وخضراوات جـديدة

ويقولون فى محطة أبحاث الخضراوات فى كلية الزراعه أن التجارب التى أجريت لانتاج هذا البطيخ ليست وحـدها التى توصلت اليها كلية الزراعه ففى هذا العام

● اعلنت الكليه انها استنبطت نوعا جديدا من الشمام تزيد نسبة السكرفيه على ١٦ ٠/٠ فضلا عن مقاومته للامراض النباتية التى تقضى على نباتات الشمام فى مصر · وهذه النسبه فى السكر مرتفعـة للغاية خاصة اذا عرف أن نسبة السكر فى القصب غالبا لا تزيد على ١٤ ٠/٠

● كما توصلت الى انتـاج نوع من الطماطم ماتزال الكلية تطلق عليـه فى سجلاتها (رقم ١٧) ويمتـاز بوفرة محصوله التى تتراوح بين ١٢ و١٥ طنا للفدان الواحـد بينما لايزيد محصـول الطماطم المحلية على ستة أطنان للفدان

خضراوات جديدة على الميزان

● وبعد ست سـنوات فى تجارب متواصـلة أمكن انتاج نوع جـديد من الباذنجان الرومى ويمتـاز بلونه الابيض ·· والمعروف عن البـاذنجان الرومى أن لون قشرته أسود ··

بطاطا كلها فيتامينـات

وفى نفس الوقت توصلت محطه ابحاث الخضراوات بالكلية الى كشف علمى آخر وهو استنباط نوع جديد من البطاطا يمتاز بلون لحمه الذى يقرب من لون لحم المانجو

ولكن اللون الجديد لايعد شيئا الى نسبة فيتامين (ا) فى هذه البطاطا ··

ويقولون فى الكلية أن التجارب كانت تهدف الى تركيز هـذه الفيتامينات فى البطاطا باعتبارها غذاء شعبيا رخيصا

وجاءت النتيجة هـذا العام بعد ابحاث استغرقت نحو ١٢ عاما فاذا نسـبة الفيتامينـات فى البطاطا الجديدة تزيد ٨٥ ضعفا على نسبتها فى البطاطا المحلية

الاقة تكفى ٨٠ شخصا

ويقول السيد عبد الرحمن جعفر ان كل ١٠٠ جرام فى بعض سـلالات البطاطا الجديدة التى توصلت اليها الكلية تحتوى على ٣٤ الف وحدة من فيتامين (ا) ··· بينما أى وزن مماثل من البطاطا المحلية التى تزرع فى مصر لاتزيد نسـبة هـذا الفيتامين فيها على ٤٠٠ وحدة فقط

ويستطرد قائلا : ان فيتامين (ا) من أهم الفيتامينات التى تفيد الجسم فهـو عامل حيوى فى حل الكثير من مشـاكلنا الصحية والغذائية ،وله أثر فعال فى زيادة مقاومة الجسم للالتهابات النفسية والبولية وفتـح الشـهية للاكل وتنظيم الهضـم والمحافظة على حيوية البشرة وليونتها·· فضلا عن أثره فى النمو والتناسل

كما يقول ·· أن التجارب التى أجريت اثبتت أن كمية صغيرة لايزيد وزنها على خمسة جرامات تكفى انسانا كامل النمو وتوفر حاجته من هذا الفيتامين لمدة يوم كامل ·· بل ان الاقة الواحدة من هـذه البطاطا يمكن أن تكفى حاجة عشر عائلات تتكون كل منها من ثمانية أفراد من هذا الفيتامين فى اليوم الواحد ·

اين وزارة الزراعة ؟

بقى سؤال واحد ·· هو لماذا لاتعمل محطة أبحـاث الخضراوات بكلية الزراعة على نشر نتائج أبحاثها على المزارعين فى مصر لتعم فائدتها عليهم

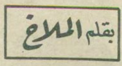
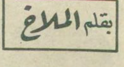
ويجيبـون على ذلك ··· بأن وزارة الزراعة هى المسؤولة عن نشر مثل نتائج هذه الابحاث ·

ولكن وزارة الزراعة لاتريد أن تقتنـع بأن مهمتها الاساسية هى نشر وسـائل الزراعه الحديثه ورفع المستوى الزراعى عن طريق الارشاد الزراعى ·· وان مكان الابحاث الزراعية فى محطات التجـارب بالمعاهد الزراعية والجامعات ·· فهى تعمل من جانبها على أن تنافس هذه المعاهد ·· وأحيانا لا تدخر وسـعا فى تسفيه بعض النتائج التى تتوصل اليها هذه المعـاهد لا لسبب الا الغيرة والحسد ·



تغطية زهرة البطيخ بكيس من الورق

أيام الصالونات الذهب .. راحت !

« مرجريت فتحي » في ركن من تصميمها الداخلي

زمان ...

● .. الم تسمع يوما ما حديثا من صديق ، على (وش) زواج .. وعن المشكلة التى بدأت تنساب حوله من أهل (العروسة) خاصة السيدة الكريمة حماته

.. عن صالونات البيت الجديد والفرش والاثاث .. ومن أين سيشترون (الطقم المدهب)

ـ انا عاوزاه زى اللى شـفته عندسميحة

ـ لا ياستى ده شكله وحش

ـ لا لا .. الناس تقول علينا ايه .هوه احنا أفقر منهم !!

.. وهنا تدخل الست الحمـــاة .وتثبت وجودها فى أن الصالون الجديد يجب أن يكون من عند فلان وثمنه لايقل عن كذا ..

وهـكذا تدور المناقشـــة . والذوق المسكين ، خائف مستكين خلف الباب ينظر وينحسر على أيامه التى ابتذل فيها، وأصبحت قيمة الجنيهات التى تصرف، والمذهبات اللامعة من عصر لويس الرابع عشر وغيره من الارقام !! .. هى المسالة الاساســية فى تأسيس بيت غنى امتوسط .. أو غنى حرب أو فقير يحاول أن يتمسك بالمظاهر البراقة الكذابة !!

وهكذا يمتد الحديث من الصالون الى حجرة (السفرة) الى المدخل فحجر النوم!!

وصور العائلة الكريمة تمتد فى كل جدار فى (البراويز الذهبية) لتنسجم من تهريج التقليد فى قلة الذوق !!

***

الفقر عيب !

وعلى هذه الوتيرة التقليدية سارت أغلب عائلاتنا المصرية الغنية والمتوسطة والتى تحاول أن تقلد احداهما !! أما البحث عن الذوق فهذا آخر مايفكر فيه ..واما البساطة فانها فى أغلب الرأى أول مظاهر الفقر وهذا عيب !!

***

ولكن ما بدأت الايام ان أخذت تزحف بالتقاليد الى الجانبين ليدخل شـعاع من الفن والبساطة فى تصميم الاثاث لهؤلاء الذين أسعدهم الله ، بثقافة الفكر ...

وبدأ بعض الناس وبعض العائلات لاترى فى أن المسألة مسألة بكام جنيه اشترت الصالون .. ولكن تعرف قيمة ما يوحى بالنفع والذوق فى آن واحد ..

***




سرير في الليل تحوله المصممة الى ..اريكة في النهار !

وعلى هذا الاساس بدأت بعض البيوتات لاجنبية فى مصر ، تفتح ابوابها .. وفى قت واحـــد فتحت مصرية من عائـــلة كريمة دارا صغيرة لتنسيق المنازل الجديدة وانشر البساطة ، والذوق فيها بابسط التكاليف دون (كركبة) أو تعقيـــدات يأوى اليها العنكبوت ..

ولم تاخذ المصممة المصرية «مرجريت فتحي شنودة »، هذه الهواية التى أصبحت مهنة الا بعد دراسة عميقة فبعد أن امضت سنة فى بيروت وراسلت أحد معـــاهد أمريكا سافرت لتمضى بعض الوقت فى «نيويورك» ، حيث درست فى معهـــد للزخرفة الداخلية .. ومن بعدها ذهبت الى مدينة «بوسطن» لتلتحق مدة للتمرين فى ثلاثة بيوت من أهم بيوتات التصميم الداخلى . ومن ثم جاءت الى مصر ومعها رسالتها ، فى بعث الذوق مع تمصيره فى منازلنـــا .. على ان يكون ذلك فى ابسط أسلوب واقل تكاليف ممكنة ..

وعلى أن تنشر الاثاث النفعى الجميل بدلا مما تعود عليه اغلب الناس من مظاهر ضخمة للزينـــة فقط .. ولـكنها وأى زينة !!

فهل تنتشر هذه الرسالة بين أوساطنا المصرية .. وهل ســيأتى اليوم الذى سترتاح فيه العائلة المصرية من التقاليد المزمنة !!

نرجو ..

***

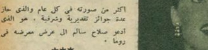
صلاح سالم وروما ..

● .. ونخرج من هـذا الموضوع ، لننتقل الى نشاط الدكتور الفنان عمر خيرت أســتاذ البكترولوجى بجامعـــة الاسكندرية .. ولا نقصـــد هنـــا نشاطه الطبى الذى سافر له ولا بحاثه فى أمريكا .. ولكننا نشير الى فنه الذى طلبوا منه هناك أن يعرضه فى كل مكان يحط فيه .. ومن حوله صحافة أمريكا تتحدث عنه وعن فنه المصرى الفوتوغرافى ..

وسيبحر دكتور عمر خيرت بعد أيام فى مهمة علمية جامعية الى ايطاليا لحضور أحد المؤتمرات على حســـابه الخاص مع ان الدولة هى التى رشحته ! ولكن ليس هذا هو الموضوع .. فانا أقتـــرح على الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد والدعاية وأمور السياحة ان يهتم بالناحية الفنية

ويجدها فرصة طيبة لتشجيع عمـــر خيرت فى أن يعرض هناك فى ايطاليا بلد الفن أثناء وجوده فى المؤتمر .. واعتقد ان الدعاية (المجانية) التى ستنتج عن مثل هذا المعرض لجديرة باقدام وزارة الشئون على اقامته على تكاليفهـــا .. وسيصرف القليل .. بينما مصر هى التى ستربح الكثير ..

ونسيت ان أقول أن «عمر خيرت الذى تحدثت عنه صحافة أمريكا ونقادها .. وعرض ٢٠ سنـــة فى أكبـــر صالون للفوتوغرافيا للعالم .. وهو صالون لندن أكثر من صورته فى كل عام والذى حاز عدة جوائز تقديرية وشرفية ، هو الذى أدعو صلاح سالم الى عرض معرضه فى روما .



انوار خارجيـــة .. وبار من الداخل

***

ملكات الجمال .. !

● .. وبمناسبة وزارة الارشـــاد والسياحة .. ماذا يضير المصلحة المذكورة من اقامة مسابقة عالمية للجمال ، تقـــام فى القاهرة شتاء كل عام .. أقول مسابقة واحدة وليس عدة مسابقات كما تقـــام فى روما وكان اخرها انتخاب ملكة جمال للسينما ١٩٥٣ بمناسبة مهرجان فينتسيا العالمى !!

أظن الموضوع يحتاج الى نظرة .. !! نظرة الى الجمال !

كمال الملاخ



مارسيلا مارينى ملكة السينما الايطالية



Photografy Is Egyptian Doctor's Hobby

... he has made many remarkable pictures in his native land and in European countries. On this page are examples of his work. Dr. Khairat is touring the United States on a World Health organization fellowship in search of information regarding water pollution.

ENTITLED "LAURENCE," this is a photo portrait of a society girl of Cairo, Egypt.

صفحة من احدى الجرائد الامريكية من فن عمر خيرت



« البركان » للدكتور عمر خيرت

رسالة من هوليوود :

غانية السينما تعيش عشرة أيام فى "الجبس"!

هوليوود ـ رسالة خاصة لآخر ساعة

الزواج فى هوليوود

حديث هوليوود يدور اليوم عن الزواج والطلاق ..

والسبب الذى من اجله أثيرحديث الزواج فى هذه الايام هو المفاجأة التى فاجأ بها « جون باين » اصدقاءه باعتزامه الزواج بعد الانتهاء من عمله فى الفيلم الذى يمثل دور البطولة فيه.

وجون باين تزوج قبل ذلك مرتين. ومن الغريب ان العروس التى اختارها واسمها « الكسندرا بيبرل » قدتزوجت كذلك مرتين قبل ذلك . وتبلغ سن العروس ٣٠ سنة اما جون باين نفسه فيبلغ عمره هذه الايام ٤١ سنة

اوقفوا عرض هذا الفيلم !

وكانت مفاجأة الاسبوع فى عالم السينما عندما وقفت الآنسة مودلندر ابنة الممثل الفرنسى الكوميدى السابق ماكس لندر فى صالة السينما وكانت تعرض فيلما لوالدها ، وصرخت مود مطالبة بوقف عرض الفيلم .

وساد الهرج فى الظلام ، ولكن صراخ مود لم ينقطع حتى اضطر المشرفون على السينما الى وقف عرض الفيلم فعلا .

وقالت مود انها طالبت بوقف عرض هذا الفيلم لانه فيلم قديم مثله والدها عندما لم يكن شهيرا بعد

وقالت انها تعجب كيف تذكرالسينما والدها بعرض أفلامه التى لم ينجح فيها . وردت ادارة السينما على هذا الاحتجاج بأنه لم يمكنها عرض فيلم حديث لوالدها نظرا لصعوبة الاتصالات بين الشركة صاحبة السينما والشركة التى تنتج افلام والدها ، ولكنهاوعدت بعدم عرض الفيلم .

كيف شفى ؟

وأعلن هذا الاسبوع نبأ شفاء الممثل « دونكان رينالدو » الذى اشتهر بتمثيل افلام رعاة البقر .

وكان دونكان قد سقط عن صهوة حصانه أثناء تصوير احد الافلام واصيب فى رقبته اصابة خطيرة لزم بسببها الفراش فاقدا الامل فى شفائه .

وقال دونكان بعد شفائه انه يرجع هذا الشفاء الى دعوات عشاق افلامه وصلواتهم من اجله .

وقال انه استطاع ان يعرف مكانته بين الجمهور اثناء مدة مرضه من سيل الخطابات التي وصلته . وقد وصل دونكان ١٧٠٠٠ خطاب كلها تتمنى له الشفاء العاجل .

ودونكان بدأ التمثيل منذ عام ١٩٢٦، وقد بدأ بتمثيل أفلام رعاة البقر وظل هكذا حتى هذا العام دون ان تقع له حادثة واحدة ..

نهاية النزاع

وتحدثت هوليوود هذا الاسبوع كالمعتاد عن مارلين مونرو .. وقد بدأ الحديث عن النزاع الذى وقع بين مارلين والممثلة تيرى مور بسبب الفيلم الذى تشتركان فى تمثيله .

وقصة هذا الفيلم واسمه « نهر بلا عودة » يدور بين الجبال والانهار ، ويقول المخرج انه سوف يثبت أن قوة اغراء مارلين مونرو لاتظهر لا فى الافلام التى تمثلها مارلين كفتاة صالون تبدو فى المجتمعات داخل البيوت فحسب .

بل ان هذا الجمال وهذا الاغراء سوف يظهران كذلك اثناء تمثيل مارلين دور الفتاة الخشنة التى تركب الخيل ، وتمسك بالبندقية ، وتعيش بين الجبال، بعيدا عن الصالونات والمآدب ، والبدلات الانيقة .

وقد بدأ النزاع بين مارلين وتيرى مور الممثلة التى تشاركها فى بطولة الفيلم بسبب الحديث عن جمال مارلين ، وقالت تيرى انها لاتقل جمالا عن جمال مارلين ، وان المخرج قد اختارها لتسد ركنا من اركان الجاذبية التى تنقص مارلين مونرو ..

وبدأ الحديث دائما عن ذلك النزاع .

وكانت النهاية غير متوقعة ، فقد تلقت مارلين أمرا من طبيب الاستوديو الذى تعمل به بلزوم منزلها للراحة مدة لا تقل عن عشرة أيام .

ولم يكن السبب هو النزاع الذى قام بينها وبين تيرى مور وانما كان لانها سقطت عن ظهر احد الخيول أثناء تمثيلها فى هذا الفيلم وكانت تقفز من فوق احد الجبال فالتوت قدمها

ولم تكن مارلين تعتقد ان هذا الالتواء سوف يسبب لها تعبا كبيرا ، فعادت الى الاستوديو فى اليوم التالى، ولكنها سقطت مرة ثانية فى نفس المكان الذى سقطت فيه من قبل .

نيانا دبر والنجم الفرنسي جون بيير امون اثناء مؤتمر السينما الذى عقد فى فينيسيا ، وقد ظهر الاثنان على شاطىء البحر بعد ان اتفق جون مع نيانا على تصويره فى مقابل ان يلتقط هو الآخر صورة لها

الصحف الإنجليزية تدق طبول الدعاية للفضائح الجنسية
كتاب كنزى الجديد عن المرأة

لندن ـ لمراسل (آخر ساعة) :

حتى كنزى نفسه لم يكن يتوقع لكتابه كل هذا النجاح !! . لم يكن يتصور انه سيصبح بين يوم وليلة حديث العالم كله .. ولم يكن الرجل يحلم بان الصحف كلها ستتحدث عنه وتتطوع للقيام بمهمة الدعاية له والدعاية لكتابه الجديد الذى لم ير النور بعد ؟ .. فاين هو ذلك الكاتب الذى تنشر الصحف اسمه وصورته وصور أولاده وبناته وتاريخ حياته بالكامل وكل صغيرة وكبيرة عنه لجردانه وضع كتابا جديدا أسماه (الحياة الجنسية عند المرأة !)

ولكن هذا ماحدث بالضبط . . فلم يكد الدكتور كنزى يعلن عن اسم كتابه الجديد الذى أمضى فى إعداده خمسة أعوام كاملة قضاها فى بحث ودراسة طبائع المرأة وأخلاقها وعاداتها ووسائل أخرى من صميم حياتها وشئونها الخاصة.

لم يكد كنزى يعلن عن اسم كتابه الجديد حتى أصيبت الصحف الانجليزيه بمرض مزمن وهستريا لاتزال تلازمها وستظل تعيش فيها حتى يصدر الكتاب فتريح العالم وتستريح !

قنبلة ذرية !

وذهل كنزى وهو يقرأ العناوين العريضة على صدر الصفحات الاولى . . (كنزى يضع كتابا جديدا عن المرأة . !) .. (كتاب جديد يصدم العالم !) . (قنبلة كنزى القادمة ! . . (الكتاب الذى سيقيم قيامة أمة باسرها !) .. (كنزى يكتب عن أسرار المرأة !) .. الى آخر ماهناك . . لا يمر يوم واحد دون أن تقرأ شيئا جديدا عن كتاب كنزى.. ولاتفتح صحيفة واحدة الا لتجد فيها صورة كنزى مع موجز قصير أو طويل لكتابه الجديد .. وللاعوام التى مضاها الرجل مع رفاقه من الاطباء والعلماء وراء الاسوار يعدون كتابهم .. وكأنهم يقومون بأبحاث فى القنبلة الذرية !

وعلى هذا الحال مضت الصحف الانجليزية تروى قصة الكتاب الجديد وصاحب الكتاب الذى وصفته بانه رجل الساعة فى أمريكا . . والرجل الذى يلى الرئيس ايزنهاور فى الاهمية ان لم يكن أهم منه فعلا !

السباق الكبير !

أما الصحفيون ،فقد عاشوا طيلة هذه الاسابيع فى سباق مرير .. المندوبون والمراسلون بل واصحاب الصحف انفسهم كل هؤلاء راحوا يتسابقون على الفوز بحقوق نشر ملخص الكتاب الجديد قبل صدوره .. وتحقيق نصر صحفى كبير لجريدتهم .. وفازت صحيفة (الساندى ديسباتش) التى أرسلت مندوبا خاصا من لندن لمقابلة الدكتور كنزى والتفاهم معه .. ونشرت الصحيفة عنوانا عريضا على صفحتها الاولى بالخط العريض تقول فيه : (الصحيفة التى خصها الدكتور كنزى بنشر ملخص واف لكتابه (الجنسى) الجديد عن المرأة !!)

ولكن هل استطاعت (الساندى ديسباتش) بعد هذا أن تضع نهاية للمعركة القائمة بينها وبين الصحف الاخرى التى تنافسها على الفوز بهذا الشرف العريض ؟ لا . فقد طلعت بقية الصحف وفى وقت واحد ، وكلها تعد وتؤكد أن الملخص الذى تنشره لقرائها تباعا هو خلاصة دقيقة جدا للنتائج والدراسات التى احتواها الكتاب الجديد..واختلفت الصحف بعض الاختلاف فيما روته لقرائها.. ولكن كان هناك شىء واحد ثابتا اتفقت عليه الصحف كلها وهو أن كنزى سيقدم للعالم فضائح خطيرة عن حياة المرأة فى أمريكا مابعدها فضائح !!

كتاب عن الرجل !

هذه هى نوبة الهستريا التى انتابت الصحف الانجليزية خلال الاسابيع الاخيرة فى حديثها عن كتاب وضعه رجل لم يقرأ له العالم حتى الآن سوى كتاب واحد عن (الحياة الجنسية عند الرجل)،ولم يوزع الكتاب الاول أكثر من ٣٠٠ ألف نسخة..وكان الكتاب الاول أيضا مجموعة من الفضائح عن حياة الرجل واخلاقه وعاداته .. وقد حرمت بعض الحكومات دخوله الى بلادها وتداوله بين الناس .

وفى هذا الاسبوع ، ولاول مرة منذ بدأت الصحف تتحدث عن كتاب كنزى الجديد .. لاول مرة طلعت صحيفة (الساندى اكسبريس) ولعلها الصحيفة الوحيدة التى لم تنتقل اليها عدوى الهستريا التى أصابت بقية الصحف فى بريطانيا وحدها .. طلعت الصحيفة تحمل مقالا طويلا حمل فيه صاحبه وهو صحفى كبير يدعى (جون جوردون) حملة شعواء على صحافة بلاده واتهمها بالترويج للفضائح الجنسية مستهدفة من وراء ذلك غرضا واحدا هو رفع أرقام التوزيع !!

مستنقع الفضائح !

وكتب الرجل يقول : « فى مئات الالوف من بيوت العائلات المحترمة .. سيقف الآباء والامهات اليوم ينظرون الى صحفهم نظرة كلها ازدراء ومهانة !

وأنا أقرهم فى ذلك وأؤيدهم التاييد كله .. بل وأزيد عليه فاقول أنه لم تعد فى بريطانيا صحيفة واحدة لم تنغمس فى مستنقع الفضائح الجنسية وتغرق فيه حتى أذنيها !

وبالرغم من أننى أنتقد بمقالى هذا الصحافة نفسها ، واحمل على المهنة التى أمضيت فى خدمتها الجزء الاكبر من عمرى .. بالرغم من ذلك الاأننى اقولها الآن صريحة وأعلنها على العالم هنا فى هذا المكان ، أقول أن جزءا كبيرا جدا من الصحف الاسبوعية ، وجزءا أقل منه منه الصحف اليومية قد أصبح خطرا هائلا يهدد أخلاق الشعب فى هذه البلاد !

ارتفاع التوزيع !

لقد دأبت هذه الصحف على افساد أذهان شباننا وفتياتنا .. دأبت على هذا العمل فى عناد واصرار وبمهارة تستحق الاعجاب ، غير مبالية بالنتائج الوخيمة التى سوف تترتب على هذا العمل ، فكل ما يهم أصحابها هو ارتفاع توزيع صحفهم فى السوق . وكسب أكبر عدد ممكن من القراء !

ولهذا أقول أن الوقت قد حان لرجال الكنيسة وزعمائها وكل مواطن صالح فى هذا البلد .. ليتدخلوا ويعلنوا الحرب على هذه الصحف قبل أن تفسد الأمة باكملها !

قد امتلأت الصحف فى الايام القليلة الماضية بنوع جديد من الفضائح الجنسية ، جمعها رجل يدعى كنزى ، وقال انه سيصدرها فى كتاب جديد .. رجل كل هوايته البحث والانغماس فى المسائل الجنسية وكل ما يتصل بها.. ووجدت الصحف فى الكتاب الجديد فرصتها الذهبية !!

مادة تسيل اللعاب !

واستطاع هذا الرجل بدهائه وسعة حيلته أن يظهر مهارة فائقة فى هذه المباراة .. وقد تكون نتائج أبحاثه هذه التى قال أنه جمعها من عدد هائل من نساء أمريكا .. من الفتيات والامهات والجدات على السواء .. قد تكون هذه النتائج لا قيمة لها على الاطلاق .. وهذا العدد الكبير من النساء قد يكون ايضا من هؤلاء المرضى بالشذوذ الجنسى ..

ولكن كنزى على أية حال قد نجح فى اختيار المادة التى تسيل اللعاب ويلعق معها الشباب والشيوخ شفاههم على السواء ؟؟

وراحت الصحف تدق طبول الدعاية وتعلن منذ شهور طويلة أن اليوم بات



الممثل الفرنسى دانيل جيلين فى ثوب امريكى أثناء تمثيله فى فيلمه الجديد الفرنسى وقد ظهرت بجواره الممثلة الفرنسية زازا جابور وترشح فرنسا قصة هذا الفيلم لنيل جائزة نوبل فى العام القادم

وانتهى الموقف بنقل مارلين الى المنزل، واستدعاء الطبيب الذى امرها امراقاطعا بالراحة التامة مدة لاتقل عن عشرة ايام كما وضع قدمها الملتوية فى الجبس

وكانت هذه النهاية – طبعا – غير متوقعة للنزاع الذى بدأ بين مرلين وتيرى مور

عودة بعد ثلاث سنوات

وبعد غياب ثلاث سنوات يعود دونالد كرسب الى الاشتغال بالسينما ، وكان دونالد قد اعتزل السينما بعد اصابته فى احد الافلام وقرر عدم التمثيل بعد ذلك .

القنبلة الذرية فى ايطاليا

واطلقت مجلات هوليوود اسماجديد على الممثلة الايطالية سلفانا مانجانو ، وقد نشرت احدى المجلات صور سلفانا فى ثلاث صفحات كاملة ، ثم نشرت صورة لقنبلة ذرية منفجرة ، وقالت بعد ذلك ان تأثير جمال سلفانا يشبه الى حد كبير تأثير القنبلة الذرية !

وقالت المجلة الايطالية : ان صناعة السينما لا تقل عن صناعة القنبلة الذرية فان المواد التى تستعمل فى السينما تعتبر فى بعض الاحيان أصعب من المواد التى تستعمل فى صناعة القنبلة الذرية

.. كان فرصة العمر !

قريبا .. يوم تفوز الصحيفه بالحصول على حقوق نشر الكتاب الجديد .. وتطلب من قرائها أن ينتظروا .. وان يحجزوا نسخهم من الآن قبل نفادها .. وهكذا راحت الصحف تمهد لليوم الكبير حتى جاء .. ولم تخل صحيفة واحدة من ملخص الكتاب الجديد .. فاصبحت كالولائم التى امتدت أمام شعب جائع من الشبان والفتيات الذين راحوا يغرفون منها غرفا .!؟

الاسطورة !

واصبح الكتاب الجديد الذى كان من الممكن أن يصدر كأى كتاب آخر عادى ، لولا هذه الضجة الكبرى التى اثيرت حوله .. أصبح الكتاب أسطورة .. فمجرد حديث الصحف عنه بهذه الطريقه العجيبة وكأنها تتحدث عن حرب كوريا أو القنبلة الايدروجينية ، قد وضعه فى مصاف الاساطير !؟

واصبح خطر الكتاب بفضل الصحف وحدها ، لا يعرف له حدود ، ويكفى ان يقتنع الشبان والفتيات بأن الاخلاق أصبحت موضة قديمة .. وان التجرد من القيم الاخلاقية هو موضة هذا العصر الذى نعيش فيه .. يكفى أن يقتنع الشباب بهذا لتكون الكارثة !.

الخيانة الزوجية !

قالت الصحف أن كنزى يقول فى كتابه أن عددا كبيرا من الزوجات خائنات وانهن لا يعرفن معنى الاخلاص لازواجهن .. ولكن كنزى قد وجد أيضا أن الخيانة فى الحياة الزوجية لا تهم كثيرا .. فالازواج كثيرا مايسكتون عليها .. بل وكثيرا مايظهرون موافقتهم وتاييدهم ؟؟!

وقالت الصحف ايضا أن كنزى قد وجد أن الانغماس فى التجارب الجنسيه وممارستها قبل الزواج يساعد الفتيات كثيرا على فهم حقيقة الحياة الزوجية بعد زواجهن !؟

فهل يمكن أن تكون هناك سموم اشد فتكا بأذهان شبابنا وفتياتنا من هذه السموم التى ينفثها كنزى فى كتابه وتروج لها الصحف .

الصحافة النظيفة !

بقيت كلمة أخيرة .. فالذى لا شك فيه ان كتاب كنزى سيرفع توزيع الصحف .. فقد اثبتت التجارب ان الحديث فى المسائل الجنسية هو خير مروج للصحف .. وكل صاحب صحيفة يعرف هذه الحقيقة .. ولكن هل هذه هى الصحافة ؟! هل هذه هى رسالة الصحافة ؟

ان سمعة الصحيفة وكرامتها وبقاءها لاتكون الا بالصحافة النظيفة ، أما هؤلاء الذين أصبحوا عارا على الصحافه فاخذوا على عاتقهم مهمة تعريض القيم الاخلاقية فى البلاد للخطر .. هؤلاء الذين يقدمون هذا اللون من الصحافة .. المحررون والمندوبون والمراسلون واصحاب الاسهم والمديرون ورؤساء التحرير الذين يشرفون عليها ويعرضونها على صفحاتهم ويعيشون على الصحافة الموبوءة .. هؤلاء يجب أن نقف فى وجوههم ، ونطاردهم ونعلن سخطنا عليهم حتى يدركوا مدى ما تنطوى عليه أعمالهم من خطر يهدد كيان البلاد !»

والى هنا انتهى مقال الصحفى .. ولا تزال الصحف تنشر موجز الكتاب الجنسى الجديد ، وستظل تنشر نتائج الابحاث والدراسات التى قام بها كنزى ورفاقه حتى يصدر الكتاب الجديد .. وهنا فقط ستسكت الصحف وسيقرأ الناس الكتاب وسيدركون أشياء كثيرة جدا !!

اخبار من مصر

مباحثات غير رسمية



انتهى المخرج سيف الدين شوكت من كتابة سيناريو الفيلم الجديد الذى تنتجه ليلى مراد بالاشتراك مع اشقائها الثلاثة منير وابراهيم ومراد ... وقد استقر الراى على ان يلعب عماد حمدى الدور الاول امام ليلى فى هذا الفيلم ...

وليلى مراد تقيم الآن فى الاسكندرية فى الشقة التى استأجرتها من تحيه كاريوكا قبل سفرها الى بوخارست ...

وتردد فى الاوساط الفنية أن هناك « مباحثات » غير رسمية تدور بين انور وجدى وليلى مراد لعودتهما .... ولا تزال ليلى مراد مصممة على مطالبها !

وراء كواليس المسرح الحديث

صرفت ادارة فرقة المسرح الحديث مرتب ثلاثة شهور لجميع ممثلي وممثلات الفرقة بمناسبة انتهاء الموسم .



وقد قدم أحد مخرجى الفرقة تقريرا يقترح فيه منح الممثلة قسمت شيرين ثلاثة اشهر أخرى تحت التجربة .... وقسمت شيرين تتقاضى مرتبا قدره ١٣ جنيها فى الشهر ... اما خريجات المعهد العالى للتمثيل فتبلغ مرتباتهن ١٨ جنيها .

وقد عقد قران قسمت شيرين هذا الاسبوع على زميلها محمود عزمى الممثل بالمسرح الحديث ..

وهذه ثالث مرة تتزوج فيها قسمت شيرين .. وقد انجبت طفلا عمره الآن ١٢ سنة من زوجها الاول .. ولم تنجب اطفالا من زوجها الامريكى ..

ومن المرشحات للعمل على المسرح الحديث فى الموسم القادم ، الممثلة عايده كامل .. وهى ممثلة اذاعية يعرفها الذين يفتحون الراديو ليستمعوا الى تمثيليات الاذاعة !

ليلى الجزائرية



والذين عادوا من باريس اخيرا قالوا أن فريد الاطرش اختلف مع ليلى الجزائرية بسبب سوء التفاهم الذى قام بينه وبين أحد اصدقائه من الامراء الشرقيين، وستسافر ليلى الجزائرية يوم ١٥ القادم الى لبنان لارتباطها بعقد للعمل فى كباريه طانيوس ..

١٥٠ جنيها فى الليلة !





وعادت سامية جمال هذا الاسبوع من لبنان وقد كانت تتقاضى مبلغ مائة وخمسين جنيها فى الليلة الواحدة ، وكانت رقصتها لاتزيد على خمس وعشرين دقيقة ! ..

وقد انتقلت سامية جمال من شقتها بالزمالك الى شقة اخرى فى عمارة شاهقة على شاطىء النيل امام الباخرة اربيبا ..

الأسرة التى

ان عبد اللطيف أبو هيف السباح المصرى الذى استطاع ان ينال بطولة سباق السين الذى اقيم بفرنسا لاول مرة هذا العام ليس أول بطل تنجبه اسرته .

لقد أنجبت عائلة أبو هيف أبطالا كثيرين مازالوا حتى اليوم يسيرون فى طريق البطولة ..

انجبت حسن أبو هيف بطل القطر المصرى فى كرة البنج بنج منذ عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٤١

وانجبت امين ابو هيف بطل الزوجى فى كرة البنج بنج منذ عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٤٦

وانجبت مصطفى ابو هيف بطل القطر المصرى فى كرة البنج بنج منذ عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٥٠

وانجبت يحيى أبو هيف أحمد أبطال كرة البنج بنج كذلك ..

وانجبت عبد الحي ابو هيف بطل جامعة الاسكندرية فى السباحة وبطل الاسكندرية فى عام ١٩٥٣ فى كرة البنج بنج ..

وفوق هذا انجبت عبد اللطيف ابو هيف السباح الذى خرج من مصر وذهب الى المانش ، وتلقفته صحف العالم ، وتحدثت عنه جميع الدول حتى بعد ان عاد الى مصر هذا الاسبوع ..

أم الابطال تروى القصة

وسيدة واحدة فقط هى التى تعرف قصة هذه الاسرة التى أصبح جميع افرادها أبطالا ..

سيدة واحدة هى التى تعرف تاريخ هؤلاء الابطال ، وهذه السيدة هى والدة عبد الطيف ويحيى وحسن ومصطفى وعبد الحي وامين

لقد جلست والدة عبد اللطيف هذا الاسبوع بجوار ابنها بعد عودته وراحت تحكى قصة ابنائها الابطال ..

قالت : لقد كان زوجى رياضيا ، وكان يجيد السباحة ، وكان يرى أن من واجب الاب على ابنائه أن يعلمهم الرياضة لكي يشبوا رجالا اقوياء ..

ونفذ زوجى واجبه فكان يصحب أولادى الى حمامى فابتباي والانفوشى ، وهما الحمامان الوحيدان اللذان كانا موجودين بالاسكندرية فى ذلك الوقت .

ومن الحمام خرج بعض الاولاد ليكونوا أبطالا فى البنج بنج . وخرج ولد آخر ليكون بطلا فى السباحة .

لقد وجد حسن وامين ويحيى ومصطفى منضدة للبنج بنج فى الحمام

ومن يومها تحول البيت الهادىء الى ناد صاخب ..

عبد اللطيف ابو هيف . . .
واحد من ابطال اسرة ابو هيف


عبد اللطيف ابو هيف ، بطل السباحة بعد الانتهاء من سباق عبور نهر السين بفرنسا

٨٠٠ سفير مصرى فى طريقهم إلى

ثمانمائة مدرس ومدرسة جلسوا هذا الاسبوع فى صالة الجمعية الجغرافية يستمعون الى الدكتور سليمان حزين ، المدير العام لادارة الثقافة والامىرالاى محمد عثمان المراقب العام والاستاذ فريد أبو حديد والدكتور القوصى والدكتور عزالدين فريد والدكتور القونى والاستاذ صلاح الباقر والبكباشى كمال عبد الحميد وغيرهم من رجال التربية والمهتمين بالشئون العربية

وفى هدوء وقف الدكتور سليمان حزين واجال نظره وسط الثمانمائة مدرس الجالسين امامه ، ثم فتح فمه ليقول : أريد أن تعرفوا أن مهمتكم مهمة كبيرة .. انها مهمة ذات شقين : شق عملى ، وشق روحى . اما الشق العملى فهو ما تستطيعون أن تغرسوه فى نفوس تلاميذكم من علوم وأفكار . وأما الشق الروحى فهو الاثر النفسى الذى سوف تتركه شخصياتكم وسلوككم فى القطر الذى ستذهبون اليه . والناس هناك يتحدثون عن مصر بقدر ما يسمعون وما يعرفون ومايرون من سلوككم .. وبقدر التأثير الذى سوف تؤثرونه سوف تكون الفكرة التى ستعطيها عن انفسنا »

ولم يتمهل الدكتور حزين بل استطرد يقول : ثم أن لنا قضايا وطنية فى مختلف الجهات .. لنا قضية وطنية فى السودان . ولنا قضية وطنية فى القناة . ولنا قضية فى ليبيا . ولنا قضية فى مراكش . وسوف يسألكم الذين ستذهبون اليهم عن هذه القضايا وعليكم وحدكم أن تجيبوا على هذه الاسئلة اجابات مدروسة غير مرتجلة ..

ومن اجل ذلك يجب عليكم أن تتزودوا بالمعلومات الصحيحة الوافية عن كل قضية ، ويجب عليكم أن تتركوا — ولو مؤقتا — آراءكم الشخصية اذا كانت تختلف عن آراء المجموع كى نتفق جميعا ونظهر للناس متآلفين . ولنستطيع بعد ذلك الا نترك للمستعمر ولذوى الاغراض السيئة ثغرة ينفذ منها الى مواطن الضعف منا .

ولنستطيع بعد ذلك ايضا أن نكتل الرأى العام الناشىء وأن نعد العدة لخلق الشباب العربى ، ونعرفهم من نكون نحن ، ونعرف كذلك من هم ، ثم بعد ذلك نتآلف جميعا فى ظل وحدة متماسكة ..

هؤلاء هم السفراء

وسكت الدكتور سليمان حزين ، وبدا المدرسون الثمانمائة يعقدون اجتماعاتهم فى حلقات . وبدا لهم أن الموقف خطير يختلف عن كل المواقف التى وقف فيها زملائهم الذين سبقوهم فى مهمتهم !

ان هؤلاء المدرسين هم سفراء وزارة المعارف الذين اختارتهم لترسلهم الى البلاد العربية .. الى بيروت ، والى العراق ، والى الحجاز ، والى الكويت ، والى شرق الاردن ، والى سوريا .. والى كل دولة من الدول العربية تنفيذا لمعاهدة الثقافة الملحقة بميثاق جامعة الامم العربية لتوحيد نظم التعليم وشهاداته فى البلاد العربية ، وتنسيق الاهداف التربوية التى تعمل كل دولة من اجل تحقيقها ، من اجل أن يتلقى الجيل العربى الناشىء قدرا مشتركا من الثقافة العربية ، ومن أجل أن يصبح نظام التعليم أساسا من اسس النهضة العربية الثقافية الموحدة .

المدرس الكفء

وهؤلاء السفراء الثمانمائة لم يكن لوزارة الخارجية دخل فى اختيارهم . وانما كان اختيارهم بوساطة وزارة المعارف .

وحين ارادت وزارة المعارف ان تختار هؤلاء المدرسين والمدرسات ، وضعت أمام عينيها قاعدة واحدة جعلتها أساسا لهذا الاختيار ... هى أن يذهب الى الاقطار الشقيقة المدرس الكفء فى عمله الذى يستطيع أن يكون اداة طيبة للدعاية لمصر ... والذى يستطيع ان يغزوا العقول بعلمه وسعة اطلاعه ، والذى يستطيع أن يكسب قلوب تلاميذه أبناء العرب ، ثم بعد ذلك الذى يستطيع أن يقف على قدميه ويؤدى رسالته بين التيارات التى سوف تحيط به من كل جانب ، والتى سوف تحاول محاربته وتشويه رسالته بكل الوسائل .

تجارب الماضى

وشىء آخر وضعته وزارة المعارف أمام عينيها .. ذلك هو تجارب السنين الماضية بين المدرسين الذين سافروا الى هذه الاقطار العربية .

والتجارب الماضية تقول أنه حين طلبت هذه الاقطار الى مصر أن ترسل اليها مدرسيها وعرضت على هؤلاء المدرسين مرتبا مضاعفا ومصروفات السفر ونفقات الاعداد له وتدبير السكن اللائق لم يذهب كثير من المدرسين فى أول الامر ..

عدا عدد قليل من المدرسين استجابوا للدعوة ، ولكنهم عادوا يتحدثون لا عن العلم والثقافة ولكن عن المال والادخار .

وتفتحت آذان الباقين ، وبدأ اغراء المال ، وفى زحمة المال نسى المدرسون الرسالة الثقافية ، وظنوا أنها رسالة اقتصادية .

وتدفق الالاف يلحون فى السفر . وحدث مرة أن طلب خمسون مدرسا من مدرسى احدى المواد فتقدم ألف ومائة وخمسون مدرسا .. كل منهم يريد أن يكون واحدا من الخمسين المطلوبين .

وذهب الكثيرون فعلا ، ومنهم من تضاءلت آماله فى التوفير أمام وطأة الغلاء فى بعض البلاد .

ولكن منهم كذلك من ذهب واشتغل بالتجارة .. بل أن بعضهم تاجر فى العلم نفسه ، وبعضهم اشتغل بالسياسة .. ومن هنا راحت الدسائس تجد لها طريقا بين هؤلاء المدرسين من أجل التقرب الى الامراء والكبراء وعند ما عاد واحد منهم ومعه ثلاث سيارات فاخرة أهديت له من أحد الامراء ..

عيون .. وخطوات ..

ومع ذلك فان الانصاف يقول ان كل الذين ذهبوا لم يكونوا من هذا النوع الذى لا يعرف الا منطق المال ، فان كثيرين قد راعوا الامانة التى علقت فى رقابهم ، وجعلوا هدفهم فقط الرسالة التى ذهبوا من أجلها ..

وهؤلاء كانت وراءهم عيون أخرى تراقبهم ، وترسل الايدى لتعوقهم ، وتفسد عليهم رسالتهم .. ولم تكن


مصطفى نوح
الحجاز

فؤاد قدرى
لبنان


عبد العزيز فرج
طرابلس

محمد رضوان
العراق

أنجبت كل الأبطال

وتحول سطح المنزل الى « روف جاردن » ..

احضر الابناء منضدتين للبنج بنج ، وكان اول شيء يقومون بعمله فى الصباح هو التمرين على هاتين المنضدتين ..

وكنت اخشى ان تلهيهم هذه الرياضة عن مواصلة دروسهم ، ولكننى كنت احس احساسا داخليا بان هؤلاء الابناء سوف يصبحون فى يوم ما بطالا يخرجون فيه من هذا المنزل ويقفون أمام الجماهير ويسمعون باذانهم تصفيق الجماهير ..

ومن أجل هذا كنت اشجعهم على هذه الرياضة ، بل اننى بعد مرور الايام ايقنت اننى كنت على صواب عندما شجعتهم على هذه الرياضة فاننى اقولها اليوم وقد أصبحت فى العقد الخامس ان الرياضة هى خير مرب للابن ..

كيف اصبحت بطلا ؟

ويأتى بعد ذلك دور عبد اللطيف أبو هيف نفسه ..

كيف أصبح بطلا فى السباحة !

ولماذا لم يشارك اخوته فى بطولة البنج بنج ؟

وبهدوء بدا عبد اللطيف يجيب على هذه الاسئلة

قال : لقد بدات السباحة وأنا طالب.. وكنت أستيقظ فى الصباح على دقات كرة البنج بنج فوق المنضدة التى احضرها اخوتى الى المنزل ..

وكان سهلا على أن أصبح بطلا فى كرة البنج بنج ، ولكننى رأيت أن من واجب الاخوة ومن الخير كذلك ان اجد بطولة أخرى لا أنازع فيها اخوتى ..

ومن اجل هذا قررت الا أصبح بطلا فى البنج بنج ..

واقبلت على السباحة ، وكنت الاقى من والدتى اشد المعارضة على هوايتى الجديدة ، والسبب هو ان مواعيد البطولات فى السباحة كانت تتفق تماما مع مواعيد امتحاناتى .

ولكن التشجيع الذى وجدته من المهتمين بالرياضة جعلنى أذوب تعبا لكي أفوز ببطولات أخرى ..

نحن التماسيح

وبدات ابواب المانش تتفتح لى .

وسافرت الى انجلترا فى عام ١٩٥١ ونجحت فى عبور المانش، ونجحت كذلك فى ان اضرب الرقم القياسى بسبق ١٠٦ دقائق ..

ثم فزت فى بطولة الترشيح لسباق السين مع زميلى ابو بكر ، وسافرت مع خمسة من زملائى المصريين وذلك لسباق السين الذى اقيم لاول مرة فى فرنسا ..

ووفقنا الله واستطعنا ان نسجل لمصر نصرا بعد نصر ..

وحدث أن سئلت أمام التلفزيون : هل فى النيل تماسيح ؟

وكانت اجابتى : نعم فى النيل تماسيح .. فاننا نحن تماسيح النيل، ولقد جئنا لنثبت لكم أن هناك تماسيح آدمية ..

تعويذة الوضوء

وعاد عبداللطيف يروى شعوره وهو فى الماء اثناء السباق :

« كنت دائما اريد ان يكون أحد منا - نحن المصريين - هو الفائز الاول

وحدث فى السباق ان كان ترتيبى الرابع ، وحدثت نفسى وانا فى الماء قائلا : وفيها ايه لما يسبقوك ؟ لازم الواحد يكون روحه رياضية ..

وعندما كنت اتقدم واصبح فى المقدمة كنت احلم بصدى النبا فى مصر .. وبصورى فى الجرائد ... وبأحاديث العالم عن البطل المصرى الذى فاز بسباق فرنسا .

كنت أحلم بذلك كله ، وكنت أحلم فوق ذلك باخوتى ووالدتى .. سعادتهم وفرحهم عندما يعلمون أن شقيقهم قد اصبح بطلا .. وبطلا أول ..

ولم يكن لى تعويذة اقوم بعملها قبل النزول الى الماء سوى الوضوء .. وكثيرا ما فقدت ثقتى فى نفسى بسبب اننى نزلت الى الماء قبل أن أتوضأ .

البطل الجديد

ومع ذلك ...

مع كل هذا .. فليس عبد اللطيف هو البطل الاول فى اسرته .. ان كل اخوته ابطال ، حتى زوجة حسن أبو هيف السيدة خديجة أبو هيف.. لقد فازت هى الاخرى ببطولة كرة البنج بنج للسيدات فى عام ١٩٥٠

وبقى فى الاسرة بعد ذلك ابن حسن أبو هيف ..

انه يستعد هو الآخر ومنذ الآن لكى يصبح بطلا ينضم الى اتحاد أبطال أسرة أبو هيف ..



ابو هيف جالسة بجوار امه السيدة التى شهدت مولد ابنائها الابطال

البلاد العربية!

هذه العيون سوى عيون المستعمر الذى لم يكن يهمه شيء سوى عدم انتشار الثقافة المصرية فى هذه البلاد ، وعدم تقارب الاذهان وأساليب التفكير والحياة العقلية والروحية بين ابناء اللغة الواحدة فان نفس هذا التقارب هو أن تتوحد أساليب الكفاح ، ويصبح العرب وحدة متماسكة قوية يجمعها نوع واحد من التفكير والاسلوب .

والمستعمر يتبع دائما سياسة واحدة ولكنها سياسة كبيرة .. سياسة أسمها سياسة التفريق ، وبهذه السياسة الواحدة استطاع أن يخلق بين الشعوب العربية تلك القومية المحلية.. والقوميه المحلية هى التى تجعل أبناء العروبة بحيث يتحدث كل واحد منهم ويتصرف لا على أنه عربى ولا على أنه انسان ولكن على انه فقط مصرى أو سعودى او عراقى أو يمنى .. او .. الخ .. وبذلك نجح فى خلق بواعث التفرقة وابعاد الشعوب العربية عن القومية العامة ، ودفعهم للدفاع عن القومية المحلية .

ثم يخطو الاستعمار خطوة أخرى، فيتابع المدرسين المصريين ، ويتلمس مواضع الضعف فيهم ليحاول أن يجد فيها منفذا يتخذ منه وسيلة للتشهير واضعاف الثقة بهم .

لقد اعددناهم ..

وضعت وزارة المعارف جميع هذه التجارب أمام عينيها وهى تختار مدرسيها الجدد وقالت لهم كل ذلك فى صراحة ..

قالت لهم هذا هو الماضى .. ونحن لا نريد أن نكرر حوادث الماضى ..

وقالت لهم هذه هى مهمتكم الجديدة، ومطلوب منكم ان تؤدوها من أجل وطنكم ..

وتركت وزارة المعارف سفراءها الجدد ..

تركتهم يعقدون اجتماعاتهم فى صالة الجمعية الجغرافية ..

وتركتهم يتناقشون وحدهم، ويرسمون السياسة الجديدة لاداء رسالتهم ..

وفى اليوم الاخير ذهب الدكتور سليمان حزين المدير العام لادارة الثقافة الى صالة الجمعية الجغرافية ، ودار بين المتناقشين ، واستمع الى كل كلمة كانوا يقولونها ثم عبر الصالة ، ووقف على الباب يفرك يديه ويقول : الآن استطيع أن اطمئن الى ان مصر قد اعدت لمائتمائة سفير يحملون اسمها ، ويصونون عزتها ومكانتها بين العرب .



ياقوت عاشور
الكويت

عبد الرحيم حمدى
سوريا



احمد عنبر
برقه

مصطفى جمعه
غزه



ثوب للحفلات لكريستيان ديور من التافتاه الزرقاء وقد سماه ديور « نانى »

ثوب للرقص « لكريستيان ديور » من قماش الارجونزا والبروكار الاسود ونقوشه ذهبية . ومعه قبعة وقفاز من نفس القماش

ثوب طريف للسهرة « لبالمان » نصفه الاعلى من فراء النمر وكذلك « المانشيت » . وباقى الثوب من التول وهو فى لون التبغ . ترتدى المانيكان معه حليا من الماس . وقد راعى بالمان فى هذا الثوب أن يوفر الدفء لمن ترتديه فى الشتاء

معطف وثوب للعشاء وهما من قماش «اللاميه» الاسود والذهبى والجزء الاعلى من الثوب مصنوع من الكريب الاسود . وهو من مجموعة أزياء « كريستيان ديور »

هذه هى أول مجموعة كاملة لأزياء

بيوت الأزياء فى باريس تذيع مبتكراتها

باريس – من مندوبة آخر ساعة

ان عالم الازياء عالم غريب .. عالم يعيش وله قوانينه وله قواعده وله أسراره وخفاياه .. عالم يسيطر عليه ويحكمه هؤلاء الذين يخرجون على النساء بين الحين والحين بقواعد جديدة يضعونها لازيائهم ..

ومن بين قوانين هذا العالم قانون يحظر نشر أزياء المودة الجديدة قبل موعدها المحدد ..

وهناك موديلات جديدة .. ليست سوى رسوم ، ولكن هذه الرسوم محفوظة داخل خزائن حديدية يحرسها الحراس ولا تفتح الا تحت رقابة شديدة ..

هناك موديلات فى هذا الوقت عن موديلات الصيف القادم وعن موديلات الشتاء القادم ، ولكن كل هذه الموديلات محفوظة تماما ، ولا تخرج قبل أن يأتى الموعد المحدد الذى حدده أصحاب هؤلاء الموديلات ، والذين يسيطرون على عالم الازياء

بعد انتهاء المعركة

ولقد استطاعت آخر ساعة أن تحصل على نماذج من آزياء الموسم القادم .. وكانت جميع هذه النماذج مكتوبا عليها بالخط العريض « محظور نشرها قبل



ثوب للسهرة قصير صنعه «جاك هايم» وهو من التول الابيض ذو أطراف سوداء ، وهو مطرز باللؤلؤ والخرز .



جاء هذا الزي فى مبتكرات « كاستيللو » وهو مصنوع من قماش تقليدا للفراء . « والبول اوفر » لونه بنفسجى ..



زى رياضى من تصميم « سكابريللى » يرتدى بعد الانزلاق على الثلج ... البنطلون من القطيفة السوداء يصحبه « بول اوفر » من الكاشمير الطبيعى





« لخبطة » هو الاسم الذى أعطاه مصمم الازياء « جاك هايم » لهذا المعطف . وهو من الصوف الرمادى ومبطن بالجرسيه الرمادى كذلك ومصنوع من نفس قماش الثوب الذى ترتديه المانيكان



ثوب للرقص اسمه « دمشق » صنعه « جيفنش » مصمم الازياء ، من التفتاه المزركشة السميكة ، وللثوب « بوليرو » من الستان الاسود

الموسم الجديد

هذا الأسبوع

الموعد المحدد » ولايستطيع أحد نشرهذ الصور قبل الموعد المحدد الا عوقب حسب قوانين الازياء تماما كما تقع دولة تخالف قرار حظر السلاح تحت طائلة القانون .

ولقد انتهت المعركة التى كانت دائرة بين بيوت الازياء حول موديلات الموسم القادم ـ انتهت هذه المعركة التى كان كل مشترك فيها يقيم ستارا حديديا على موديلاته ونماذجه .

واليوم وبعد انتهاء المعركة تقدم آخر ساعة نماذج كاملة لاروع مبتكرات باريس للمودة الجديدة لعدد من كبار مصممى الازياء هناك .

« جاك فاث » صنع هذا التايور فى لون « الجوز » . وقد زينه بياقة من الفراء يصحبه قبعة من الفراء أيضا « ومنشيت » لتدفئة اليدين فى الشتاء ..



ثوب « لديور » يصحبه جاكيته قصيرة مبطنة بقماش من الحرير المنقوش . ومثل هذا القماش تضعه المانكان حول العنق



انتشرت فى باريس هذه الايام مودة جديدة ، هى مودة شرب السيدات « للبايب » ، وقد بدات هذه المودة تعرف طريقها فى باريس عندما امسكت احدى الكونتيسات الفرنسيات « بايب » صديقها الجالس معها ، وشاهدتها سيدة اخرى فاستحسنت منظر الكونتيسة وفى فمها «البايب» . ثم بعد ذلك خرجت معظم نساء باريس وفى فم كل واحدة منهن «بايب» كل واحد له نموذج مختلف

الازواج فى القاهرة

مازالت بلاجات الاسكندرية مزدحمة هذه الايام

ولقد كان الكثيرون يتوقعون انتهاء موسم الصيف فى الاسكندرية بانتهاء اجازة عيد الاضحى . ولكن الذى ثبت أن الموسم لم ينته بعد .

والشىء الملاحظ هذه الايام ان عدد السيدات اللاتى يظهرن على البلاج اكبر بكثير من عدد الرجال ، والسبب فى ذلك يرجع الى اعمال الرجال فى القاهرة . وفى أيام الخميس والجمعة والسبت والاحد تمتلىء البلاجات بالرجال الذين ينتهزون اجازة الاسبوع للمجىء الى الاسكندرية .

وتجتمع السيدات كل يوم فى كابينة واحدة على هيئة « شلل » ولقد ظهر فى احدى الكبائن شلة كبيرة من سيدات المجتمع ، ولم يكن بين هذه الشلة الكبيرة زوج واحد .

اما الشلة نفسها فكانت مكونة من **السيدة عايدة المترلاوى قرينة الاستاذ داود فودة والسيدة فيفى مطر قرينة الاستاذ محمد سعيد مطر والسيدة نوزو قرينة الاستاذ عبداللطيف الحناوى والسيدة سعاد قرينة الاستاذ منصور البدراوى والسيدة بهية الفرنساوى قرينة الاستاذ مصطفى خليل** . وجميع هؤلاء السيدات لايشاهدن أزواجهن الا فى يومى الخميس والجمعة وهما يوما الاجازة .

وزير الداخلية السابق

ويظهر **الاستاذ مرتضى المراغى** وزير الداخلية السابق على البلاج هذه الايام دائما .

ومع الاستاذ مرتضى المراغى تظهر السيدة حرمه وابنته .

ويبدأ صباح الاسرة الصغيرة بمباراة فى التنس بين الزوجين ، ثم بعد ذلك يذهبان الى البلاج .

رعاة البقر

وفى ملابس رعاة البقر ظهرت السيدة عزيزة قرينة الفريق عمر فتحى السابقة على البلاج .

واستطاعت السيدة عزيزة بهذه الملابس الامريكية ان تلفت اليها الانظار ، وان تكون حديث المصطافين يوما كاملا .

الضيف الجديد ..

ومن أخبار بلاجات الاسكندرية ان **السيدة بهية عزت** قرينة الاستاذ زكى سراج الدين قد فقدت كثيرا من رشاقة قوامها بسبب المولود الثانى الذى تنتظره فى هذه الايام .

وتستعد السيدة بهية لاستقبال المولود منذ اليوم ، وقد أعدت له كثيرا من الملابس الصغيرة . كما تلقت أيضا بعض الهدايا مقدما .. لحفظها حتى مجىء المولود الجديد .

عودة الى الاسكندرية ..

وظهرت **السيدة ناهد رشاد** وزوجها **الاستاذ يوسف رشاد** فى الاسكندرية هذا الاسبوع .

وهما يقيمان فى فندق وندسور ، وفى الصباح يجلسان فى هدوء فى البوريفاج مع شلة صغيرة من الاصدقاء

ويدور الحديث دائما بين أعضاء الشلة الصغيرة عن جو الاسكندرية ، وقرب انتهاء الصيف والحر .

وجد وقتا ..

والشىء الجديد عن **الاستاذ مصطفى النحاس** هو انه أصبح يجد من وقته اليوم مايسمح له بزيارة طبيب الاسنان ليعالج أسنانه

وكان الاستاذ مصطفى النحاس قد شكا من ألم فى أسنانه منذ مدة طويلة ولكنه كان يجد ان كل وقته مشغول بحيث لايسمح له بعلاج هذه الاسنان .

وزير المالية

وسافر فى هذا الاسبوع **الاستاذ عبد الجليل العمرى** وزير المالية وكان مع الوزير زوجته .

وسوف يذهب الزوجان الى انجلترا ثم الى سويسرا حيث يفترقان هناك . فتظل زوجه الوزير فى انجلترا بينما يستأنف الاستاذ عبدالجليل رحلته الى أمريكا لحضور مؤتمر بنك التعمير والانشاء هناك

ولقد فضلت زوجة الاستاذ العمرى البقاء فى انجلترا نظرا لمرض أخيها هناك ، وسوف تنتظر هناك حتى ينتهى زوجها من رحلته الى أمريكا ، ثم تقابله فى انجلترا ويأتيان سويا الى مصر

متى يعود ؟

ويقيم فى لندن هذه الايام **الاستاذ منير صبرى** نجل **الاستاذ شريف صبرى** ، مع زوجته **السيدة صبرية** وهى ابنة عمه **الاستاذ حسين صبرى**

ويوالى الاستاذ منير صبرى التمرين فى البنك الاهلى بلندن على المحاسبة والمراجعة وأعمال الصرف والاقتصاد

ولا ينتظر عودته الى مصر الا بعد انتهاء مدة تمرين كافية فى البنك

الحاج حماده

وعاد من الحجاز هذا الاسبوع **الاستاذ محمد حماده** ، وهو يصر على أن يناديه أصدقاؤه باسم الحاج ، ويؤكد لهؤلاء الاصدقاء أنه أدى فريضة الحج

العمل بعد القران ..

ويقيم **الاستاذ وفيق الحكيم** مع قرينته **السيدة فايزة الطرابلسى** فى الاسكندرية حتى الانتهاء من اعداد العدة لبيت الزوجية

عملية جراحية

ودخلت مستشفى الروضة فى الاسبوع الماضى **الآنسة رجاء كريمة الدكتور عبد الحفيظ قنديل** مدير مستشفيات جامعة الاسكندرية لاجراء عملية استئصال الزائدة الدودية ، وكان المفروض أن تجرى هذه العملية منذ عام كامل ولكن رجاء ظلت تؤجل الميعاد حتى فوجئت بتحديده قبلها بأربع وعشرين ساعة . وسوف تسافر رجاء بعد ذلك الى الاسكندرية لقضاء فترة النقاهة هناك

كيف احتفل بعيد الميلاد ؟

واحتفل **الوجيه محمود عرفان** بعيد ميلاده الثامن والعشرين

وسبقت حفلة عيد الميلاد مظاهرات هدايا فى الليدو بنادى الجزيرة ، وفى كل نصف دقيقة كان هناك من يجىء بهدية جديدة يضعها أمام محمود عرفان

وصمم **محمود عرفان** على أن يحتفل بعيد ميلاده على طريقته

أن يصعد وحده الى سطح سميراميس وأن يجلس على البار وحيدا وأن يطلب من الفرقة الموسيقية أن تعزف له لحن عيد الميلاد أربع مرات .. هكذا أراد !

وانتهت احتفالات عيد الميلاد فى الاوبرج ولم يكن محمود عرفان وحيدا هذه المرة . ولم تكن الموسيقى تعزف لحن عيد الميلاد!

حديث عن مصر فى تركيا

وزارت استامبول فى الاسبوع الماضى الكاتبة الامريكية المشهورة **مسز دوروثى طومسون** وقد عقدت مؤتمرا صحفيا كبيرا هناك تحدثت فيه عن نهضة مصر فى عهدها الجديد ، وعن مشاهداتها فى مصر أثناء زيارتها الاخيرة لها بعد مرور عام على حركتها .

مصر فى استامبول

وعادت من تركيا بعثة المعهد العالى للتربية البدنية

وكانت البعثة سافرت الى استامبول لحضور المؤتمر الدولى للرياضة البدنية الذى اقيم هناك

وقد حملت البعثة معها مجموعات كبيرة من مختلف كتب الدعاية التى تطبعها وزارة الارشاد ومصلحة السياحة ووزعتها على وفود الامم المشتركة فى هذا المؤتمر ، وزينت بالصور جميع جدران كل مكان حلت به كما حملت معها كذلك مجموعة كبيرة من أعلام التحرير الصغيرة وشاراتها قامت بتوزيعها على أعضاء الوفود كذلك



بعثة معهد التربية للبنين فى استامبول ، مع بعض الفتيات النمساويات اللاتى اشتركن فى هذا المؤتمر



حفل زفاف

تم فى مساء الاحد الماضى فى حفل بهيج زفاف السيد مصطفى محمود الاسيوطى القاضى الى الآنسة ثريا كريمة السيد مصطفى نظيف وكيل جامعة ابراهيم وسيقضى العروسان شهر العسل فى ربوع لبنان فبالرفاء والبنين





قلوب

في البريد

بقلم: ابراهيم المصري

على شواطىء الاسكندرية

انا رجل محافظ وقد ذهبت الى الاسكندرية اصطاف في صحبة أسرتي. فاصرت امرأتي على الاستحمام في البحر فمنعتها فثارت واوشكت ان تعكر على صفو رحلتي . واني لاستنكر ظهور النساء انصاف عرايا امام الرجال ، واعتقد ان هذه المظاهر دخيلة علينا ولايمكن ان تقرها عاداتنا وتقاليدنا .

فهل لك ان تساعدني على ارشاد زوجتي وردها الى صوابها. انها تقدر نصائحكم لانها من قراء مجلتكم

س.ف.ن. اسكندرية

ليس من حق زوجتك ان تعترض رغبتك . ان طاعتك مفروضة عليها . ومادام استحمام النساء في البحر يغضبك فواجبها ان ترضيك وتنزل على ارادتك

ومع ذلك فاسمح لي ان اقول لك ياسيدي انك مسرف في نزعتك المحافظة وان وساوسك ومخاوفك لامحل لها . والواقع الذي لاشك فيه ان النساء المنتشرات على الشاطىء انصاف عرايا ، لايثرن في النفس اية رغبة حسية شائنة . ان منظرهن متشابه وقد الفه الناس فلم يعد له ذلك التأثير الصارخ الذي تصوره . ان كل معروض مهان ، وكل ماهو شائع تمجه النفس . اما الاغراء فلا يصدر عن العري بل عن اخلاق المرأة وتصرفاتها فالمرأة الفاضلة تستطيع ان تتجرد وتنزل البحر وتستحم محتفظة بجميع مظاهر الحشمة. والمرأة الفاسدة تستطيع وهي مستورة ومحجوبة ان تغرى الشيطان نفسه . وانا اقول لك ذلك لابصرك بالحقائق لا لاشجع زوجتك على عصيان اوامرك فاذا اقتنعت برأيي فاسمح لها بالاستحمام » والا فواجبها كما اسلفت ان تطيعك ، ولا تحاول ان تعكر عليك صفو رحلتك .

يخشى ان يصبح لعبة

اني اود ان اتزوج ولكني خائف من الزواج لفرط ماسمعته من قصص واقعيه عن تقلبات النساء وغدرهن ومكائدهن. وانا رجل نشأت في اقصى الصعيد وفي اخلاقي استقامة وصرامة وغيرة ومن المحال ان ارضى بان اتزوج لاكون لعبة في يد امرأة فارشدني .

و.و.م. شبرا

عليك ان تختار زوجتك من أسرة محافظة كاسرتك تطمئن اليها وتستريح الى تقاليدها ، وتثق في شخصيات افرادها . اما الفكرة التي كونتها عن النساء بناء على بعض قصص سمعتها ففكرة لايمكن ان تكون عامة الا اذا كانت الفضيلة شيئا خياليا لاوجود له على هذه الارض . فاعلم ياسيدي ان الفتاة التي نشأت في بيئة طيبة لايمكن ان تصبح بعد الزواج امرأة فاسدة الا تحت تأثير عاملين رئيسيين : سلوك زوجها وسلوك صديقاتها .

فاذا انت اخترت زوجتك من بيئة طيبة واخلصت في رعايتها وكنت قدوة صالحة لها ، واذا عرفت كيف تجنبها خطر الاتصال ببعض الصديقات المستهترات المتبذلات اللواتي لاخلق لهن ولا ضمير، فثق انك ستكون سعيدا في زواجك وان امرأتك ستظل على شرفها واستقامتها ووفائها لك .

المقامرة في البيوت

كان زوجي قد جعل من بيته شبه ناد ليلي للعب الميسر . وكان يتقاضى من اللاعبين اجرا معينا . وكنا في حالة يسر نحسد عليها . ثم راى زوجي ان يجرب حظه على مائدة القمار فألف هذه الرذيلة وتوالت خسائره فعرفنا البؤس الاسود المروع . فلما ضاقت السبل بزوجي ، واحس ان مائدة الميسر تبتلع معظم مرتبه وانه في حاجة الى المال ليمضي في المقامرة وينفق أيضا على بيته ، اتصل بأحد الوجهاء من روادبيتنا وشرع يبتز منه المال ، ويدفعه من طرف خفي الى مغازلتي .. ولقد تشجع الرجل وبدأ يطارحني الهوى ، فثار ثائري ، واستنكرت مسلك زوجي . ولكنه تظاهر بأنه لايفهم ، ثم تنصل من التهمة ، وهددني بالطلاق ان انا تنكرت لصديقه الذي يسدي اليه أجل الخدمات . فأنا حائرة وخائفة على نفسي والتمس منك ياسيدي ان تهديني وترشدني ...

م.ب. مصر الجديدة

لقد كنت راضية ياسيدتي في مبدأ الامر عن جعل بيتك شبه ناد للقمار لانك كنت اذ ذاك في حالة من اليسر تحسدين عليها ... ولكن هذا اليسر هو الذي افسد اخلاق زوجك ، وهو الذي زين له ان يقامر اسوة برواد بيتك فالذنب في الحقيقة ذنبك لانك انت ربة البيت ، وكان في وسعك منذ مبدأ الامر ان تصوني حرمته وكرامته ولا تسمحي لزوجك بان يلوثه . اما الان وقد استفحل الامر فيجب ان تستجمعي كل قواك وتكافحي والا هلكت . يجب ان تطردي ذلك الرجل الوجيه حالا ، ويجب ان تطردي معه جميع رهط المقامرين ، ويجب ان تشجعي وتخيري زوجك انت نفسك بين حياة الشرف والاستقامة وبين الطلاق . ان زوجك يزين لك سبيل الغواية اعتمادا على ضعفك وعلى مايعرفه عنك من حب للمال . ولكنه متى رآك عزيزة النفس شامخة الرأس ، ثائرة لشرفك وكرامتك ، فثقي انه سيتراجع وينزل عند حكمك ، ويطرد اصدقاءه ، ويعجب بك ويقدرك بدل ان يطلقك

اما اذا ضعفت وطاب لك ان تتصلي بذلك الوجيه طمعا في ماله فسيطمع فيك زوجك ايضا ، ويمعن في استغلالك ثم ينقلب عليك آخر الامر، وتعافك نفسه، وعندئذ يطلقك بالفعل .

فاحذري ياسيدتي ولا تتورطي . واعلمي ان نجاتك في شرفك لا في تدهورك

اجابة خاصة

ك. م. بورسعيد

لاتفقدي الامل . ان تبرم خطيبك بالزواج من فتاة ثرية لايميل اليها ، وثباته في وجه والده ، وعودته اليوم اليك ، كل هذه العوامل تدل ابلغ الدلالة على انه يحبك. فصارحيه بخطيئتك واعربي له عن خالص توبتك وندمك. ومن يدري فقد يدفعه حبه العميق الى الصفح عنك ، وانتشالك من وهدتك ، لاسيما انه كان مسئولا ولو بصفة غير مباشرة عما حل بك . اما اذا ابى ان يصفح عنك ، فمن واجبك ان تكوني شجاعة ، وان تعتمدي على الله وعلى نفسك ، وان تكافحي بمفردك لتربية طفلك ، تكفيرا عن خطيئتك ، وجزاء وفاقا على ضعفك امام التجربة، وعجزك في الدفاع عن شرفك ومصلحتك ومستقبلك

اجابات مستعجلة

الى م.ا.م بيلقاس .

حاول ان تكسب والدك الى صفك. أما تلك العادة المرذولة فقاومها بتجنب العزلة والاقبال على الالعاب الرياضية وتركيز ذهنك في ضرورة تقوية بدنك لا في العمل على اضعافه وتقويضه

الى سيدة حائرة بالقاهرة

اذا كان زوجك حقا راضيا فسافري بمفردك .

الى و.ى. بالعباسية

لا نملك اجابتك الى سؤلك ولا حيلة لنا في هذا الامر الذي يخرج عن دائرة اختصاصنا فمعذرة

الى م.ص. بالقاهرة

تستطيع بالعطف والحنان والاخلاص ان تظفر من زوجتك بكل شيء

الى ف .م. بالقبة

كوني رقيقة ودمثة ولكن لاتعرطي في شيء والا دفعت الثمن غاليا

الى ع .ح.ح بكفر الشيخ

فكر في أولادك واستمد الصبر من شعورك بعاطفة الواجب وقداسة المسئولية

الى م.ص.ش ببغداد

ماهو طابع هذا المرض وماهي اعراضه استفض في الشرح لنتمكن من الرد عليك

الى ف.ا. بالقاهرة

صارحي اختك بكل شيء قبل ان تقع الكارثة . واعلمي ان ذلك الشاب لايصلح لك ولا لاختك

٢٧٠ يومًا يخلقون السعادة الزوجية



« سوف يأتي اليوم الذي يذهب فيه العريس والعروس لاستشارة الطبيب والعالم النفسي في شأن زواجهما بنفس الطريقة العادية والطبيعة التي يستشيران بها اليوم طبيب العائلة بشأن أمراضهما ».

هذا هو مايقرره الدكتور ادوارد كاوفمان في كتابه « أنت وزوجك » ، حيث يصف امراض الزواج ، ويبين الوسيلة للوقاية منها بوساطة « نظام الصحة الزوجية » في متناول الجميع .

وهذه الملاحظات تكاد تكون في الواقع موجهة للنساء فقط لانهن اللاتي في حاجة اليها . وهن اللاتي يرتكبن الاخطاء بسبب جهلهن بها . فالدكتور كاوفمان يزعم انك لو سألت ١٠٠ فتاة عما ينتظرن من الزواج ، فان ٥٠ في المائة منهن يجبنك قائلات : لاشيء . فهن يعتقدن بطيبة قلب أنهن سيلتقين أمير أحلامهن ، وأن ليلة الزفاف ستتبعها سعادة أبدية . وهن يفغرن افواههن دهشة لدى الفكرة القائلة بانه يجب عليهن أن يتبعن نظاما خاصا في الزواج . أما الـ ٥٠ في المائة الاخريات فانهن ينظرن الى الزواج من زاوية « البيت والاطفال » . واجابتهن تنحصر في رغبة واحدة هي الحصول على زوج . فيقلن مثلا: « من الضروري أن يكون للواحدة منا زوج » أو « نحن في حاجة الى زوج يحمينا ويدير شئوننا » أو « الزوج رفيق موجود تحت يدنا دائما من أجل الخروج والفسح » أو « يمكن بذلك أن يكون لي أطفال وبيت وسيارة » أو « أريد رجلا يحبني ويدللني »

وبعبارة أخرى، من الواضح أن اغلب الفتيات يجهلن كل شيء مما يمثله الزواج السعيد ، وعما يجب أن يأتي به . ومثل هؤلاء كتب عليهن منذ أول الامر ان يصادفن خيبة الامل وانقشاع الوهم ، ويسرن بدون أن يشعرن في طريق يؤدي الى الطلاق والشقاء . وهن لايعرفن أنه اذا كانت الحياة الزوجية تشتمل على جمال وخيال فانها تقوم أيضا على حقائق مادية محددة .

ولكن عوامل الاضطراب في الزواج يمكن لحسن الحظ التنبؤ بها وتشخيصها كما يشخص المرض بسبب وجود بعض الاعراض التي لاتخطىء .

في نظر القانون يتم الرباط الزوجي في ليلة الزفاف . ولكن في الحقيقة وواقع الامر ، كل شيء يبدأ في تلك الليلة . ويجب العمل في صبر وأناة على القيام بخلق شيء أشبه بالعمل الفني . وليس الانتظار لكي تهبط السعادة من السماء . ويخلق جو الزواج في خطوطه العامة خلال الشهور التسعة الاولى . تسعة شهور أي ٢٧٠ يوما و ٢٧٠ ليلة من الحياة المشتركة

واذا اختبرنا هذه الشهور التسعة اختبارا دقيقا ، وجدنا بعض الوقائع التي تمر من غير أن يلاحظها أحد . ولكن هذه الوقائع التافهة — المتكررة — هي التي تتضخم فيما بعد مع الوقت ، وتكون السبب في الخراب والشقاء والتعاسة .

ويعطينا كاتب « أنت وزوجك » بعض الامثلة من ذرات التراب تلك التي تفسد الجو .

● نحن في الليلة الاخيرة من شهر العسل . والزوجان الشابان جان وماري يتنزهان على ضفاف الماء ، وجسداهما متلاصقان . ولم يشبعا بعد من العناق والقبل . وفجأة يرخي جان ذراعيه من حول خصر عروسه ويسألها فجأة قائلا : ماري، هل تحبين أن يكون لك طفل ؟ وتقف هي وقد ارتج عليها . لقد انتزعت انتزاعا من حلمها . وهي لاتفهم ماذا يدور بخلد زوجها .

● في احدى الامسيات بعد ذلك ببضعة شهور ، يعود جان الى المنزل في الساعة السابعة بدلا من السادسة . فتقول ماري وهي تقبله :

— بونسوار شيري . هل كان العمل كثيرا اليوم .

— نعم كما هي العادة . هل العشاء معد ؟

— أجل يا شيري . هل هناك من جديد في مكتبك ؟

— لا .

— لا شيء يهمك يا حبيبتي . ان رأسك الصغير الجميل لا شأن له بالاعمال .

فتحس هي بشيء من التحفظ عنده ، بل بشيء من الامتعاض الذي لا تدري له سببا ، وكأنما هي دخيلة أو فضولية .

● جان وماري قضيا يوما بديعا على البلاج . وعادا الى المنزل وقد التهب جسداهما من الشمس . وكانت ماري متعبة جدا وبها حاجة الى النوم . ولكن جان يمتلىء بالرغبة والشوق . فتستسلم له كرها عنها .

***

هذه الذرات من الغبار هي التي تفسد الجو في الحياة الزوجية التي يمكن تنقيتها بفضل « نظام الصحة الزوجية » .

ويقول الدكتور كاوفمان ان العدو رقم ١ هو الضجر . وهو يظهر في شكل مرض في الايام الاولى من الزواج ، ثم يتطور بعد ذلك تطورا معروفا : في الساعة الثامنة والنصف صباحا يذهب الزوج الى عمله . وفي الساعة السادسة والنصف مساء يعود الى بيته ، وبعد ان يعلق على حوادث النهار ، يتناول العشاء ثم يأوي الى الفراش ، ومن وقت الى آخر يذهب الزوجان الى السينما او يستقبلان بعض الاصدقاء أو يقومان بزيارة . ويتكرر ذلك خلال ثلاث او خمس او ثماني سنوات . وتترك الزوجة زوجها يتقدم في طريق الحياة في مشقة سنة بعد سنة كأنه دابة حمل ، وعندما يقابل هذا الزوج في طريقه « الاغراء » الذي لم يكن يتوقعه ، فانه يستسلم له . ويكون ذلك في شكل معاقرة الخمر أو لعب القمار ، او عقد صلة مع امرأة أخرى . وهذه « المرأة الاخرى » لا تساوي الزوجة عادة ، ولكنها مختلفة . وذلك وحده يكفي .

وفي كثير من الاحيان تهمل الزوجة نفسها ، وتصبح بلا فتنة . وتنهمك في عملها المنزلي بينما يستغرق الزوج في أعماله وهمومه . ان الحياة الزوجية التي يكتنفها الضجر والملل أشبه الاشياء بجسم يصاب بالهزال بسبب سوء التغذية . فتظهر عليه علامات الانيميا الخبيثة . ولا يعرف الزوج والزوجة ماذا يعملان سويا ، ولا ماذا يقولان الواحد للآخر . وبذلك يتجهان الى المصير المحتوم .

ونقص الخيال لدى الزوجة هو الذي يولد الضيق والسأم في الحياة الزوجية. فلا يلبث المنزل ان يصبح اشبه الاشياء بثكنة تسير فيها الشئون والواجبات على وتيرة واحدة ونظام صارم عسكري .

***

وهناك عدو آخر خطر جدا على الحياة الزوجية . وهو الاهمال الفكري والجسدي . فلا يكون بين الزوجين أي تبادل للافكار ، كما أنهما يهملان مظهرهما وملابسهما وتصرفاتهما وطريقة سلوكهما اللهم الا اذا كان هناك غرباء.

وأخيرا هناك عامل أكثر تدميرا من كل ذلك ، هو نقص الاهتمام المتبادل بالحياة العاطفية . فتأخذ روابط الشركة الزوجية في التفكك شيئا فشيئا ، وكثيرا ما يقال ان « الغريمة » التي جاءت تنافس الزوجة في حب زوجها ، هي أكبر خطر يهدد الزواج . وفي الحقيقة ان تلك التي تسمى « الاخرى » موجودة دائما في حياة الزوج . والزوجة لا تستطيع أن تعزل زوجها عن الخطر الدائم الذي تمثله هذه الشقراء أو تلك السمراء . ومع ذلك فلديها طرق متعددة للدفاع عن عشها .

والحقيقة الثابتة هي أن المرأة « الاخرى » نادرا ما تظهر على خشبة المسرح من غير ان يكون ذلك بمساعدة من الزوجة نفسها . وهي بهذا تعد هزيمتها بيدها . ويلاحظ في معظم الحالات أن هذه الدخيلة تكون أكثر جاذبية من الزوجة في الناحية الجنسية أو أكثر ادراكا للامور منها . ومن الطبيعي ان الزوجة في أول الزواج كانت تستثير حواس الزوج ، وانه قد اختارها لانها كانت تستهويه . ولكنها مع الزمن فقدت كل جاذبية جنسية في عينيه . وفي كثير من الاحيان تكون قلة التجربة لدى الزوجة هي التي فرقت بينهما . وقد ثبت بالتجربة ان النساء اللاتي يتزوجن للمرة الثانية ، يكن أكثر مقدرة ونجاحا في اثارة الرغبة الجنسية لدى الرجل . فهن يعرفن أكثر من الاخريات ما الذي يجب عليهن أن يقدمنه وما هو المطلوب منهن . وهذا هو نفسه السبب في ان المطلقات والارامل هن أكثر النساء خطرا.

كما أن الابحاث بينت أنه بالنسبة للازواج ، تكون النساء اللاتي يقفن منهم موقفا سلبيا ، هن أقل النساء اثارة للاهتمام واثارة للرغبة .

***

والدكتور كاوفمان وهو محام في نيويورك ترافع في قضايا طلاق متعددة. وهو يعطي في كتابه « أنت وزوجك » « وصفات » أو « طرائق » تمكن الزوجة من أن تكون مثيرة ، وان تتجنب « الروتين البيتي » . كما أنه يعرض « الخناقات » الصغيرة ويبين الطريقة لتعلم فن الحب . وقد استخرج من ملفاته حالات طلاق بليغة . وهو يقول : « كتابي ليس قصتي أو ترجمة حياتي » انه قصة زوجتك ، وقصة زوجك . ولم أفعل شيئا غير أن قصصت عليكما ماجاء يقضي به الى مئات من الرجال والنساء في مكتبي » . وهو يؤكد أن « نظام الصحة الزوجية » كفيل بانقاذ الزوجين المهددين بالانفصال بنسبة ٩ من كل ١٠ .



صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوسته رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢